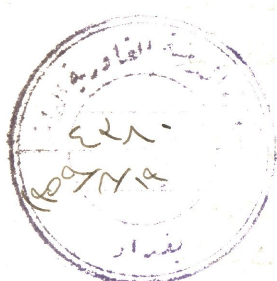
هذه الرسالة المسماة

تحفة الادباء
في الخط والاملاء

لسماحة الأستاذ العلامة الشيخ قاسم القيسي

عضو مجلس التمييز الشرعي سابقاً

ومدرس مدرسة نايلة خاتون



١٣٥٩ هـ مطبعة الصباح * بغداد ١٩٤٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي كرم بني آدم(١) ، وعلم بالقلم علم الانسان مالم يعلم والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد العرب والعجم ، الذي كشف ببيانه كل معجم ، واله الذين لم يألوا جهداً في هداية الأمم . حتى غدت ملة الاسلام وهي بهم * من بعد غربتها موصولة الرحم ، وأصحابه الذين اشتهر فضلهم اشتهار نار على علم . الكاتبين بسمر الخط ما تركت * أقلامهم حرف جسم غير منعجم .

أما بعد فيقول العبد الفقير ، المعترف بالعجز والتقصير ، لما كان علم الخط من أهم العلوم إذ كان وسيلة للتعبير عن المنطوق والمفهوم ، وبه يقع الافهام للغائب والحاضر ولهـذا إهتم به الأوائل والأواخر ، وكان من الواجب تعليمه وتعلمه ، وتتطلبه وتفهمه ، أحببت أن أجمع رسالة في هذا الباب ، تذلل من مسائله الصعاب ، خدمة للطلاب ، وتحفة للأحباب ، والله المستعان الهادي إلى سبيل الصواب ، وقد إشتملت على مقدمة وأربعة عشر باباً وخاتمة نسأل الله أن يقينا من لهيب الحاطمة آمين .

---

(١) وقوله وعلم بالقلم الخ إقتباس من قوله تعالى إقرأ وربك الذى علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم والاقتباس أن يضمن الكلام شيئاً من القرآن والحديث لا على انه منه أى لا يقول فيه قال الله أو قال الرسول وقوله الذى علم أى علم الانسان الخط فالمفعولان محذوفان ويحتمل انه نزل منزلة اللازم كقوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون .

المقدمة

في حد علم الخط وفضله و بيان الحاجة اليه

فعلم الخط هو معرفة كيفية تصوير اللفظ بحروف هجائه بأن يطابق المكتوب المنطوق به في ذوات الحروف وعددها إلا أسماء الحروف فأنه يجب الاقتصار في كتابتها على أول الكلمة نحو ق ن ص ج وكان القياس أن يكتب هكذا قاف نون صاد جيم كحاله إذا نطق به و كذا بقية أسماء حروف المعجم كتبت بالاقتصار على أوائلها فخالفت الكتابة فيها النطق وكذلك كتبت الحروف المفتتح بها السور على نحو ما كتبوا حروف المعجم نحو حم يس . فأجزاء زيد في الحقيقة إنما هي : ز ، ي ، د . وأما : زاي ، وياء ، ودال ، فهذه أسماء تلك الحروف والدليل على أنها أسماء قبولها لعلامات الأسم تقول مثلا كتبت دالا وهذا الدال أحسن من دالك وكذا الباقي ولذلك قال الخليل لما سأل كيف تنطقون بالجيم من جعفر فقالوا جيم قال إنما نطقتم بالأسم ولم تنطقوا بالمسئول عنه والجواب جه لأنه المسمى فان سمى بها مسمى آخر كتبت كغيرها نحو ياسين وحاميم وإنما خالفت الكتابة في أسماء الحروف النطق لأنهم أرادوا أن يضعوا أشكالا لهذه الحروف تتميز بها فهي أسماء مدلولاتها أشكال خطية فلفظ

قاف يدل على هذا الشكل الذي صورته هكذا (ق) ولو لم يضعوا هذه الأشكال الخطية لم يكن للخط دلالة على المنطوق به ولو اقتصروا على كتبها على حسب النطق ولم يضعوا لها أشكالا مفردة تتميز بها لم يمكن ذلك لأن الكتابة بحسب النطق متوقفة على معرفة تشكل كل حرف حرف وشكل كل حرف حرف غير موضوع فاستحال كتبها على حسب النطق .

ويتعلق بكيفية صناعة الخط علوم ، منها علم إملاء الخط وهو علم يبحث فيه بحسب الانية واللمية عن الأحوال العارضة لنقوش الحروف العربية لا من حيث حسنها في السطور بل من حيث دلالتها على الالفاظ العربية بحسب الآلات الصناعية أعني القلم ، ومنها علم تحسين الحروف وهو علم يعرف به تحسين تلك النقوش ، ومنها علم أدوات الخط من القلم وطريق بريه وأحوال النحت والشق والقط ومن الدواة وكيفية إلاقتها وكيفية إصلاح المداد ، ومن المداد وكيفية صنعه وإصلاحه وأنواعه . ومن الكاغد ومعرفة جيده من رديه ومعرفة أنواعه وطريق إصلاحه ، ومنها علم ترتيب حروف التهجي بهذا الترتيب المعهود وإزالة التباسها بالنقط ولابن جنى رسالة في هذا الباب . أما ترتيب الحروف فهو من أحوال علم الحروف والأعجام من أحوال علم الخط ، ومنها علم قوانين الكتابة أي في كيفية نقش صور بسائط الحروف .

وفضيلة الخط ثابتة نقلا وعقلا ، أما فضيلته نقلا فقوله تعالى إقرأ وربك

الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فأضاف تعليم الخط إلى نفسه وامتن به على عباده وناهيك بذلك شرفًا وقوله تعالى ن والقلم وما يسطرون وقوله تعالى كرامًا كاتبين . وقوله تعالى بأيدي سفرة كرام بررة . وقوله تعالى أو إثارة من علم قال إبن عباس رضى الله عنهما أنه الخط . وأما عقلا فلولم يكن من شرف الخط إلا أن الله أنزله على آدم أو هود عليهما السلام وأنزل الصحف على الانبياء مسطورة وأنزل الألواح على موسى مكتوبة لكان فيه كفاية ، وأيضًا به ظهرت خاصة النوع الانساني من القوة إلى الفعل وإمتاز به على سائر الحيوان في حفظ العلوم في الادوار واستمرارها على الأطوار قال بعضهم :

العلم صيد والكتابة قيده * قيد صيودك بالحبال الواثقة

فمن الحماقة أن تصيد غزالة * وتسيرها بين الخلائق طالقه

وأيضًا فيه حفظ الحقوق من الضياع بسبب تقييدها بالكتابة واحتياج الناس اليه في الافادة من المسافات البعيدة ولذلك قيل الخط أفضل من اللفظ لأن اللفظ يفهم الحاضر فقط والخط يفهم الحاضر والغائب . قال بعضهم الخط هندسة روحانية وان ظهرت بآلة جسمانية ، وقال العتابي ببكاء الاقلام تبتسم الكتب . وقال أرسطاطا ليس القلم العلة الفاعلية والمداد العلة المادية والخط العلة الصورية والبلاغة العلة المتممة . وقال الكندي القلم على وزن نفاع لأن النون خمسون والفاء ثمانون والالف واحد والعين سبعون فذلك

مائتان وواحد والقلم الالف واحد واللام ثلاثون والقاف مائة واللام ثلاثون والميم أربعون فذلك مائتان وواحد ولله در القائل :

وأخرس ينطق بالمحكمات * وجثمانه صامت أجوف

بمكة ينطق في خفية * وبالشـام منطقه يعرف

وقال الآخر ملغزاً فيه :

وذى عفاف راكع ساجد * أخى صلاح دمعه جاري

ملازم الخمس لأوقاتها * معتكف في خدمة الباري

وقال عبد الحميد القلم شجرة ثمرها الالفاظ وقال أبو دلف (١) الخط رياض العلوم وقد قيل القلم أحد اللسانين ورداءة الخط إحدى الزمانتين وقد أحسن من قال :

بخط حسن جمال مرء * إن كان لعالم فاحسن

فالدر مع البنات أحلى * والدر على البنات أزين

وان عورض في قضية الحال :

لا تحسبوا أن حسن الخط ينفعني * ولا سماحة كف الحاتم الطائي

وإنما أنا محتاج لواحـدة * لنقل نقطة حرف الخاء للطاء

وأما كيفية وضعه فقيل أول من وضع الخط آدم عليه الصلاة والسلام كتبه في طين وطبخه ليبقى بعد الطوفان وقيل ادريس وعن إبن عباس رضي الله عنهما أن أول من وضع الخط العربي ثلاثة رجال من طيئ نزلوا مدينة

---

(١) وابو دلف كزفر وعمر معدول عن دالف

الانبار ، فأولهم نزار وضع الصور وثانيهم أسلم وصل وفصل وثالثهم عامر وضع الاعجام ثم انتشر وفي السيرة لابن هشام أن أول من خط العربي حمير بن سبأ وقال إبن عبد البر أن أول من كتب بالعربية اسمعيل عليه السلام وجميع الاقلام مرتب على ترتيب أبجد إلا القلم العربي وجميعها منفصل إلا العربي والسرياني والمغولي واليوناني والرومي والقبطي من اليسار إلى اليمين والعربية والعبرانية والسريانية من اليمين إلى اليسار وكذا التركية والفارسية قال إبن إسحق أول من كتب المصاحف في الصدر الأول ويوصف بحسن الخط خالد بن أبي الهياج وكان الخط العربي حينئذ هو المعروف الآن بالكوفي ومنه استنبطت الاقلام ثم الضحاك بن عجلان الكاتب في أول خلافة بني العباس . ثم كان بن إبراهيم التميمي معلم المقتدر . ثم ظهر أبو علي محمد بن علي بن مقلة المتوفي سنة ٣٢٨ . ثم ظهر صاحب الخط البديع علي بن هلال الكاتب البغدادي المعروف بابن البواب المتوفي سنة ٤١٣ لم يوجد في المتقدمين ولا المتأخرين مثله ودفن في جوار أحمد بن جنل وقيل في مرثيته :

أستشعر الكتاب فقدك سالفاً * وقضت بصحة ذلك الأيام

فلذاك سودت الدوي وجوهها * أسفاً عليك وشقت الاقلام

ثم ظهر أبو الدر ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي صاحب معجم البلدان ومعجم الأدباء المتوفي سنة ٦٢٦ ست وعشرين وستمائة . ثم ظهر

أبو المجد ياقوت بن عبدالله المستعصمي المتوفي سنة ٦٩٨ ثمان وتسعين وستمائة ثم اشتهرت الأقلام الستة بين المتأخرين وهي الثلث والنسخ والتعليق

ولشرف الكتابة وفضل الكتاب صرف كثير من أهل البلاغة عنايتهم إلى وضع رسائل في المفاخرة بين السيف والقلم إشارة إلى أن بهما قوام الملك وترتيب السلطنة بل ربما فضل القلم على السيف ورجح عليه بضروب من وجوه الترجيح كما قال بعضهم مفضلا للقلم اقسم لله تعالى به

ان افتخر الابطال يوماً بسيفهم * وعدوه مما يكسب المجد والكرم

كفى قلم الكتاب عزاً ودفعة * مدى الدهر ان الله أقسم بالقلم

وأما قول أبي تمام :

السيف أصدق أنباءً من الكتب * في حده الحد بين الجد واللعب

بيض الصفائح لاسود الصحائف في * متونهن جلاء الشك والريب

فلا يناقض ما تقدم لأنه أراد كتب النجوم كما يعرف من سياق القصيدة ومن سبب أنشادها فان أهل التنجيم زعموا أن بلدة عمورية لا تفتح في ذلك فانشدها راداً عليهم ومنهئاً للمعتصم بالله في فتحها .

(الباب الأول فى تقسيم الخط العربى)

وليعلم أن الوجود ينقسم إلى أربعة أقسام . الوجود العيني وهو الوجود المتأصل الذي به تتحقق ذات الشيء وحقيقته فى الخارج . والوجود الذهني الذي هو غير متأصل بمنزلة الظل للجسم يكون المتحقق به الصورة المطابقة للشيء

والوجود اللفظي والوجود الخطي وان لكل منها دلالة على السابق فللخطي
دلالة على اللفظي وللفظي دلالة على الذهني وللذهني دلالة على العيني والأولان
لا يختلفان باختلاف الأمم بخلاف الآخرين كاللغة العربية وغيرها والخط
العربي وغيره . وأنواع الرسم العربي ثلاثة رسم المصحف ويسمى الاصطلاح
السلفي أيضاً ورسم العروضيين ورسم مصطلح عليه عند الكتاب . أما رسم
المصحف الشريف فهو على حسب ما رسم فى مصحف الأمام عثمان رضي الله
عنه فيلزم أتباعه لأتباع السلف له من غير تغيير وقد وقع أشياء كثيرة من
الوصل والفصل والزيادة والحذف والبدل وغير ذلك على خلاف الأصول
المقررة عند الكتاب كوصل ألن نجمع عظامه أمن هو قانت وفصل التاء
في ولاتحين مناص عما قبلها ووصله بما بعدها . وكذا لام الجر فى قوله تعالى
فمال هؤلاء القوم وقوله تعالى وقالوا مال هذا الرسول. وزيادة ياء في قوله تعالى
والسماء بنيناها بايبد وفي أبيكم المفتون وفي قوله تعالى من نبأي المرسلين
بياء بعد الألف من نبأ وقوله تعالى من ملأيه وملأيهم بياء قبل الهاء فيهما
وزيادة الف في الربوا وان امرؤا وفي قوله تعالى ولا اوضعوا خلالكم
وقوله لا اذبحنه وحذف الف نشؤا وكتابة صورة الهمزة واواً وزيادة الف
بعدها . وكتابة ما زكى بالياء وقياسه الالف لأنه من ذوات الواو وكتابة
الصلوة والزكوة والحيوة ومشكوة ومنوة والربوا بواو بعد الالف . وهذا
كله مما يتبع وينقاد اليه في كتابة المصحف ولا يقاس عليه خارجه بل إذا
وقعت هذه الالفاظ ونحوها في غير القرآن لم تكتب إلا على القوانين المقررة

في إصطلاح الكتاب. وأما رسم العروضيين فانه يكون على حسب الملفوظ به إذ المعتد به في صنعة العروض إنما هو اللفظ لأنهم يريدون عدد الحروف التي يقوم بها الوزن متحركا وساكنا فيكتبون التنوين نونا ولا يراعون حذفها في الوقف ويكتبون الحرف المدغم بحرفين ويحذفون مما يدغم في الحرف الذي بعده كالرجل والذاهب والضارب. فاذا رسمت الرجل رسمته هكذا أررجل برائين من دون لام وإذا رسمت محمداً رسمته هكذا محممدن بنون بعد الدال وثلث ميمات لأن الميم الثقيلة ميمان في اللفظ لأنها حرف مشدد وذلك لأن المعتبر عندهم في رسم الحروف والمقابلة الالفاظ فالذي يتلفظ به يرسمونه ويقابلونه بما يناسبه في الميزان وان لم يرسم عند غيرهم كالف الله التي قبل الهاء والف الرحمن التي قبل النون والتنوين كما تقدم، ومالا يتلفظ به لا يعتبرونه ولو رسم كالف قالوا التي أمام الواو والفات الوصل التي لا ينطق بها والحاصل ان المعتبر عند العروضيين اللفظ لا الخط لأنه سابق الكتابة لأنها تصوير اللفظ بحروف هجائه وتصوير الشيء متأخر عنه ولذا يقال خطان لا يقاس عليهما خط المصحف العثماني وخط العروضيين أي عند التقطيع ورسم الاجزاء كما في قول الشاعر طرفة بن العبد:

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزودي

فيكتبونه على هذه الصورة عند التقطيع:

ستبدي	لك الايا	م ما كن	تجاهلن	ويأتي	كبل اخبا	ر من لم	تزوودي
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن

وأما الرسم المصطلح عليه فستأتي قواعده مفصلة مضبوطة حسب الأصول المقررة فقد صار الاصطلاح في الخط العربي على ثلاثة أنحاء إصطلاح كتابة المصحف وإصطلاح العروض وإصطلاح الكتاب في غير هذين الاصطلاحين وهو المقصود من هذه الرسالة .

الباب الثاني في الأصل الذي تبنى عليه الكتابة

الاصل في كتابة كل كلمة أن ينظر اليها مفردة مستقلة عما قبلها وما بعدها فلا جرم تكتب بصورة لفظها على تقدير الابتداء بها والوقف عليها . فمن ثم كتب من إبنك بهمزة وصل لأنك لو ابتدأت بابنك لم يكن بد منها وكتب ره زيداً وقه زيداً بالهاء وكتب مثل مه انت أي أي شيء أنت ومجيء مه جئت مما أضيف الى ما الاستفهامية بالهاء أيضاً لأنك تقف على جميعها بالهاء لأن ما كان على حرف واحد عند الوقف يلحق به الهاء ليكون الوقف على غير ما ابتدىء به بخلاف الحرف الجار إذا إتصل به ما الاستفهامية نحو حتام والام وعلام فلا تكتب بالهاء لأن الحاق هاء السكت بما غير واجب لشدة اتصال ما بالحروف فصارت معها كالشيء الواحد . ومن ثم كتبت هذه الحروف معها بألفات مع أنها قبل الاتصال إنما تكتب بالياء . قال إبن مالك في الخلاصة .

«ومافي الاستفهام ان جرت حذف * الفها وأولها الهاء أن تقف

وليس حتما في سوى ما أنخفضا * باسم كقولك اقتضاء م اقتضى

فمثال حتى قوله :

فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم * فحتام حتام العنــاء المطول »

ومثال إلى قوله :

« الام تلهو وتني * ومعظم العمر فني * فيما يضر المقتني * ولست بالمرتدع »

ومثال على قوله :

« مررت على المروءة وهي تبكي * فقلت علام تنتحب الفتاة (١) »

ومن جهة اتصال ما بالحروف كتب بم وعم بغير نون بل حذفت النون المدغمة خطاً كما يحذف كل حرف مدغم في الآخر في كلمة واحدة نحو همّرش هي العجوز الكبيرة . أصله هنمرش وأمحى أصله انمحى . فان قصدت في حتام وعلام والام وبم وعم إلى الهاء حين الوقف وجب عليك الحاق هاء السكت لاعتبارك ما مفردة ورددت الياء والنون الى المذكورات ان شئت فتكتب هكذا حتى مه والى مه وعلى مه ومن مه وعن مه فان رددت الياء والنون فلاستقلال ما وان اتصلت بما قبلها وان لم تردهما فلعدم استقلال ما فيكون علامه مثل كيفه وأينه كان الحرف لحق آخر كلمة واحدة محركة بحركة غير اعرابية ولا مشبهة بها . قال إبن مالك في الخلاصة :

« ووصل ذي الهاء اجز بكل ما * حرك تحريك بناء لزمـــا »

مثل هوه وهي و كيف وثم فيقال فى الوقف هوه وهيه و كيفه وثمه بخلاف المنادى المضموم وقبل وبعد المقطوعين عن الاضافة .

---

(١) ومثله : علام تقول الرمح يثقل عاتقي * إذا أنا لم أطعن إذا الخيل كرت
والمعنى بأي حجة أحمل السلاح إذا لم أقاتل عند كر الخيل (م ٥)

ومن ثم كتب أنا زيد بالالف لأن الوقف عليها كذلك ومنه لكنا هو الله ربي فانه يكتب بالالف ولو في قراءة من قرأ بلاالف لأن أصله لكن أنا . ومن ثم كتب تاء التأنيث الاسمية في نحو رحمة ونعمة فيمن وقف عليهما بالهاء هاء وفيمن وقف عليهما بالتاء تاء سمع بعضهم يقول ياأهل سورة البقرت فقال بعضهم من سمعه والله ما احفظ منها آيت قال الشاعر :

« والله انجاك بكفي مسلمت * من بعدما وبعدما وبعدمت
صارت نفوس القوم عند الغلصمت * وكادت الحرة ان تدعى امت »

ومن ثم كتب بالتاء ما يوقف عليه بالتاء نحو وقت واخت وبنت وباب قامت هند وذات وذوات وباب قائمات في الافصح ومن قال كيف البنون والبناة بالهاء وجب أن يكتب بالهاء وهو قليل ومثل باب قائمات بالوجهين هيهات ولات وثمت وربت . ومن ثم كتب المنون المنصوب او المفتوح بالالف لأنه يوقف عليه بالالف كرأيت زيداً وآهاً وويهاً بخلاف المرفوع والمجرور كقام زيد ومررت بزيد للوقف عليهما بالحذف وكذا ايه وصه ومه .

ومن ثم كتب باب قاض مما حذف ياؤه للتنوين رفعاً وجراً بغير ياء وكتب باب القاضي وقاضي مكة مما ثبت ياؤه لعدم التنوين بالياء على الافصح فيهما للوقف عليهما بذلك .

ومن ثم حذفت الواو والياء من صلة ضمير الغائب كضربه ومررت به وضمير الجمع كضربهم واكرمكم في لغة من وصل ميم الجمع لانه إذا وقف على ما ذكر حذفت الصلة .

ومن ثم كتب إذا بالالف على الاكثر لأن الوقف عليها بالالف على الاكثر . قال ابن مالك في الخلاصة :

«واشبهت اذا منونا نصب * فالفا في الوقف نونها قلب

ومن ثم كتب نحو لنسفعا وليكونا بالالف لأن الوقف على نون التوكيد المخففة بالالف على المختار ما لم يخف لبس قال ابن مالك

وابدلنها بعد فتح الفا * وقفا كما تقول في قفن قفا »

فان خيف اللبس نحو اضربن زيداً ولا تضربن زيداً كتب بالنون ولم يعتبر بحال الوقف لأنه لو كتب بالألف لالتبس بامر الاثنين او نهيهما في الخط وكان قياس اضربن أمراً للجمع المذكور مؤكدا بالنون الخفيفة أن يكتب اضربوا بواو والف ، وقياس اضربن أمراً للواحدة أن يكتب اضربي بياء ، وقياس هل تضربن خطاباً للجمع المذكر ان يكتب تضربون بواو ونون وهل تضربن خطاباً للواحدة أن يكتب تضربين بياء ونون ، وذلك لأنك اذا وقفت على النون الخفيفة المضموم او المكسور ما قبلها رددت ما حذف للنون من الواو والياء في نحو اضربوا واضربي ومن الواو والنون في نحو هل تضربون والياء والنون في نحو هل تضربين . قال بن مالك في الخلاصة :

«واحذف(١) خفيفة لسكن ردف * وبعد غير فتحة اذا تقف

واردد إذا حذفتها في الوقف ما * من أجلها في الوصل كان عدما »

---

(١) ومنه قوله : لا تهين الفقير علك أن * تركع يوماً والدهر قد رفعه

فكان حق كل منها أن يكتب كما ذكر بناء للكتابة على الوقف ولكنهم كتبوه على لفظه لعسر تبين هذا القصد وهو أن نون التوكيد تحذف عند الوقف ويرد ما حذف لأجلها اذ لا يعرفه إلا الحاذق في هذا الفن او لعدم تبين قصدها لو كتبت هذه الالفاظ على القياس المذكور هل مؤكدة بالنون أو غير مؤكدة . وأما المفرد المذكر نحو اضربا فلم يلتبس لأن المفرد المذكر لا يلحقه الف وبعضهم كتبه بالنون خوف التباسه بالمثنى او حملا على اضربن واضربن لأنه من نوعهما .

ومن أجل ذلك أيضاً كتب حرف الجر الموضوع على حرف واحد نحو بزيد ولزيد وكزيد متصلا بمجروره لكونها على حرف واحد ولا يوقف عليه بخلاف نحو من زيد وعن زيد لكونه على حرفين وكتب الضمير في نحو منك ومنكم وضربكم متصلا بما قبله لكونه ضميراً متصلا ولا يبتدأ به ومن ثم كتب وأتوا وفأتوا بغير ياء بعد الهمزة لأن كلا منهما لا يبتدأ به للزوم الوقف على واو العطف وفائه وهو ممتنع لكونه على حرف واحد وكتب ثم ايتوا بالياء لانتفاء ذلك إذ يصح الوقف على ثم لكونه على حرفين .

وأما كاين فتكتب بالنون قولا واحداً قال ابن مالك وهو شاذ ووجهه أنها مركبة من كاف التشبيه وأي المنونة فكان القياس يقتضي أن لا يكتب صورة التنوين بل تحذف خطاً إلا انها لما دخلت في التركيب اشبه التنوين النون الاصلية ولذا جاز الوقف عليها بالنون ومن وقف عليها بالنون اعتبر حكمه في الاصل وهو الحذف وقال يونس أنها اسم فاعل من كان يكون فعلي

هذا لا شذوذ بكتابتهما بالنون لأنها كائن من بان وفيها لغات يقال فيها كائن على زنة اسم الفاعل قال الشاعر :

«وكائن لنا فضلا عليكم ومنة * قديما ولا تدرون ما منّ منعم»

وكئن مقصور اسم الفاعل وكأين بهمز ساكن بعده ياء مسكورة بوزن رمى وكيئن بتقديم الياء على الهمزة بعكس ما قبله قال ابن مالك في الكافية:

«وفي كأين قيل كائن وكئن * وهكذا كأين وكيئن فاستبن»

ومن أجل ذلك كتب نحو يازيد ايجل ويا صاحب أيدد بالياء وان نطق بالواو لضم ماقبلها واذ قد تقرر ان الاصل في كل كلمة أن تكتب بصورة لفظها على تقدير الابتداء بها والوقف عليها فالنظر بعد ذلك فيما لا صورة له تخصه وفيما خولف بوصل أو زيادة أو نقص أو بدل ويحرر في ذلك خمسة أبواب بعد الباب الاول والثاني فأقول :

الباب الثالث فيما لا صورة له تخصه

وليعلم ان الحرف الذي ليس له صورة تخصه وقد يستعار له صورة غيره الهمزة وذلك ان صورة الالف (ا) كانت مشتركة في الاصل بين الالف والهمزة ولفظة الالف مخصوصة بالهمزة لأن اول الالف همزة وقياس حروف التهجي أن يكون اول حرف من أسمائها كالجيم والدال وغيرهما ولما كثر تخفيف الهمزة ولا سيما في لغة الحجاز فانهم لا يحققونها ما أمكن التخفيف أستعير للهمزة في الخط وان لم يخفف صورة ما يقلب اليه اذا خفف

واعلم على تلك الصورة بصورة العين البتراء هكذا (ء) ليتعين كونها همزة وانما جعلت العين همزة لتقارب مخرجيهما فان لم تكن الهمزة في موضع التخفيف وذلك اذا كانت مبتدأ بها كتبت بصورتها الاصلية اعني المشتركة كما سيبين ذلك مفصلا . ثم الحروف الاصول تسعة وعشرون حرفاً باتفاق البصريين إلا المبرد فانه جعل الالف والهمزة واحداً واسقط الهمزة لأنها ليس لها صورة تلزمها بل تكتب واواً تارة والفاً تارة وياء تارة وتحذف أصلا تارة ، واحتج على ذلك بأن كل حرف يوجد مسماه في اول اسمه والالف اوله همزة وأجيب بلزوم ان تكون الهمزة هاء لأنها أول إسمها والتحقيق في الفرق بينهما على ما قال بعضهم ان الالف لا تكون إلا ساكنة ولا يتصور أن يوجد لها اسم يكون مسماه ساكناً والهمزة دائماً تكون متحركة أو مجزومة فكان حقها أن يقال امزة لكنها أبدل منها هاء قيل دليل تعددهما ابدال أحدهما من الآخر كما حقق في الال والاهل وأراق وهراق والشيء لا يبدل من نفسه وقال إبن هشام في مغنى اللبيب ما نصه حرف الالف والمراد به هنا الهاوي الممتنع الابتداء به لكونه لا يقبل الحركة فاما الذي يراد به الهمزة فقد مر في صدر الكتاب . وإبن جنى يرى أن هذا الحرف إسمه لا الذي يذكر قبل الياء عند عد الحروف وانه لما لم يمكن أن يتلفظ في اول اسمه كما فعل في اخواته إذ قيل صاد جيم توصل اليه باللام كما توصل الى اللفظ بلام التعريف بالالف حين قيل في الابتداء الغلام ليتقارضا وان قول المعلمين لام الف خطأ لأن كلا من اللام والالف قد مضى ذكره وليس

الغرض كيفية تركيب بيان الحروف بل سرد أسماء الحروف البسائط ثم اعترض على نفسه بقول أبي النجم :

أقبلت من عند زياد كالخرف * تخط رجلاي بخط مختلف * تكتبان في الطريق لام الف

وأجاب بأنه تلقاه من أفواه العامة لأن الخط ليس له تعلق بالفصاحة أه

وقال العلامة الامير في حاشية المغنى بعد كلام ثم الهمزة هل هي مختلفة بالذات مع الالف اللينة بدليل اختلاف المخرج فان اللينة من الجوف والهمزة من الحلق وهو قول الاخفش ومن تبعه او متحدان غاية الامران في الهمزة شدة رفعها للحلق كما ان النون من طرف اللسان وترتفع إذا شددت إلى الخيشوم ونسب لسيبويه والاكثر أه ، وذكر العلامة القلقشندي في صبح الاعشى والشنواني على الازهرية حديث نزول الحروف على آدم وانها تسعة وعشرون حرفا وذكر فيه لام الف ان من كفر بلام الف فقد كفر بما أنزل على آدم ومن لم يعد لام الف فهو برئ مني وأنا برئ منه ولكن سئل إبن تيمية عن هذا الحديث فقال لا أصل له ولوائح الوضع ظاهرة عليه فهو كذب قطعا على ما نقله عنه عبد القادر بن عمر البغدادي في شرح شواهد الرضى على الكافية المسمى بخزانة الأدب .

والهمزة لا تخلوا ما ان تكون في اول الكلمة أو وسطها أو آخرها فان كانت في الاول فتكتب بصورة الالف بأي حركة تحركت نحو أب وأم وإبن وأكرم وأكرم وأضرب وإلا وإلى . وسواء فى ذلك الهمزة الاصلية والهمزة المبدلة من غيرها نحو أشاح وأكاف وذلك لأن الهمزة

المبتدأ بها لا تخفف أصلا من حيث ان التخفيف يقربها من الساكن والساكن لا يقع اولا والكتاب بنوا الخط في الاكثر على حسب تسهيلها لوجهين أحدهما ان التسهيل لغة أهل الحجاز واللغة الحجازية هي الفصحى فكان الكتب على لغتهم اولى والثاني أنه خط المصحف فكان البناء عليه أولى مع ان القياس يقتضيه الا يرى إنا نوافق المصحف مع مخالفته للقياس في مواضع كالصلاة فهذا سبب كتابتها في الاول على صورتها التي وضعت لها وجعلها على صورة واحدة وان كانت مشتركة ولا فرق في ذلك بين ان تكون الهمزة مبتدأة كما في الصورة المذكورة أو تقدمها لفظ آخر نحو سأصرف عن آياتي وبأنه وكأنه وبايمان ومررت باحمد ونظرت لأمه إلا ماشذ من ذلك نحو هؤلاء وابنؤم ولئن ولئلا ويومئذ وحينئذ ونحوه من كل ظرف زمان أضيف إلى الجملة كليلتئذ وزمانئذ وساعتئذ وكان القياس أن تكتب الهمزة فيها الفا لأنها وقعت اولا ففي هؤلاء القياس هاولاء وفي ابنؤم ابن أم ولكنهم راعوا في ذلك كثرة لزوم ها الاشارة وعدم انفكاك ابن أم في القرآن فكأنها صارت همزة متوسطة وشبهوا همزة ابنؤم بهمزة لؤم وكتبوا همزة لئن ولئلا وحينئذ ويومئذ وما اشبهها ياء وان كانت اول كلمة وكان القياس ان تكتب بالالف اما لئن فلأن أصلها لأن بلام الف ونون وأما لئلا فلأن أصلها لأن بلام الف ونون منفصلة من لا بدليل أنهم إذا لم يجيئوا بعدها بلا كتبوها لأن نحو جئت لأن اقرأ لكنهم جعلوا اللام مع ان كالشيء الواحد ولكراهة صورته لو كتب بالالف هكذا لا لا وكذلك

حينئذ ويومئذ فان الاصل ان يفصل الظرف المضاف للجملة التي بقى منها اذ المنونة تنوين العوض وان يكتب بالالف لكن جعل الظرف مع اذ كالشيء الواحد فوصل باذ وجعلت صورة الالف ياء كما جعلوها في يئس وكذلك الحكم في ظرف أضيف الى ما ذكر سواء المفرد كالامثلة المذكورة والجمع نحو ازمانئذ .

(فان قيل) قد جعلوا الطرف الذي لا يوقف عليه لاتصال غيره به كالوسط نحو هذا جزؤك وقطعت جزأك ونظرت الى جزئك فلم لم يجعلوا الاول المتصل به غيره كالوسط أيضاً ويعاملونه معاملته نحو باحد وكأحد ولاحد (أجيب) بأنه إذا جعلت الهمزة التي حقها الحذف ذات صورة فقد رددتها من الحذف الذي هو أبعد الاشياء من اصله اعني كونه على هذه الصورة (ا) الى ما هو قريب من أصله وهو تصويره بصورة ما وان لم يكن صورته الاصلية وإذا غيرت ما حقه هذه الصورة (ا) الى الصورة بالحذف أو باعارتها صورة الواو والياء فقد أخرجت الشيء عن أصله إلى غيره فلهذا لم يجعل المصدرة في الخط كالمتوسطة (وان كانت فى الوسط) فلا يخلو إما ان تكون ساكنة أو متحركة فان كانت ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا متحركاً فتكتب حرفاً من جنس الحركة التي قبلها لأنها تبدل به فان كان ماقبلها مفتوحاً كتبت الفاً نحو رأس وبأس وشأن وان كان ما قبلها مضموماً كتبت واواً نحو مؤمن ويؤمن ويؤفك وان كان ما قبلها مكسوراً كتبت ياء نحو بئر وذئب وبئس وجئت ونبئهم ، وان كانت متحركة فلها اعتباران .

(الاعتبار الاول) أن يكون ما قبلها ساكناً فتكتب حرفاً من جنس حركتها سواء كان من ذلك الساكن حرفاً صحيحاً أو حرف علة لانها تسهل على نحوه فترسم الفاً في يسأل و كمأة ومرأة وهيآت وسأل وياء في نحو يسئم وسائل ويلئم وواواً في نحو التساؤل وأبؤس ويلؤم هذا ما ذكره الاكثرون وقد تحذف في حالة الفتح بعد الالف نحو ساءل كراهة اجتماع الفين في الخط ومنهم من يجعل صورتها الالف على كل حال وهو أقل استعمالا فيكتبها على هذه الصورة المرأة والكمأة ويسأم ويسأم ويلأم .

ومنهم من يجعل صورتها على حسب حركتها إلا ان كان بعدها حرف علة زائد للمد نحو مسئول ومشئوم فلا يجعل لها صورة ، ومنهم من يجعل لها صورة وذلك للعرف بين المهموز وغيره نحو مقول ومصوغ . قال أبو حيان وإذا كان مثل رؤس يكتب بواو واحدة مع أن تسهيله بين الهمزة والواو فهذا أحرى بأن يكتب بواو واحدة لأن من عادتهم عند اجتماع صورتين من كلمة واحدة حذف أحداهما ، وقد كتب المؤدة في المصحف بواو واحدة من دون صورة للهمزة .

وقال إبن مالك فيما يخفف بالنقل تحذف مطلقاً ولا يكون لها صورة في الخط وذلك فيما إذا كان الساكن قبلها حرفاً صحيحاً نحو يسئم ويسأم ويلؤم او واواً أو ياء نحو هيئة وسوأة فتنقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها وتحذف والاحسن والاقيس ان لا يثبت لها صورة في الخط لا في التحقيق ولا في النقل والحذف . (والاعتبار الثاني) أن يكون ما قبلها متحركاً وينشأ

من ذلك ذلك تسع صور بضرب حركات الهمزة الثلاث بالحركات الثلاث قبلها فتكتب على ما تسهل به فان كانت مفتوحة بعد فتح كتبت الفاً نحو سأل فان كان بعدها الف نحو مآل ومآب فقيل تحذف ولا صورة لها وقيل تكتب ويجتمع الفان وان كانت مفتوحة بعد ضم كتبت واواً نحو مؤجل وجؤن وسؤال ومؤذن وان كانت مفتوحة بعد كسر كتبت ياء نحو فئة ومئر وخاطئة وناشئة ويمشئكم .

وان كانت مضمومة بعد ضم او فتح كتبت واواً نحو لؤم بصيغة الماضي ولؤم جمع لؤم كصبر جمع صبور فان كان بعدها في الحالين واو كرؤف ورؤس فقيل تحذف ولا صورة لها وقيل تجعل لها صورة ويجتمع واوان وان كانت بعد كسر نحو مئون جمع مائة ولا ينبئك وسنقرئك ويستهزئون كتبت بواو على مذهب سيبويه و ياء على مذهب الاخفش .

وان كانت مكسورة بعد كسر او فتح كتبت ياء نحو من مقرئك وسئم فان كان بعدها فى الحالين ياء نحو لئيم ومئين فقيل تحذف ولاصورة لها وقيل تجعل لها صورة ويجتمع لها يا آن وان كانت بعد ضم نحو دئل وسئل فصورتها الياء على مذهب سيبويه والواو على مذهب الاخفش .

(وان كانت الهمزة في الآخر)فلا تخلو أما أن يكون ما قبلها ساكنا أو متحركا فان كان ساكنا فلها اعتباران (الاعتبار الاول) أن يكون حرفا صحيحا فتحذف الهمزة وتلقى حركتها على ما قبلها ولا صورة لها في الخط نحو خبء وجزء ودفء سواء في ذلك حالة الرفع والنصب والجر وهذا

هو المذهب المشهور ، وقيل ان كان ما قبل الساكن مفتوحاً فلا صورة لها
وان كان مضموماً أو مكسوراً فصورتها الواو والياء مطلقاً فيهما . وقيل ان
كان مضموماً أو مكسوراً فعلى حسب حركة الهمزة فيكتب الجزء والدفء
بالواو في الرفع وبالالف في النصب وبالياء في الجر وان كان شيء من ذلك
منصوباً فيكتب بالف واحدة هي البدل من التنوين وقيل يكتب بالفين احداهما
صورة الهمزة والاخرى صورة البدل من التنوين .

(والاعتبار الثاني) ان يكون ما قبلها معتلا فان كان حرف العلة زائداً
للمد فلا صورة لها نحو نبيء ووضوء وسماء والسوء والسيء والماء وجاء إلا
ما كان فيه الالف كسماء منصوباً منونا فكتبه جمهور البصريين بالفين
والكوفيون وبعض البصريين بواحدة وهي حرف العلة التي قبل الهمزة
ولا يجعلون للالف المبدلة من التنوين صورة ، واما اذا كان ما فيه الياء
والواو منونا منصوبا فبألف واحدة هي البدل من التنوين نحو رأيت نبيئاً
ووضوا وان كان حرف العلة غير زائد للمد فلا صورة للهمزة في الخط. وان
اتصل ما فيه الالف بضمير مخاطب او غائب فصورة الالف واو رفعا نحو
هذه سماؤك وياء جراً نحو نظرت الى سمائك والف واحدة هي الف المد
نصباً نحو سماأك .

(وان كان متحركاً) فتكتب على حسب الحركة قبلها نحو هذا امرؤ
ورأيت امرأ ومررت بأمرىء ويقرأ ويقرىء ويوضوء ، فان كان منصوباً
منوناً فقيل يكتب بالفين نحو سمعت نبأا وقيل بواحدة وهو الاولى ، وقيل

ان كان ما قبلها مفتوحاً فبالالف نحو لن يقرأ إلا ان تكون هي مضمومة فبالواو نحو هو يكلؤ اومكسورة فالياء نحو من المكلئ . وان كان ماقبلها مضموماً فبالواو نحو هذه الاكمؤ ورأيت الاكمؤ إلا أن تكون هي مكسورة فبالياء نحو من الاكمئ ان قلنا بالتسهيل بين الهمزة والياء وبالواو ان قلنا بابدالها واواً ، وان كان ما قبلها مكسوراً فبالياء نحو لن يقرئ ومن المقرئ إلا أن تكون مضمومة فبالواو أن قلنا بالتسهيل بين الهمزة والواو وبالياء ان قلنا بابدالها ياء . وعلى الاول ان اتصل بها ضمير فعلى حسب الحركة قبلها كحالها اذا لم يتصل بها ضمير ، وقبل ان انضم ما قبلها او انكسر فكما قبل الاتصال بالضمير تجعل صورتها على حسب الحركة قبلها وان انفتح وانفتحت او سكنت فبالالف نحو لن يقرأه ولم يقرأه او انضمت فبالواو نحو هو يقرؤه وكل همزة بعدها حرف مد كصورتها تحذف خطاً سواء كانت في الوسط او في الطرف لاجتماع المثلين المستقبح صورة نحو خطأ في النصب ومستهزؤن ومستهزئين في الجمع وقد تكتب بالياء بخلاف قرأا ويقرأان للبس بقرأ المفرد ويقرأن المسند لضمير جمع المؤنث وبخلاف مستهزئين في المثنى ووجه ثبوت صورة الياء في المثنى وعدمها في الجمع ان أصل مستهزئين وهو مستهزئان ثبت فيه للهمزة صورة فحمل الفرع عليه في ثبوتها وأما أصل مستهزئين في الجمع فلم يكن للهمزة فيه صورة نحو مستهزؤن لاجتماع الواوين فحمل الفرع عليه وبخلاف نحو ردائي مما أضيف الى ياء المتكلم ونحو حنائي مما فيه ياء النسبة لاختلاف صورتيهما وبخلاف لم تقرئي لاختلاف الصورة واللبس بلم تقرى من القرى .

الباب الرابع في الفصل والوصل

وليعلم ان الاصل في الرسم فصل الكلمة من الكلمة لأن كل كلمة تدل على معنى غير معنى الكلمة الاخرى فكما ان المعنيين متميزان فكذلك اللفظ المعبر عنهما يكون متميزاً وكذلك الخط النائب عن اللفظ يكون متميزاً بفصله عن غيره وان الحروف تنقسم الى بسيطة ومركبة فالحروف البسيطة هي الحروف المتفرقة المقطعة في الخط مثل كتابة التمائم والحروف المركبة هي الحروف المجتمعة المتصل بعضها ببعض المستعملة في سائر الكتب والتركيب ممكن في جميع الحروف الهجائية ماعدا ستة أحرف توصل بما قبلها ولا يمكن وصلها بما بعدها يجمعها قولك (زر ذاود ّ) فان الفصل فيها طبيعي وأكثر ما يوجد موصولا من حروف الكلمة الواحدة سبعة أحرف نحو مستعجلة ومستنتجة ومستقبحة ومستملحة وذلك نادر لأن الغالب في الاسماء عدم زيادتها على ستة أحرف وأقل ما يوجد موصولا من كلمتين حرفان نحو بت فانه مركب من فعل وفاعل وأقل ما يوجد موصولا من ثلث كلمات ثلثة أحرف نحو فته فانه مركب من فعل وفاعل ومفصول وأقل مايوجد موصولا من خمس كلمات تسعة أحرف نحو فسيكفيكهم ويوجد خمس كلمات مركبة من أحد عشر حرفاً نحو فليستخلفنهم .

أما الكلمات التي يجب فصلها فهي الكلمات التي يصح الابتداء بها ويصح الوقف عليها وذلك هو الاسماء الظاهرة نحو كل رجل ممتثل أوامر الله

ينال الثوب الجزيل وكل تلميذ مجتهد في فهم الدروس محبوب وكل إنسان متكاسل في الافعال المطلوبة منه يستحق العقاب الشديد والعذاب الاليم .

والضمائر المنفصلة مطلقاً سواء كانت ضمائر رفع نحو أنا كاتب وأنت شاعر وهو حافظ ، ومنه قوله تعالى أن هم الا كالأنعام بل هم أضل يوم هم على النار يفتنون يوم هم بارزون فان الضمير في هذه الآيات منفصل لأنك تقول هم كالأنعام وهم أضل وهم على النار وهم بارزون . أو كانت ضمائر نصب نحو أياي أكرمت وأياك نعبد وأياه نختار ، فكل منهما أي من الاسماء الظاهرة والضمائر المنفصلة مطلقاً لا يتصل بشيء من الأسماء ولا من الأفعال ولا من الحروف التي تزيد على حرف بل يجب فصل كل ، فان لم تزد الحروف على حرف بان كانت حرفاً واحداً وجب اتصالها اي الحروف المفردة بهما أي بالأسماء الظاهرة والضمائر المتفصلة نحو قام زيد فعمرو ومرا بكر وسلما الأمر لخالد ونحو اما على فهو فائز أن هذا لهو الفوز العظيم لكن لا توصل الضمائر المنفصلة إلا بالفاء ولام الابتداء كما مثل ، ومن الغلطوصل يوم تاريخه ومن طرف وعن قريب وتحت يد وعن يد وعلى يد وتحت إذن وعلى هذا وعلى ذلك وعل نحل وان شاء الله وفي هذا وفي ذلك ومن مدة وفي يوم ومع ذلك ومع هذا ومع ما تقدم ونحوها مما هو شائع وصله بين عوام الكتبة .

وأما الكلمات التي يجب وصلها وقد جاءت على خلاف الأصل فهي كثيرة منها ان تكون الكلمتان كشيء واحد وذلك فى أربعة مواضع

(الموضع الأول) ان تكون الكلمتان قد ركبتا تركيب مزج نحو معديكرب وبختنصر وبابشاذ وسبكتكين وقاضيخان وعينتاب وسكنجبين وبعلبك ليدل على ان التركيب الذي يفتقر فيه وصل الكلمة بالاخرى هو تركيب المزج وهو ان يتحد فيه مدلول اللفظة بخلاف ما إذا ركبا تركيب اسناد نحو قام زيد أو تركيب اضافة نحو غلام زيد او تركيب بناء لم يتحد فيه مدلول اللفظين نحو خمسة عشر وصباح مساء وبين وبين وحيص بيص (الموضع الثاني) ان تكون احدى الكلمتين لا يبتدأ بها في اللفظ نحو الضمائر البارزة المتصلة سواء كانت فى محل رفع نحو فهمت وفهمنا او كانت في محل نصب نحو أكرمني وأكرمك واكرمه او كانت في محل جر نحو غلامي وغلامك وغلامه وبي وبك وبه وهذا الاتصال واجب اذا لم يقصد بالضمائر البارزة المتصلة لفظها فان قصد لفظها صارت كالأسماء الظاهرة فلا توصل إلا بالحروف المفردة كقولهم تكتب ها موصولة بذا الاشارية لحذف الف ها ما لم يكن بعد ذا كاف وإلا فصلت ذا من ها ومثال وصل الضمائر والحروف التي قصد لفظها بالحروف المفردة قولهم إذا اريد رجاع الضمير على مؤنث يكون بها واذا وصلت ها التنبيه بذا فابتدىء بها، ونون التوكيد خفيفة كانت أو ثقيلة نحو ليسجنن وليكونا من الصاغرين وتاء التأنيث سواء كانت في الفعل او في الاسم نحو قامت عائشة وعلامة التثنية نحو ان الكتابين نافعان ، وعلامة الجمع نحو ان المتقين هم المفلحون وان المجتهدين ناجحون وغير ذلك مما لا يمكن أن يبتدأ به وذلك لأن الفصل

في الخط يدل على تفصل في اللفظ فاذا كان لا يمكن فصله في اللفظ فكذلك لا يمكن فصله في الخط (الموضع الثالث) أن تكون احدى الكلمتين لا يوقف عليها وذلك الحروف المفردة وضعا أي بحسب وضعها الاصلي كالباء والتاء في القسم أو المضارع والسين والفاء والكاف واللام المكسورة او المفتوحة لجر الضمير او للابتداء او للاستغاثة او التعجب او الموطئة للقسم نحو بالله وبمراده وتا الله وتقول وسيقول وسيسافر فاعلم فقد فاز من علم وزيد كعمرو وعمرو كالبدر ولله الامر وله الحمد والكلمات المفردة التي صارت على حرف واحد عروضاً كبنون وبنين اذا اضيف الى مافيه الى القمرية وذلك كقولهم في بني الحرث وبني العنبر بلحرث وبلعنبر فقد اقتصروا على الباء المفتوحة من المضاف وحذفوا ما بعدها شذوذاً لأجل التخفيف وخرج عن ذلك واو العطف ونحوها فانها لا توصل لعدم قبولها الوصل كما تقدم ويدخل فيما لا يوقف عليه الظروف المضافة الى اذ المنونة نحو يومئذ وحينئذ وليلتئذ ووقتئذ وساعتئذ فان لم تكن اذ منونة بان ذكر بعدها الجملة التي كان التنوين عوضاً عنها بأن قيل حين اذ كان كذا لم يصح الوصل لزوال المقتضي ومار كب مع المائة من الآحاد نحو ثلثمائة واربعمائة وخمسمائة وستمائة وانما وصلوا ذلك للتخفيف فان لم تضف الاحاد الى المائة بأن أضيف اليها الكسور فلا وصل نحو ثلث مائة وربع مائة وخمس مائة وسبع مائة مضمومة فيكون الوصل والفصل للتمييز بين اضافة الاحاد الى المائة فتوصل بها وبين اضافة الكسور اليها فتفصل منها (الموضع الرابع) ان تكون الكلمة مع الاخرى كشيء واحد

في حال ما فاستصحب لها الاتصال غالباً مثل بعلبك إذا اعرب اعراب المضاف اليه فان هذا الاعراب يقتضي ان تفصل احدى الكلمتين من الاخرى لأن الاعراب قد فصلها اما إذا اعرب اعراب ما لا ينصرف فلا يصح فيه الفصل أصلا لأن اللفظ الثاني منتهى الاسم فهو مفرد في المعنى وفي اللفظ

(ومن الالفاظ التي توصل بغيرها أن الشرطية) فانها توصل بلا إذا دخلت عليها نحو ألا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير وقد يتوهم ان الا كلمة بسيطة غير مركبة كما توهم بعض من يدعي الفضل فسأل في ألا تفعلوه ما هذا الاستثناء أمتصل او منقطع قال العلامة الدسوقي يقتضي أن يجاب هذا المغفل بأن استثناءك متصل بالجهل ومنقطع عن الفضل .

وتوصل أيضاً بما إذا جاءت بعدها نحو فاماتخافن فاماترين من البشر احداً فقولي اني نذرت للرحمن صوماً وانما حذفت النون في هذه وما قبلها لادغامها كما في مما وعما ونحوه .

(ومن الالفاظ التي توصل بغيرها ان المفتوحة الهمزة) فتوصل بلاإذا دخلت عليها بعد ادغام النون بها على احد الاقوال فتكتب على هذه الصورة (الا) (والثاني) تفصل منها وتثبت النون فتكتب على هذه الصورة (ان لا يقوم) (والثالث) يفصل بين أن تكون مخففة من الثقيلة فتكتب مفصولة نحو علمت ان لا يقوم زيد وعلمت ان لا ضرر عندك والتقدير انه لا يقوم وانه لا ضرر عندك ولذلك ثبتت في قوله تعالى وظنو ان لا ملجأ من الله إلا اليه او ناصبة للفعل فيقدر كتبها متصلة وتحذف في الخط نحو يعجبني الا تقوم وهو

قول الاخفش وابن قتيبة (والرابع) التفصيل بين ان تدغم بغنة فتكتب منفصلة او بغير غنة فينوي الاتصال وتحذف خطا ويروى عن الخليل وعلل الوجه الثالث ابن الضائع بأن الناصبة شديدة الاتصال بالفعل بحيث لا يجوز أن يفصل بينها وبينه والمخففة بالعكس بحيث لا يجوز ان تتصل به فحسن الوصل في تلك والفصل في هذه خطًا .

(ومن الكلمات التي توصل بغيرها ما اسمية أو حرفية) والاسمية تكون موصولة وموصوفة واستفهامية وشرطية كما ان الحرفية قد تكون نافية وكافة وزائدة ومصدرية فتدخل على الموصولة عن ومن وفي وفيها ثلاثة مذاهب (احدها) أنها تكتب متصلة معها وهو مذهب ابن قتيبة نحو رغبت عما رغبت عنه وعجبت مما عجبت منه وفكرت فيما فكرت فيه (والثاني) انها تكتب مفصولة على قياس ما هو من كلمتين وهو قول ابن عصفور وهو ارجح لأنه الاصل ولأن علة الاصل الآتية في ممن وهو التباس اللفظتين خطًا مفقودة في مما (والثالث) ان الغالب تكتب موصولة ويجوز كتبها منصولة وهو اختيار ابن مالك ، اما ما الاستفهامية فتوصل بالحروف المذكورة وتحذف الفها وتصير على حرف واحد فحسن وصلها بالحروف السابقة أعني عن ومن وفي نحو عم يتساءلون ومم هذا الثوب وفيم انت من ذكراها واما الشرطية والموصوفة بالجملة بعدها فلا توصلان بشيء بل يكتبان بصورة الانفصال وهو القياس نحو من ما تأخذ آخذ وأكلت من ما أكلت منه وفي ما مع نعم وبئس وجهان حكاهما ابن قتيبة الفصل على الاصل والوصل لأجل الادغام في نعما نحو

ان تبدوا الصدقات فنعما هي وحمات بئسما عليها وقد رسما في المصحف بالوصل قيل ذلك في حالة الادغام وكسر العين من نعما فان لم تكسر عينها لم تتصل نحو نعم ما يقول الفاضل .

وتوصل ما بكلمة حين نحو ناداني حينما رأنى وتوصل بكلمة ريث بمعنى مدة او مقدار تقول ما وقفت عنده إلا ريثما كتب الجواب وتوصل بكلمة سيّ بمعنى مثل نحو لاسيما وتوصل بكلمة كل اذا كانت منصوبة على الظرفية بمعنى كل وقت او كل مرة فتحتاج الى الجواب نحو كلما أضاء لهم مشوا فيه فان كانت كلمة كل مرفوعة او منصوبة على المفعولية او مجرورة فصلت في الاحوال الثلث نحو كل ما جاز بيعه جاز رهنه واستحسنت كل ما قلته ورضيت بكل ما قضيته وقوله تعالى واتاكم من كل ماسألتموه فالظرفية هي التي لم يعمل فيها ماقبلها بخلاف غير الظرفية فانها التي يعمل فيها ماقبلها كالأمثلة المذكورة.

(واما ما النافية) فلا توصل بشيء كقول بعضهم :

جيم جميع الخلق تشهد ان ما * عم الورى الا نوال محمد

(واما الكافة) فهي على ثلاثة انواع كافة عن عمل الرفع فتمنع الفعل عن طلب الفاعل وهي المتصلة بطال وقل نحو طالما جئتك

وقلما جئتني قال الشاعر :

قلما يبرح اللبيب الى ما * يورث المجد داعيا ومجيبا

فان لم تكن كافة فصلت نحو قل مايقوم زيد اي قل قيامه وكافة عن عمل النصب والرفع وهي المتصلة بان واخواتها نحو انما يوحى الى انما الهكم إله واحد . كأنما يساقون الى الموت . ولكنما أسعي لمجد مؤثل

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا . اعد نظراً ياعبد قيس لعلما

بخلاف قوله ولكن ما يقضي فسوف يكون فانها موصولة وكذا قولك ان ما قلت لحق وكأن ما حدثت صحيح وكافة عن عمل الجر وتتصل بالحروف والظروف فمثال اتصالها بالحروف دخولها على رب وتدخل حينئذ على الفعل كقوله :

ربما أوفيت في علم * ترفعن ثوبي شمالات

وعلى الكاف كقول الشاعر :

كما سيف عمرو * لم تخنه مضاربه

ومثال اتصالها بالظروف قولك بينما زيد يقول وقبلما عمرو يتكلم وقول الشاعر :

بينما نحن بالاراك معاً * إذ اتي راكب على جمله

وأما الزائدة فهي الواقعة بين الجار والمجرور نحو فبما رحمة فبما نقضهم ميثاقهم مما خطاياهم . والواقعة بعد ادوات الشرط ان وأين وحيثما وكيفما واي نحو . واما ينزغنك من الشيطان نزغ . واينما تكونوا يدرككم الموت. أينما تكونوا يأت بكم الله . وحيثما تستقم يقدر لك الله نجاحاً . وكيفما تكونوا يولي عليكم ، وقوله عليه السلام ايما امرأة سألت زوجها طلاقاً من غير ما بأس فحرام

عليها رائحة الجنة وقوله تعالى ايما الاجلين قضيت فلا عدوان عليّ .

فلا توصل بايان ولا بمتى نحو، أيان ما تعدل به الريح تنزل، ومتى ما يقم زيد يقم عمرو ولا توصل بأين ولا بأي الاستفهاميتين نحو أين ما وعدتنا به وأي ما عندك أحسن لأنها اسمية لا زائدة .

واذا قصد بكلمة ما لفظها الحقت بالاسماء الظاهرة فلا توصل بما زاد على حرف كان يقال تحذف الالف من ما الاستفهامية المجرورة أو يقال الالف من ما اصلية غير مبدلة من حرف آخر او يقال لك أعرب ما هذا فتقول ما مبتدأ وهذا خبر عن ما .

وأما ما المصدرية فهي التي تسبك مع ما بعدها بمصدر وتوصل بمثل نحو اسلمنا مثلما اسلمتم وقوله أنه لحق مثلما أنكم تنطقون .

وقد تكون ما عوضا في موضعين فتتصل بما قبلها الاول قولهم أما أنت منطلقاً انطلقت بفتح الهمزة والثاني قولهم افعل هذا إما لا بكسر الهمزة أي كنت لا تفعل غيره .

(ومن الكلمات التي توصل بغيرها من) المفتوحة الميم فتوصل من بمن مطلقاً سواء كانت موصولةاو موصوفة او استفهامية اوشرطية فمثال الموصولة اخذت الدرهم ممن اخذته منه . والمثال يصح للموصوفة أيضاً فانه يحتمل المعنيين ومثال الاستفهامية قولك ممن أنت . ومثال الشرطية ممن تأخذ آخذ منه. وانما وصلت بها لأجل اشتباههما خطاً لو كتبا من من فوصلا وادغمت نون من وميم من ونزلت منزلة المدغم في الكلمة الواحدة فلم يجعل له صورة

هذا ماقاله ابن مالك وقال أبن عصفور توصل الاستفهامية فقط حملا على ما أختها ويفصل غيرها على الاصل. وقول ابن مالك ارجح نظراً إلى علة الاشتباه في الخط

وأما حكم من مع عن سواء كانت استفهامية او موصولة او شرطية ففيه رأيان . قال ابن قتيبة تكتب عمن متصلة على كل حال لأجل الادغام كما تكتب عم وعما نحو عمن تسأل ورويت عمن رويت عنه وعمن ترض ارض عنه وزعم غيره ان الادغام لا يؤثر في ذلك لأنهما كلمتان وعليه ابن عصفور لا في نحو عما قليل لزيادتها . وقال بعضهم توصل بمن الموصولة غالباً ويجوز فصلها واما غير الموصولة فالقياس فصلها فتكتب في الاستفهام عن من تسأل وفي الشرط عن من ترض ارض عنه فتفصل عن من من .

وتوصل من الاستفهامية بفي قولا واحداً نحو فيمن تفكر ولكن لا تحذف الياء منها كما حذفت النون من عن ومن اذ لا ادغام هنا .

ولا توصل من بمع وكذا ما نحو مع من كنت وكن مع من تحب قال بعض النحاة أظن سبب ذلك قلة الاستعمال وإلا فما الفرق بين مع وبين في وقد يمكن أن يفرق بينهما بالاسمية فان في لا تكون الا حرفا ومع اسم وهي أيضاً تنفصل عما بعدها فتقول معاً فلذلك فصلت بخلاف في .

ولا توصل باي ولا بغيرها من الادوات لقلة استعماله كقول القائل أنا القتيل باي من أحببته ، ولا توصل بلفظ كل نحو كل من في حماك يهواك . كل من في الحي اسرى في يدي ، كل من عليها فان ، كل من يعلم العلم مكرم ، ولا توصل بضمير نحو من هو ومن هي ومن هما ومن هم ومن هن . ولا توصل

باسم الاشارة كقوله من ذا الذي في حينا نراه . وهذا كله إذا يقصد بمن لفظها كما مثل فان قصد بمن المفتوحة لفظها فصلت كان يقال تكسر النون من من المفتوحة الميم إذا لقيها ساكن ويرفع الاسم بعدها كما تفتح النون من من المكسورة الميم اذا دخلت على ما فيه ال نحو من الرجل الذي يقول سمعت من الرجل .

ولا يوصل لن ولم وام بشيء وما وقع في رسم المصحف من وصل ألن نجمع عظامه فان لم يستجيبوا لكم أمن هو قانت فهو مما لا يقاس عليه كسائر ما رسم فيه مخالفاً لما تقدم ولما يأتي :

وفي كي مع لاقولان قال ابن قتيبة تكتب منفصلة كي لا يكون دولة كي لا يكون عليك حرج ، كما تكتب حتى لا تفعل منفصلة وقال غيره تكتب متصلة ووجه ابن قتيبة المقطوع بانك تقول أتيتك كي تقرأ وكي لا تقرأ كما تقول حتى تفعل وحتى لا تفعل فيختلف المعنى بالنفي والاثبات فيه .

الباب الخامس في الزيادة

يزاد من الحروف في الخط الالف والواو والياء وهاء السكت .

اما الألف فتزاد في كلمة مائة بعد الميم فتكتب على هذه الصورة (مائة) سواء كانت مفردة او مركبة مع الاحاد نحو ثلثمائة وخمسمائة وتسعمائة فرقا بينها وبين منه لانهم كانوا يتساهلون بترك التنقيط . وكانت الزيادة من حروف العلة لانها تكثر زيادتها وكانت الفا لأنها تشبه الهمزة

ولان الفتحة من جنس الالف ولم تكن ياء لانه يستثقل في الخط ان يجمع
بين حرفين متماثلين ولا واوا ايضاً لاستثقال الجمع بين الياء والواو . وجعل
الزيادة في مائة دون منه لان مائة اسم ومنه حرف والاسم احمل للزيادة
من الحرف ولان المائة محذوفة اللام بدليل قولهم امأيت الدراهم اي جعلتها
مائة فجعل الفرق في مائة بدلا من المحذوف مع كثرة الاستعمال ولذلك
لم يفصلوا بين فئه وفيه لعدم كثرة الاستعمال . ثم اختلف في المثنى منه
فقيل لا يزاد في مائتين لان موجب الزيادة اللبس ولا لبس في التثنية والراجح الزيادة
كما في المفرد لان التثنية لا تغير الواحد عما كان عليه . ومنهم من لا يزيدها
كما لم يزدها في الجمع لان موجب الزيادة قد زال . واتفقوا على انها لا تزاد
في الجمع نحو مئين ومئات بغير الف بعد الميم لان جمع التكسير تغير فيه
الواحد وجمع السلامة . ربما تغير فيه ايضا كارضين وبنين . قال ابو حيان
رأيت بخط بعض النحاة . (مأه) على هذه الصورة بالف عليها نبرة الهمزة
دون ياء قال وكثيراً ما اكتب انا . (مئه) بغير الف كما تكتب فئه لان
كتب مائة بالالف خارج عن القياس فالذي اختاره ان تكتب بالالف
دون الياء على وجه تحقيق الهمزة او بالياء دون الالف على وجه تسهيلها

« وربما خافوا اللبس فزادوا الفا في رفع وجر كل كلمة مختومة بهمزة
مرسومة الفا واتصل بها ضمير صير همزتها متوسطة حكما فتزاد الالف
حينئذ في حالتي الرفع والجر نحو بان خطاؤه وعجبت من خطائه وانطلق
ملاؤه الى ملائكم وظماؤنا اشد من ظمائكم ومبداؤنا احسن من مبدائكم

ومنشاؤنا افضل من منشائكم ونبأؤه رواه مالك في موطانه وانما زيدت الالف في خطائه وملائه وظمائه خوف الالتباس بخطته وملئه وظمئه المكسورة الاوائل وزيدت في مبدائه ومنشائه وموطائه خوف الالتباس بمبدئه ومنشئه وموطئه اسماء فاعلين وزيدت في مثل مبداؤه ومنشاوه خوف الالتباس بالجمع المضاف للضمير نحو مبدؤه ومنشؤه اسمى فاعل فتكون زيادة الألف للدلالة على فتح ماقبلها وحذفها للدلالة على سكونه او كسره وانما قيدوا الزيادة بحالتي الرفع والجر لان حالة النصب لاتزاد فيها الألف لئلا يجتمع الفان فتقول رايت خطأه وملأه وظمأه ومبدأه ومنشأه ونبأه

وتزاد الألف اخرا بعد واو الضمير المتطرفة سواء كانت في الماضي نحو قالوا وسادوا او في الامر نحو كلوا واشربوا او في المضارع المحذوف النون نحو فان لم تفعلوا ولن تفعلوا وتسمى حينئذ الف الفصل والالف الفارقة لأنها تفصل بين الفعل كي لاتلتبس الواو في اخر الفعل بواو العطف فانك لو كتبت اوردوا وصدروا مثلا بغير الف ثم اتصلت بكلام بعدها ظن القارىء انها واو العطف ولما فعلوا ذلك في الافعال التي تنقطع واوها عن الحرف كالفعلين المتقدمين فعلوا ذلك في الافعال التى تتصل واوها بالحرف قبلها نحو كانوا وبانوا ليكون حكم هذه الواو فى جميع المواضع واحدا .

واحترزوا بقولهم واو الضمير عن الواو التى هي من بنية الفعل نحو يبدو ويدعو ويغزو ويرجو لان العلة التي ادخلت هذه الالف لاجلها

في الجمع لا تلزم هنا لانك اذا كتبت الفعل الذي تتصل واوه به من هذا الباب
مثل ارجو وادعو لم تشبه واوه واو العطف ايضا الا بان تزيل الكلمة عن
معناها لأن الواو من نفس الكلمة لا تفارقها الا في حالة الجزم والواو في
صدر وا وورد وا واو جمع مكتف بنفسه يمكن ان يجعل للواحد وتتوهم الواو
عاطفة لشيء عليه واجاز زيادتها الفراء في المفرد حالة الرفع تشبها بواو الجمع

واحترزوا بواو الضمير ايضا عن واو الاسماء الخمسة حالة الرفع نحو
اميرنا ذو علم وابو فضل واخو حلم وعن واو جمع المذكور السالم حالة الرفع
ايضا اذا حذفت نونه للاضافة نحو مستخدمو الحكومة هم اولو الفضل وذوو
السبق ومتقدمو العلماء هم الفائزون ومجتهدو الطالبين هم المتقدمون ومعلمو
العلوم المفلحون وعن واو الصلة أيضا وهي واو تجيء من اشباع ضمة ميم
جمع الذكور العقلاء نحو ونودوا أن تلكمو الجنة وقول الشاعر

واخوان حسبتهمو دروعا * فكانوها ولكن للأعادي
وخلتهمو سهاما صائبات * فكانوها ولكن في فؤادي

فهذه الواوات في المواضع الاربع لا تزاد معها الالف لانها حروف
لا ضمائر ومنهم من يكتب واو الصلة ومنهم من يحذفها ويقتصر على الميم
واحترزوا بقولهم المتطرفة عن واو الضمير المتوسطة وهي التي بعدها ضمير
المفعول به نحو عرفوه وعظموه وحفظوه وكالوهم او وزنوهم .

وليعلم ان من جملة واو الضمير المتطرفة الواو التي بعدها ضمير ليس
مفعولا به بان يكون توكيدا للضمير الذي هو الواو او يكون ضمير فصل

او بدلا او مبتدا كقوله تعالى كانوا هم اشد منهم قوة وقوله ولكن كانوا هم الظالمين وقوله انهم كانوا هم اظلم واطغى وقوله عليه الصلاة والسلام صل الارحام وان وقطعواهم . ومن واو الضمير المتطرفة ايضا الواو التي بعدها ضمير قصد به لفظه كقول الحريري في درة الغواص . وانما اختاروها في الضمير الراجع للعدد الكثير على هن واختاروا هن عن ها في الضمير الراجع للعدد القليل اخذا من اية ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الى ان قال منها اربعة حرم ثم قال فلا تظلموا فيهن انفسكم ففى ذلك كله يلزم كتابة الالف بعد الواو لانها واو متطرفه .

واما الواو فتزاد في مواضع عديدة ايضا .

زيدت في اولئك بين الالف واللام فرقا بينها وبين اليك اذ حذفوا الف اولئك التي بعد اللام لكثرة الاستعمال فالتبست باليك وكانت الواو اولى بالزيادة من الياء لمناسبة ضمة الهمزة ومن الالف لاجتماع صورتي الالف وهم يحذفون الواحدة اذا اجتمعت صورتاها وجعلت الزيادة فى اولئك دون اليك لان الأسم احمل للزيادة من الحرف ولان اولئك حذفت منه الألف فكان اولى بالزيادة لتكون كالعوض من المحذوف .

وحملوا اولاء بالمد واولى بالقصر الاشارتين نحو اولاء الرجال افضل من اولى النساء على اولئك وان لم يحصل بهما اللبس كما حملوا مائتين على مائة واحترزوا بالاشارتين عن الالاء بالمد والاولى بالقصر الموصولتين كقوله :

ابى الله للشم الالاء كأنهم * سيوف اجاد القين يوماصقالها

وقوله :

وتبلى الألى يستلئمون على الألى * تراهن يوم الروع كالحدأ القبل

فانه لايجوز زيادة الواو فيهما .

وزيدت في اولى نصبا وجرا نحو رأيت اولى العلم عند اولى الحلم وفي اولو رفعا نحو اولو الالباب بمعنى اصحاب للفرق بينها وبين الى الجادة وحملت حالة الرفع على غيرها . وقيل زيدت في اولو رفعا فرقا بينها وبين الو بالهمزة الداخلة على لو وحمل التانيث في اولات على التذكير في اولى . وقيل زيدت الواو في اولات للفرق بينها وبين الات جمع التي فانها تكتب بلام واحدة نبه عليه الشنواتي . ولا يجوز زيادة الواو في الالى الموصولة لئلا تلتبس بالاولى ضد الأخرى . وزيدت الواو ايضا في آخر عمر وفرقا بينه وبين عمر لكن لاتزاد الا بسبع شروط (الاول) ان يكون علما لشهرته وكثرة استعمالهم له واستعمال ماخيف ان يلتبس ليس كغيره . (والثانى) ان يكون مضافا لضمير لان الضمير المجرور كالجزء مما قبله فلا يفصل بينهما (والثالث) ان لايكون مصغراً لان لفظهما حينئذ واحد فلا يحتاج الى تفرقة (والرابع) ان لا يكون مقرونا بال لقلة استعماله (والخامس) ان لا يكون منسوبا. السادس ان لايكون منصوبا منونا اذ لا التباس في حالة النصب لان عمرا يبدل تنوينه الفا في حالة النصب لانصرافه وعمر غير مصروف فلا تكتب بالالف اذ لاتنوين فيه . (السابع) ان لايكون قافية بيت لتنافي عمرو وعمر

فيها فلا يفضى الى الالتباس . والمثال الجامع للشروط المذكورة نحو جاء عمرو والفاضل الى عمرو التاجر فان لم يكن علما كعمر احد عمور الاسنان وهو ما بينها من اللحم والعمر في قولهم لعمرك اي حياتك او كان مضافا كعمركم او كان مصغرا كعمير او كان مقرونا بال كقوله

باعدام العمر من اسيرها * حراس ابواب على قصورها

او كان منسوبا نحو المسجد العمري او كان منصوبا منونا نحو رايت عمرا او كان قافية بيت كقوله

انما انت من سليمي كواو * الحقت في الهجاء ظلما بعمر

لم تزد الواو فى هذه المواضع السبعة كما رأيت وقد نظم بعضهم شروط زيادة الواو في عمرو فقال

فيما عدا نصب عمرو الحقن به * واوا اذا علما يأتي ولم يضف

مأمن لبس بأن لم بات قافية * ولم يصغر خلا من ال بذا اعترف

واحترز بقوله منونا عن غير المنون وهو العلم الموصوف بابن متصل به نحو ان عمرو بن العاص هو الذى بنى مصر الفسطاط وان عمرو بن هند هو الذى امر بقتل طرفة بن العبد فلا تحذف واوه واحترز بقوله قافية بيت عما اذا وقع في حشو البيت فانها لا تحذف :

نحو المستجير بعمرو عند كربته * كالمستجير من الرمضاء بالنار

ولم يفرقوا في الكتابة بين عمر العلم وعمر جمع عمرة لانهما ليسا من جنس واحد فلا يلتبسان وانما خصت الزيادة في عمرو دون عمر مع

حصول الفرق بالعكس ايضا لان عمرا اخف من عمر من حيث بنائه على فعل بسكون الوسط ومن حيث انصرافه وكانت الزيادة واوا لئلا يلتبس بالمضاف الى ياء المتكلم لو جعلت ياء ولئلا يلتبس بالمنصوب لو جعلت الفا .

وزيدت الواو ايضا في اوخى تصغير اخي المكبر زادها بعض اهل الخط فرقا بين المصغر والمكبر وكانت الزيادة في التصغير لانه فرع والفرع احمل للزيادة ولانه قد يغير لاجل التصغير والتغيير يأنس بالتغيير وكانت واوا لمناسبة ضمة الهمزة واكثر اهل الخط لايزيدونها لان التصغير فرع من التكبير وليس ببناء اصليّ .

واما الياء المثناة تحت فتزاد في مواضع من المصحف الكريم فكتبوا قوله بنيناها بايد بيايين . وقوله تعالى من نبأي المرسلين بياء بعد الالف وقوله من ملائه وملأيهم بالياء اما في غير المصحف فلا تكتب اليا آت لان الهمزة في المثال الاول وقعت اولا فتصور الفا كغيرها من الهمزات وفي الامثلة الباقية وقعت اخيرة بعد فتحة فتصور الفا كما في كلأ وخطأ وكذا اذا اضيفت الى الضمير وذهب بعضهم الى انها تكتب في هذا ياء على مايناسب حركتها سواء اضيفت نحو من كلئه ام لم تضف نحو من الكلئ .

وقال بعضهم الاقيس ان يكتب ياء مع الضمير المتصل نحو من خطئه لانها صارت معه كالمتوسطه وتكتب الفا اذا تطرفت نحو من خطأ اعتبارا لما يؤول اليه في التخفيف .

(واما هاء السكت فهي اللاحقة) لبيان حركة غير اعرابية الوقف نحو

كيفه وماليه وتسمى هاء الاستراحة ايضا ودخولها على ما الاستفهامية المجرورة بالاسم المضاف اليها نحو اقتضاء مه والفعل الباقي بعد الحذف على حرف او حرفين واجب عند الوقف نحوعه ولم يعه وجائز فيما عدا ذلك ، قال ابن مالك فى الخلاصة .

وقف بها السكت على الفعل المعل * بحذف آخر كاعط من سأل
وليس حتما في سوى ماكع او * كيع مجزوما فراع مادعوا
ومافي الاستفهام ان جرت حذف * الفها واولها الها ان تقف

وقال في موضع آخر

والها وقفا كلمه ولم تره * واللام في الاشارة المشتهره

الباب السادس فى النقص

والنقص في الكتابة يقع على نوعين ، (النوع الاول) مالا يختص بحرف من الحروف وهو المدغم فيكتب كل مشدد من كلمة واحدة حرفا واحدا نحو مد وشد واطلع واظلم واقشعر فالحرف المدغم فيما بعده متلفظ به وكان قياسه ان يكتب له صورة بحسب النطق لكنه لما ادغم ضعف بالادغام اذ صار النطق به والنطق بالمدغم فيه نطقا واحدا فاقتصر في الكتابة على حرف واحد ولم يجعل للاول صورة اختصارا وسواء كان المدغم ادغام مثل نحو رد او مقارب نحو اطجع اصله اضطجع ، واما المدغم من كلمتين فيكتب باصله نحو من مال وكذا النون الساكنة المخفاة او المبدلة ميما تكتب نونا سواء

كانت من كلمة نحو عنك وعنبر ام من كلمتين نحو من كافر ومن بعد ،
وفي الخلاصة

وقبل با اقلب ميما النون اذا * كان مسكنا كمن بت انبذا

(واجروا نحو سكت وقنت وبات وفات ومات وعنت واخفت وفت
من كل فعل اخره تاء) اذا اسند اذا تاء الفاعل مجرى ماهو من كلمة واحدة
وان كان من كلمتين لشدة اتصال الفعل بالفاعل مع كون الحرفين مثلين
فقالوا سكّت وقنّت وبِتّ ومِتّ وعنتّم واخفتما وفتت ، بخلاف وعدت لعدم
التماثل وبخلاف لا اجبه لكون الضمير فضلة فهو ليس كجزء من الفعل
(النوع الثاني) مايختص بحرف من الحروف وينحصر ذلك في خمسة أحرف

الحرف الاول الالف

وتحذف في مواضع منها مع لام التعريف اذا دخل عليها حرف الجر
فيكتب للقوم وللغلام وللناس بلامين متواليين من غير الف بينهما بخلاف ما
اذا دخلت عليهما باء الجر فانها لاتحذف فيكتب بالقوم وبالغلام وبالناس
بالف بين الباء واللام وذلك لانه لو كتب مع اللام بالالف هكذا لا لرجل
لالتبس بالنفي واما نحو بالرجل او كالرجل فلا التباس فيه ومثل لام الجر في الحكم
لام الابتدا مثل للرجل خير من المرأة ، وان كان في اول الكلمة الف ولام
من نفس الكلمة نحو التقاء والتفات والتقاط والتباس والتحام والتماس ثم
دخلت لام الجر لم تحذف الالف نحو لالتقاء والتفات والتقاط ويقع من

بعض الجهلة انه يصل اللام الجارة بلام ال ويحذف الفها كما ان بعض الاغبياء يزيد الفا قبل لام الامر الساكنة اذا دخل عليها الفاء والواو نحو فليقاتل وليمنع وليسمع .

فان ادخلت الف التعريف ولامه على ما كانت ال جزء من الكلمة ولم تقترن الكلمة بلام الجر وبائه لم تحذف شيئا فيكتب الالتقاء والالتفات بالفين ولامين وكذا اذا وصلتهما بلام الجر او بائه فيكتب بالالتقاء والالتفات وللالتقاء وللالتفات وتحذف الالف ايضا من لفظة الله والرحمن لكثرة الاستعمال ولعدم الالتباس فلو تجردا عن ال كتبا بالالف كقول الشاعر (١) .

لاه ابن عمك لا افضلت في حسب * عني ولا انت دياني فتخزوني

وقول الاخر

سموت بالمجد يا ابن الاكرمين ابا * وانت غوث الورى لازلت رحمانا

وتحذف ايضا من لفظ آله وملئكة لانه لا يلابسه مع كثرة الاستعمال .

وتحذف الالف من عبد السلام وفي السلام عليكم فيكتبان على هذه

قوله لاه ابن عمك اى لله در ابن عمك فحذف حرف الجر واللام الاولى من لفظة الجلالة ففيه شذوذ من وجهين وحذف المضاف واتبع المضاف اليه والك ان تستغني عن تقدير المضاف ومعنى انت دياني اي مالكي فتخزني اي تسوسني وتقهرني (منه)

الصورة عبد السلم والسلم عليكم ومن سبحن الله بخلاف سبحانا منكرا والعلة هي كثرة الاستعمال .

وتحذف الالف ايضا مما كثر استعماله من الاعلام الزائدة على ثلاثة احرف اذا لم يحذف منها شيء سواء كان ذلك العلم من اللغة العربيـة نحو مالك وصالح وخالد او من اللغة العجمية نحو ابراهيم واسماعيل واسحـاق وهارون وكذا سليمان وعثمان ومعاوية والنعمان فتكتب على هـذه الصورة ملك وصلح وخلد وابرهيم واسمعيل وهرون وسليمن ومعويه ونعمن بخلاف مالم يكثر استعماله كحاتم وجابر وحامد وسالم وطالوت وجالوت وهاروت وماروت وهامان وقارون فلا تحذف الفاتها وقد حذفت من بعض المصاحف من هاروت وماروت وهامان وقارون فتكتب على هذه الصورة هروت ومروت وهمن وقرون ، وذكر ابو حيان عن بعض مشائخه ان اثباتها في نحو صالح وخالد ومالك جيد ، وقال احمد بن يحيي يجوز فيه الوجهان وهو قضية كلام بن قتيبة ، اما اذا كان العلم الذي كثر استعماله على ثلاثة احرف فما دونها فانه لاتحذف الفه ، وكذلك اذا حذف منه شيء غير الالف نحو اسرائيل وداود لانهم قد حذفوا من اسراءيل صورة الهمزة ومن داود الواو فامتنع حذف الألف لئلا يتوالى الحذف ويلتحق بذلك في الاثبات مالو خيف التباسه بالحذف كعامر وعباس فلا تحذف منه الالف ايضا لانه لو كتب بغير الالف لا لتبس عامر بعمر وعباس بعبس الذي هو فعل

وحذفت ايضا من الحارث علما لكثرة الاستعمال بخلافه صفة وشرطه

ايضا ان لا يجرد من الالف واللام فان جرد منها كتب بالالف نحو حارث لئلا يلتبس بحرب علما واللبس مع اللام مفقود لانها لا تدخل على كل علم

ونقصوا الالف من اولئك وذلك فلو تجرد اولاء وذا عن حرف الخطاب كتبا بالالف على هذه الصورة اولاء وذا

ونقصوا الالف ايضا من (ها التنبيه) مع اسم الاشارة الخالي من الكاف نحو هذا وهذه وهؤلاء لكثرة استعماله معه حتى صار كانه لفظ مركب بخلاف المتصل بالكاف فانه يجب فيه الاثبات نحو هاذاك وكذا ها المتصلة بتا وتي تكتب بالالف نحو هاتا وهاتي وهاتان

وكذا نقصوا من ها التنبيه مع الله نحو هالله لانه لم يستعمل الا معه فكأنه حرف واحد ونص احمد بن يحيي على ان المحذوف همزة الله وجعل الهاء للتنبيه بناء على ان حرف القسم محذوف وقال بعضهم ان لفظ ها لله ثم وهي بدل عن الواو فلا حذف حينئذ

ونقصوا ايضا الف ها مع مضمر اوله همزة نحو هانا هانت هأنتم بخلاف نحن قال احمد بن يحيي قال الكسائي في هانتم وهانا حذفوا الف ها وليس بشيء انما حذفوا الهمزة بدليل انهم لم يحذفوها في ها نحن فدل على ان المحذوفة في هأنتم وهانا هي الثانية لا الاولى .

ونقصوا الالف ايضا بعد اللام من ثلث فيكتب على هذه الصورة (ثلث) سواء كانت مفردة نحو عندي ثلث من البقر او مضافة نحو ثلث نسوة او مركبة نحو ثلث عشرة امرأة او معطوفا عليها نحو ثلث وثلثون

جارية وحكم ثلثة بالتاء و كذلك في جميع الصور ، وكذلك نقصوها من ثلاثين وثلثون جارية بالياء والواو فيكتبان على هذه الصورة ثلين وثلثون فاما ثلث المعدول فلا تحذف منه الالف لانه لم يكثر كثرة ماقبله ولانه لوحذف منها لالتبس بثلث الذى ليس بمعدول و كذا نقصوها من الثلثاء اسم اليوم .

ونقصوا ايضا الالف من ثمانية عشر وعلى نساء باثبات الياء بخلاف ثمان بحذف الياء فراراً من توالي الحذف وكثرته تقول عندى ثمان عشرة وعندي من النسوة ثمان فانه لاتحذف الالف بل تكتب على هذه ثمان عشرة وعندى من النسوة ثمان لانه قد حذف منه الياء فلو حذف منه الالف لتوالى الحذف فيكثر فمثل قول الشاعر

ولقد شربت ثمنيا وثمنيا * وثمان عشرة واثنتين واربعا

يكتب الاولان بغير الف والثالثة بالالف .

وفي ثمانين وجهان الاثبات لانه حذفت منه ياء المفرد والياء الموجودة فيه ياء اعراب. والحذف لان الياء المحذوفة عاقبتها ياء اخرى لانهما لايجتمعان فكأن الياء موجودة اجراء المعاقب مجرى المعقب والاثبات اختيار ابن عصفور وثمانون بالواو حكمه حكم ثمانين بالياء في جوازا الوجهين

ونقصوا ايضا الالف من لكن مخففة ومشددة نحو زيد كريم لكنه جبان وما اسرت خالدا لكن أخاه .

ونقصوا ايضا الالف من ياالتى للنداء المتصلة بهمزة ليست كهمزة آدم

سواء كانت للقطع نحو يابراهيم ياسحق ياهل الكتاب يايها الناس او الوصل نحو يابن آدم كراهة اجتماع الفين ونص احمد بن يحيي على ان الالف المحذوفة هي صورة الهمزة بعدها لا الف يا وهو خلاف قول ابن مالك ، واما نحو آدم وآزر وآمن فلم تحذف الف يامعه لانه حذف منه الالف المبدلة من فاء افعل فلم يجمعوا عليه حذفين ، ومفهوم كلام ابن مالك انه لايجوز الحذف في نحو ياجعفر ويازيد لانه لم يتصل بهمزة ونص احمد بن يحيي على انه يجوز في مثل ذلك الاثبات والحذف كانهم جعلوا يا مع ما بعدها شيئا واحداً اقاموا يا مقام الالف واللام بدليل انهم لاينادون بيا ماهما فيه فلذلك حذفت الالف .

(ونقصوا) ايضا الالف من كل جمع على وزن مفاعل او وزن مفاعيل اذا لم يحصل بالحذف التباس الجمع فيه بالواحد لموافقته له في الصورة فحيث لايقع اللبس مثل خواتم ودوانق في وزن مفاعل ومحاريب وتماثيل وشياطين في وزن مفاعيل تحذف الالف فيكتب على هذه الصورة خوتم ودونق ومحريب وتمثيل وشيطين ودهقين اذ المفرد خاتم ودانق ومحراب وتمثال وشيطان ودهقان وهي لاتشابه صور الجمع فيها بخلاف ما اذا كان يلتبس فيه الواحد والجمع مثل مساكين جمع مسكين فانه يكتب بالالف لئلا يلتبس بالواحد

فلو كان الحذف يؤدي الى موافقته للواحد في الصورة لكنه في غير موضع المفرد نحو ثلثة دراهم ودراهم جياد ودراهم معدودة حذفت منه الالف وكتب على هذه الصورة ثلثة درهم ودرهم جياد ودرهم معدودة لانه

لا يلتبس حينئذ بخلاف عندى دراهم ونحوه فانه لو حذفت منه الالف لالتبس بدرهم المفرد ، وشرط بعضهم ان لاتكون الالف فاصلا بين حرفين متماثلين فلا تحذف الالف من نحو سكاكين ودكاكين ودنانير لئلا يجتمع مثلان في الخط وهومكروه في الخط ككراهته فى اللفظ ثم الحذف في مفاعل ومفاعيل انما هو على سبيل الجواز وإلا فالاثبات اجود .

(ونقصوا) ايضا الالف الاولى مما كان فيه الفان مما جمع بالالف والتاء المزيدتين نحو صالحات وعابدات وقانتات وذاكرات فتكتب على هذه الصورة صلحٰت وعبدٰت وقنتٰت وذكرٰت ومنه سمٰوٰت وان لم يكن على وزن فاعلات وحمل جمع المذكر السالم على جمع المؤنث وان لم يكن فيه الفان نحو الصالحين والقانتين والظالمين والكافرين والخاسرين وشرط الحذف من جمع المؤنث والمذكر ان يكون غير ملبس ولا مضاعف ولا معتل اللام، فلا يحذف من نحو الطالحات لالباسه بطلحات ولا من نحو حاذرين لالباسه بحذرين وهما مختلفان في الدلالة ، ولا من نحو شابات والعادين لانه بالادغام نقص في الخط اذ جعلو صورة المدغم والمدغم فيه شكلا واحدا ولذلك كتبوا في المصحف الضالين والعادين بالالف ولا من نحو راميات والرامين لانه حذف من الرامين لام الفعل وحملت عليه الراميات وان لم يكن فيه حذف كما حمل الحذف من الصالحين والصالحات وان لم يكن فيه الفان وهذا من تعاكس النظائر والتعارض حيث حمل الاثبات في المؤنث على الاثبات فى المذكر كما حمل الحذف في المذكر على الحذف في المؤنث .

(ونقصوا) ايضا احدى الالفات مما اجتمع فيه ثلث الفات مثل براات ومساات جمعي براءة ومساءةفتكتب بالفين فقط على هذه الصورة برآت ومساآت لانها فى الجمع ثلث الفات فلو حذفوا اثنتين اخلوا بالكلمة .

(ونقصوا) ايضا الالف في المبدوء بهمزة الوصل او همزة المتكلم اذا دخلت عليه همزة الاستفهام ، (مثال الاول) أابنك بار أاسمك زيد ام عمرو واالرجل خير ام المرأة وااصطفى البنات على البنين أاستكبرت ام كنت من العالين وآالسحر ان الله سيبطله وكتبوها بالف واحدة على هذه الصورة ابنك بار وأسمك زيد ام عمرو والرجل خير ام المرأة واصطفى البنات على البنين استكبرت ام كنت من العالمين والسحر ان الله سيبطله ، (ومثال الثاني) قول الفاروق رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم آشتريه للفرس الذي اعطاه في سبيل الله ثم وجده يباع اي هل اشتريه اما الف القطع اذا وقعت بعد همزة الاستفهام فانها لا تحذف بل تصور بمجانس حركتها لانها تسهل حينئذ على نحوه فتكتب الفا في نحو ااسجد وياء في ائنك وواوا في اؤنزل وجوز الكسائي وثعلب الحذف في المفتوحة فتكتب اسجد بالف واحدة وجوز ابن مالك كتابة المكسورة والمضمومة بألف .

(ونقصوا) ايضا الألف من ما الاستفهامية اذا دخل عليها حرف من حروف الجر نحو عم تسال وفيم تفكر ومم فرقت ولم تكلمت وبم علمت وحتام غضبت وعلام تدأب فمكتب كلها بغير الف في اخرها فرقا بينها

وبين ما الموصولة والشرطية والمصدرية ويصير حرف الجر كأنه عوض من الالف المحذوفة ، مثال الموصولة مررت بما مررت به ، ومثال الشرطية بما تفرح افرح ومثال المصدرية عجبت مما تضرب فلا يحذف شيء من ذلك وانما اختص الحذف بما الاستفهامية لاستقلالها وان اخرها منتهى الاسم والاطراف محل التغيير بخلاف الموصولة والشرطية اما الموصولة فانها هي مع الصلة كالاسم الواحد واما الشرطية فلارتباطها بما بعدها فكانت الالف فيها متوسطة من حيث ارتباطها بما بعدها .

(ونقصوا) ايضا الالف بعد الباء من بسم الله الرحمن الرحيم والقياس اثباتها لكنها حذفت لكثرة الاستعمال ولا تحذف في غير البسملة من انواع التسمية نحو باسم الله مفردا واقرأ باسم ربك فحذف الهمزة مشروط بما اذا لم يذكر المتعلق واضيف الاسم الى لفظ الله .

(ونقصوا) ايضا الألف من ابن الواقع بين علمين صفة مفردا سواء كانا اسمين ام كنيتين ام لقبين ام مختلفين نحو هذا زيد بن عمرو وهذا ابو بكر بن ابي عبد الله وهذا بطة بن قفة فلو قيل هذا زيد ابن اخيك ونحو ذلك اثبت فيه الالف لانه ليس بين علمين ، وكذا اذا وقع خبرا نحو ان زيدا ابن عمرو وكذا اذا ثني نحو قال زيد وعمر وابنا محمد ، وجعل بعضهم ابنة في حكم الابن تقول جاءت هند بنة قيس فحذف الألف .

(ونقصوا) ايضا الالف بين الفاء والواو وبين همزة هي فاء الفعل من دون الكلمة مثل قولك فأت وأت لانهم لو اثبتوا لها صورة الألف لكان

ذلك جمعا بين الفين احداهما صورة همزة الوصل والأخرى صورة الهمزة التي هي فاء الفعل .

الحرف الثانى اللام

(نقصوا) لام التعريف من الذى وجمعه وهو الذين ومن التى وفروعه وهو التثنية والجمع نحو التان والتين والأني واللأي كراهة اجتماع مثلين فى الخط وتثبت في مثنى الذي خاصة وهو اللذان واللذين فرقا بينه وبين الجمع وانما اختص المثنى بالاثبات لانه اسبق من الجمع واللبس وانما حصل بالجمع .

(ونقصوا) ايضا اللام من الليل والليلة على اجود الوجهين فيكتبان بلام واحدة على هذه الصورة اليل اليلة لان فيه اتباع المصحف واجاز بعضهم كتابته بلامين قال ابو حيان وهو القياس .

(ونقصوا أيضا اللام) من كل اسم مبدوء بلام نحو لبن ولحم ولهو ولعب ولفظ ولطيف ولوح ولوم ولؤم ولغو ولمس ولبث ولبس ولام اذا دخلت عليه ال نحو اللبن واللحم واللهو واللعب واللفظ واللطيف واللوح واللوم واللؤم واللغو واللمس واللبث واللبس واللام ثم دخلت عليه لام مكسورة او مفتوحة فقول للبن افضل وللحم سيد والانسان لم يخلق للهو ولا للعب ولا بد من مطابقة المعنى للفظ وتوجه للطيف الخبير وهذا للوح واللوم واللؤلؤ وللغو وللبث وللبس وللام بحذف احدى اللامات .

الحرف الثالث النون

(نقصوا) النون من عن اذا وصلت بمن او مافتكتب عمن وعما وعم ومن من الجارة اذا وصلت بمن او ما فتكتب ممن ومما .

الحرف الرابع الواو

(نقصوا) الواو مما توالى فيه واوان نحو داود وطاوس ورؤس ويستون ويلون وباؤا ومبرؤون وكتب بعضهم طاوس ونحوه بواوين على الاصل والقياس الاقتصار على واو واحدة كراهة اجتماع مثلين واستثنى ابن عصفور من ذلك موضعا وهو ان يؤدي الى اللبس نحو قوول وصوول على وزن فعول فانه يلبس بقول وصول .

(ونقصوا) مما توالى فيه ثلاث واوات في كلمتين ككلمة مثل ليسوؤا وينوؤن واوا فيكتب بواوين فقط لانه لوحذفت احدى الواوين لالتبس الجمع بالمفرد ونقصوا من نحو ضربه الواو وان تلفظ به وصلا لانك اذا وقفت حذفت الواو ووقفت على الهاء ساكنة وكذا نقصوا مدة ضمير الغائبين في مثل ضربهم في لغة من وصل الميم لانك اذا وقفت حذفت الصلة

الحرف الخامس الياء

(نقصوا) الياء من نحو قارءين جمع قاريء لامن اللبس فكتبوه بياء واحدة فرقا بينه وبين قارئين تثنية قاريء فانها تكتب بيائين وكذا اسراءيل

وقوله تعالى والليل اذا يسر مراعاة لما قبله من قوله والفجر وليال عشر والشفع والوتر .

الباب السابع في البدل

اذا كانت الالف رابعة او خامسة او سادسة في اسم او فعل فانها تكتب ياء نيابة عن الالف سواء كان اصلها الياء ام الواو ام كانت زائدة لالحاق او لتأنيث او لغير ذلك كحبلى وملهى ومغزى واعطى ويخشى والخوزلى واقتضى واعتزى ويختشى ومستقصى ويستقصى وقبعثرى الا ان تكون تالية لياء كدنيا ومحيا واحيا واستحيا وخطايا وزوايا وركايا وحوايا فانها تكتب بالألف كراهة ان يجتمع ياآن في الخط نعم يغتفر ذلك في نحو يحيي وريى علمين فانه يكتب بالياء للفرق بين يحيي علما وبينه فعلا وبين ريى علما وبينه وصفا وكان البدل في العلم دون الفعل والوصف لان الفعل والوصف اثقل .

وان كانت الالف ثالثة فان كانت منقلبة عن ياء كتبت ياء نحو هوى وسعى وفتى ورحى وان كانت منقلبة عن واو كتبت بصورة الالف هكذا دعا وعفا وسما وعصا وقفا وان كانت الالف منقلبة عنهما كتبت ياء او الفا نحو جبى وجبا وجثى وجثا فاذا اشكل عليك شيء فلم تعرف اهو من ذوات الواو او من ذوات الياء نحو خسا (١) بالخاء المعجمة والسين المهملة كتبته بالالف

(١) الخسا الفرد وفي الحديث ما ادري كم حدثني ابي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسا ام زكا يعني فردا ام زوجا (منه) .

لانه الاصل ومنهم من يكتب الباب كله بالالف سواء كانت الالف ثالثة او فوقها عن الياء كانت او عن غيرها .

ولو اتصل الاسم الذي يكتب بالياء بضمير متصل نحو رحاك وملهاك ومرعاك فقيل يكتب بالياء كحال عدم اتصالها فيكتب على هذه الصورة رحيك وملهيك ومرعيك ، قال ابو حيان اختار اصحابنا فيه الالف اذا اتصل به ضمير خفض او ضمير نصب سواء كان ثلاثيا ام ازيد الا احدى خاصة فانها تكتب بالياء حال اتصالها بضمير الخفض نحو من احديهما كحالها دون الاتصال واختلفوا فيما اذا اتصل بتاء تأنيث تنقلب في الوقف هاء ، فذهب البصريون الى كتابتها الفا نحو الحصاة واختار الكوفيون كتابتها بالياء نحو الحصية .

ولو اتصل بالفعل ضمير متصل نحو رماه وجزاه ورعاه فقيل يكتب على حاله بالياء فيكتب على هذه الصورة رميه وجزيه ورعيه والصحيح كتابته بالألف .

فائدة

كل اسم ثلاثي ضم اوله او كسر كتبت الفه ياء بلا فرق بين الواوي واليائي نحو الخطى والضحى والهدى، والدجى والسهى والغنى والحمى والبلى والمدا وكل اسم ممدود قصر بحذف همزته الاخيرة تكتب الفه الفا نحو الحلوا والبكا والثرا والسما .

و كتبت لدى بالياء لانقلابها ياء في لديك ومذهب البصريين في كلا ان يكتب بالالف لأن الفها منقلبة عن واو ومن زعم انها منقلبة عن ياء فانه يكتبها بالياء و كتبت على الأول كلتا بالالف حملا على كلا و كان القياس ان تكتب بالياء لان الفها رابعة .

وان كانت الالف في حرف كتبت الفا نحولولا ولوما و كلا وهلا وألا وإلاّ ولا ولما وخلا وعدا وحاشا ماعدا اربعة احرف وهي بلى والى وعلى وحتى فانها تكتب بالياء ، اما بلى فلأمالتها وقال سيبويه لأنه اذا سمي بها وثنيت قيل بليان كما يقال في متى متيان . واما الى فلانها ترد الى الياء في اليك و كذا على فيقال عليك وأما حتى فللحمل على الى لكونهما بمعنى الانتهاء والغاية ولأنه قد روى فيها الأمالة عن بعض العرب فروعي حكمها

وان كانت الالف فى اسم مبنى كتبت الفا ايضا نحو انا وتا وذا واذا وما ومهما وكلها تكتب بالالف كما مر ماعدا خمسة اسماء وهي انى ومتى ولدى واولى الاشارية والالى الموصوله فانها تكتب بالياء كما رأيت

وان كانت في اسم معرب اعجمي كتبت الفا مطلقا نحو اغا و بغّـا وتمليخا وزليخا واريحا ويافا وطما وطنطاماعدا موسى وعيسى وكسرى وبخارى .

كل من الف الاطلاق والالف المبدلة من ياء المتكلم يكتب الفا فالاول كقوله :

ته دلالا فانت اهل لذاكا * وتحكم فالحسن قد اعطاكا

والثانية نحو ياحسرتا ويا اسفا ويا ابتا .

ويتعرف الواو من الياء بأمور . منها المرة نحو رمية وغزوة ومنها النوع نحو رِمية وغِزوة ، ومنها المضارع نحو يرمي ويغزو . ومنها كون الفاء واواً نحو وعى و كون العين واوا نحو شوى الا ماشذ نحو القوى والضوى (١)

ومنها التثنية نحو فتيان وعصوان . ومنها الجمع نحو فتيات وقنوات ومنها اسناد الفعل الى الضمير نحو رميت وغزوت . قال الامام ابو محمد الشاطبي رحمه الله تعالى :

وتثنية الاسماء تكشفها وان * رددت اليك الفعل صادفت منهلا

وقال العلامة الحريري :

اذا الفعل يوما غم عنك هجاؤه * فالحق به تاء الخطاب ولا تقف
فان تره بالياء يوما كتبته * بياء وإلا فهو يكتب بالألف
ولا تحسب (٢) الفعل الثلاثي والذي * تعداه والمهموز في ذاك يختلف

ومما يعتنى به وتلزم معرفته ماجاء من الافعال بالواو والياء وقد نظم ذلك الامام ابن مالك . فاحببت ذكرها تتميما للفائدة هدانا الله لاوضح المسالك . وها هي :

حمداً لربي والصلاة لاحمد * من قد دعوت الى الهدى ودعيته
والآل والاصحاب ارباب التقى * ثم السلام تلوته وتليته
اعلم بان الواو واليا قد اتت * في بعض الفاظ كنحو متيته (٣)

«١» الضوى دقة العظم وقلة الجسم او الهزال «٢» بل كلها على نسق واحد ليس فيه اختلاف «٣» يقال متى في الارض اى سار ومتوت الحبل ومتيته متواً ومتيا اي مددته «منه»

قل ان نسبت عزوته وعزيته * وكنوت احمد كنية وكنيته
وطفوت في معنى طفيت ومن قنا * شيئا يقول قنوته وقنيته
ولحوت عودا قاشرا كلحيته * وحنوته عوّجته وحنيته
وقلوته بالنار مثل قليته * ورثوت خلا مات مثل رثيته
واثوت مثل اثيت قله لمن وشى * وشأوته كسبقته وشأيته
وصفوت مثل صفيت نحو محدثي * وحلوته بالحلي مثل حليته
وسخوت ناري موقدا كسخيتها * وطهوت لحما طابخا كطهيته
وجبوت مال جهاتنا كجبيته * وحزوته(١) كزجرته وحزيته
وزقوت مثل زقيت قله لطائر * ومحوت خط الطرس مثل محيته
اخثو كحثي الترب قل بهما معا * وسحوت(٢) ذاك الطين مثل سحيته
وكذا طلوت(٣) طلا الفلا كطليته * ونقوت مخ عظامه كنقيته
وهذو نمو كهذ يتمو في قولكم * وكذا السقاء مأوته(٤) ومأيته
مالي نمى ينمي وينمو زاد لي * وحشوت عدلى يافتى وحشيته
واتوت مثل اتيت جئت فقلها * وفي الاختبار منوته كمنيته

---

(١) حزى الطير يحز ويحزى اي زجرها وساقها وهو بالحاء المهملة والزاء
(٢) يقال سحا الطين عن وجه الارض يسحيه ويسحوه قشره وجرفه .
(٣) قوله طلوت طلى الفلا اي شددته وحبسته والطلى ولد الظبي ساعة يولد
(٤) يقال مأوت السقا ومأيته اذا وسعته ومددته حتى يتسع ومأى الجلد والدلو اتسع «منه» .

ولخوته ولخيته كسمطته * فاعجب لبرد فضيلة وشيته
واسوت مثل اسيت صلحا بينهم * واسوت جرحى والمريض اسيته
آدو وآدى للحليب خثورة * وادوت مثل ختلته واديته
وبأوت ان تفخر بأيت وان يكن * من ذاك ابهى قل بهوت بهيته (١)
والسيف اجلوه واجليه معاً * وغطوته غطيته وغطيته
وجأوت (٢) برمتنا كذاك جأيتها * وحكوت فعل المرء مثل حكيته
وحنوت (٣) مثل حنيت قل متعطفاً * ودأوته كختلته ودأيته
وحفاوة وحفاية لطفا به * وحبوته اعطيته وحبيته
وحذوت مثل حذيت جئتك مسرعا * ودهوته بمصيبة ودهيته
وخفا اذا اعترض السحاب بروقه * ودحوت مثل بسطته ودحيته
ودنوت مثل دنيت قد حكيا معاً * وكذاك يحكى في شكوت شكيته
ودعوت مثل دعيت جاء كلاهما * وذروت بالشيء الصبا وذريته
وكذا اذا ذرت الرياح ترابها * ودروت شيئا قله مثل دريته
ذأواً وذأياً حين تسرع عانة * وفتحت فيّ شحوته وشحيته
وربوت مثل ربيت فيهم ناشئاً * وبغوت جرماً جاء مثل بغيته

---

(١) يقال باهاني فبهوته وبهيته اى صرت ابهى منه (٢) قوله وجأوت برمتنا اي سترتها وغطيتها والبرمة بالضم قدر من حجارة الجمع برم وبرام كصرد وجبال (٣) يروى بالجيم والحاء المهملة وكلاهما وارد فالاول من جنا الرجل على الشيء اذا اكب عليه والثاني من حنا ظهره اذا عطفه عليه

وسأوت ثوبي قل سأيت مددته * وشروت اعني الثوب مثل شريته
وكذا (١) سنت تسنو وتسنى فوقنا * وسحابنا ورعوته ورعيته
والضحو والضحي البروز لشمسنا * وعشوته المأكول مثل عشيته
ضبي وضبو غيرته النار او * شمس كذا بهما مضوت مضيته
وطبوته عن رأيه وطبيته * وكذا طبوت صبيّنا وطبيته
والله يطحو الارض يطحيها معاً * وطحوته كدفعته وطحيته
يطمو ويطمي البحر عند علوّه * وفأوت (٢) رأس الشيء مثل فأيته
عنواً وعنياً حين تنبت (٣) ارضنا * وكذا الكتاب عنوته وعنيته
عجواً وعجياً ارضعت (٤) في مهلة * وفلوته من قمله وفليته
غموا وغمياً حين يسقف بيته * وعظوته (٥) المته وعظيته
غفواً اذا نامت قل هي غفية * وقفوت جئت وراءه وقفيته
وعدوت للعدو الشديد عديت قل * بهما كروت النهر مثل كريته
لصواً (٦) ولصياً جئته متستراً * ولصوته كقذفته ولصيته

(١) يقال سنت الناقة اذا سقت الارض (٢) الفأو والفأي الشق والضرب

(٣) يقال عنت الارض بالنبات تعني وتعنو اذا اظهرته او ظهر فيها النبات ويقال لم تعن بلادنا بشيء اذا لم تنبت شيئاً (٤) يقال عجت الام الصبي اذا اخرت ارضاعه عن مواقيته (٥) وفي المثل طلبت مايلهني فلقيت مايغطيني اي مايسوءني (٦) يقال لصاه يلصوه لصواً واصاه لصياً اذا عابه وقذفه واللاصي القاذف قال العجاج اني امرؤ عن جارتي غبي ، عفٌّ فلا لاصٍ ولا ملصي اي لا يلصى اليه يقول لاقاذف ولا مقذوف ويقال لصا ايضا اتى متستراً (منه)

ومسوت (١) ناقتنا كذاك مسيتها * واذا قصدت نحوته ونحيته
ومقوت طستي قل مقيت جلوته * واذا طليت (٢) غروته وغريته
ونأوت مثل نأيت حين بعدت عن * وطني وعوري قد بروت بريته
ونشوت مثل نشيت نشر حديثهم * وكذا الصبي غذوته وغذيته
لغو ولغي للكلام وهكذا * مقو (٣) ومقي فادر ما ابديته
عيني همت يهمو ويهمي دمعها * وحموته المأكول مثل حميته
وعصوت زيدا بالصقيل (٤) ضربته * او بالعصا ويقال فيه عصيته
وجثوت تجثو اي جلست فقله مع * تجثى كذاك عتى (٥) اتى فنظمته
وعناه امر همه يعنيه قل * يعنوه في القاموس عنه رويته
حبواً وحبياً للصغير بقلة * وابوت صرت ابا له وابيته
والظل يأزو (٦) او كيرمي قالصاً * واخوت ذاك اخوة واخيته
يعثو وعثى ذا الفتى هو مفسد * ونهوته عن ظلمه ونهيته

(١) يقال مسوت الناقة مسواً ومسياً اذا ادخلت يدك في رحمها فاستخرجت ماء الفحل والولد . (٢) ومعنى غروته طليته بالغراء وهو شيء يتخذ من اطراف الجلود والسمك يلصق به الاشياء فهو بالواو والياء ايضا (٣) يقال مقا الفصيل امه مقوا ومقيا رضعها رضعاً شديدا وفي نسخة مغو ومغى من مغا السنور مغو ومغيا اذا صاح (٤) اي السيف «٥» اي لفظ عتى اتى بالوجهين ايضا اي الواو والياء يقال عتوت وعتيت بوزن سعيت ومعنى عتا استكبر وجاوز الحد «٦» اي ينقبض وينضم (منه) .

ورجوت ذا املته ورجيته * ورحوت يا عمرو الرحى ورحيتها
وبغوت اي اخطأت مثل بغيته * ودسوت(١) نفسك لم تزك دسيتها
ونضوت سيفاً اي سللت نضيته * يغثو(٢) ويغثي الوادي قل بهامعاً
ورخوت ذا كدعوت ورخيته * وسخوت حقاً ان كرمت سخيت قل
ورفوت ثوباً للكرام رفيته * يعفو ويعفي الامر زيد كارهاً
وعروت بكرا اي غشيت عريته * شمس شفت تشفو وتشفي غاربه
وعفوت شعرك اي تركت عفيته * فتوى وفتيا للذي افتى به
غير المراد ومثل ذاك سليته (٣) * يكنو ويكني اي تكلم طالبا

الباب الثامن فيما يكتب بالظاء المشالة مع بيان مايقع الاشتباه بالضاد

واعلم ان الحروف تختلف باختلاف اللغات بحسب تعدد مخارجها فحروف الروم والفرس والسريانيين والصقلب والترك من اربعة وعشرين حرفا الى ستة وعشرين حرفا ، وحروف العبرانيين واليونانيين والقبط الاول والهنود وغيرهم من اثنين وثلاثين الى ستة وثلاثين فيوجد في غير العربية من الحروف مالا يوجد في العربية كما يوجد في العربية مالا يوجد في غيرها من اللغات ويكثر في الاستعمال فيها مالا يكثر في غيرها ، فالعين

---

(١) يقال دسا يدسو ودسي يدسا اى لم يزك نفسه (٢) يقال غثا الوادى يغثو ويغثي غثوا وغثيا اذاً اذا كثر غثؤه وهو ماعلا الماء منه (٣) يقال سلوت عنه وسليت عنه اذا تركته ونسيته «منه»

المهملة قليلة في كلام بعض الامم ومفقودة في كلام كثير منهم والثاء المثلثة ليست في الرومية ولا في الفارسية والفاء ليست في التركية ولذلك يقولون في فقيه بقيه بالباء الموحدة المشربة الفيوية ، والحاء المهملة والظاء المعجمة مما خص به لسان العرب في لغاتها لا يشركهم فيهما احد من سائر الامم ، والظاء حرف لثوى مخرجه من اصول الاسنان جوار مخرج الدال يمد ويقصر ويذكر ويؤنث وفعله من اللفيف ظييت ظاء حسنة وحسنا جمعه على التذكير اظواء وعلى التأنيث ظاآت قال الخليل هو حرف عربي خاص بلسان العرب وقال ابن جنى ان الظاء لا توجد في كلام النبط واذا وقعت فيه قلبوها طاء وبمثله صرح ابو حيان وشيخه ابن ابي الاحوص وغير واحد فلا يعتد بقول القرافي حيث قال انما المختص بهم الضاد ، وكذا الصاد والضاد والذال المعجمة ليست في الفارسية فالضاد حرف يخرج من طرف اللسان مستطيلة الى مايلي الاضراس من الجانب الايسر وهو الايسر والاكثر ومن الايمن وهو اليسير المعتبر او من الجانبين معا وهو من مختصات سيدنا عمر رضي الله عنه ، فالضاد اصعب الحرف واشدها على اللسان « ولهذا روى عنه » عليه الصلاة والسلام انا افصح من نطق بالضاد بيد اني من قريش اي الذين هم اصل العرب وهم افصح من نطق بها فانا افصح العرب وخصها بالذكر لعسرها على غير العرب وقوله بيد بمعنى من اجل وقيل بمعنى غير وانه من تأكيد المدح بما يشبه الذم كقوله .

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

وهذا الحديث وان كان صحيحا في معناه ولكن لا اصل له في مبناه
على ماذكره ارباب الفن في ذلك ذكر العلامة على القاري في موضوعاته
حديث انا افصح من نطق بالضاد معناه صحيح ولكن لا اصل في معناه كما
قال ابن كثير وقال ابن الجوزى ونصه والحديث المشهور على السنة الناس
انا افصح من نطق بالضاد لا اصل له ولا يصح قلت والعجب من الجلال
المحلي مع جلالة قدره ذكره في شرح جمع الجوامع من غير تنبيه وكذا ذكره
الشيخ زكريا في شرح مقدمة الجزرية ومثله أنا افصح العرب بيد اني من
قريش قال السيوطي اورده اصحاب الغرائب ولا يعلم من خرجه ولا اسناده
وانما افردت لكتابة الظاء والضاد بابا على حدة لاحتياج الكتاب لمعرفة
الفرق بينهما وربما يشتبه على كثير من عوام الكتاب بل على الخواص منهم

ولم ار في عيوب الناس عيباً * كعيب القادرين على التمام

وقد رأيت من يكتب بخطي بالضاد والحال انه مأخوذ من حظى فلان
عند فلان اذا سعد ودنا من قلبه ، وذكر العلامة القلقشندي في صبح الاعشى
مانصه وقد اتسع الخرق في ذلك ودخل في الكتابة من لا يعرفها البتة وزادوا
عن الأحصاء حتى ان فيهم من لا يفرق بين الضاد والظاء ، قال ولقد بلغنى
عن بعض من ادخل نفسه في الكتاب وتوسل الى ان كتب في ديوان الرسائل
انه رسم له بكتاب يكتبه في حق رجل اسمه طرنطاي فقال لكاتب الى
جانبه طرنطاي يكتب بالساقط او بالقائم ، قال وصار الان حد الكاتب عند
هؤلاء الجهال انه يكتب على المجود مدة ويتقن بزعمه اسطرا فاذا رأى من
نفسه ان خطه قد جاد ادنى جودة اصلح بزته وركب برذونه او بغلته

وسعى في الدخول الى ديوان الانشاء والانضمام الى اهله ولعل الكتابة انما يحصل ذمها بسبب هؤلاء وامثالهم ، ولله در القائل :

تعس الزمان فقد اتى بعجاب * ومحا فنون الفضل والآداب

واتى بكتاب لو انبسطت يدي * فيهم رددتهم الى الكتاب

وقد كان للسلف اعتناء في الاجادة وتحري الصواب وان التساهل في ذلك وصمة وعاب ، قال العلامة المطرزي نقط الياء من قائل وبائع عامي قال ومر لي في بعض تصانيف ابي الفتح بن جني ان أبا علي الفارسي دخل على واحد من المتسمين بالعلم فاذا بين يديه جزء مكتوب فيه قايل بنقطتين من تحت ، فقال ابو علي لذلك الشيخ خط من هذا فقال خطي فالتفت الى صاحبه وقال قد اضعنا خطواتنا في زيارة مثله وخرج من ساعته والفرق بين الظاء والضاد حاصل لفظا وكتابة فان الظاء تخرج من رأس اللسان والضاد من حافته ، وان الطاء ترسم بالالف المشالة دون الضاد ، والناس في الضاد مختلفة ، فمنهم من يخرجه ظاء ، ومنهم من يخرجه دالا مهملة او معجمة ، ومنهم من يخرجه طاء مهملة كالمصريين . ومنهم من يشمه ذالا ومنهم من يشير بها بالظاء المعجمة ، ولما كان تمييزه عن الظاء مشكلا اعتنى العلماء ببيان مواضع الظاء لقلتها بالنسبة الى الضاد وقد ذكر العلامة محمد الجزري ماجاء في القرآن بالظاء مجموعة باعتبار اصولها في الابيات الآتية وهي نحو ثلثين ظاء بقوله :

والضاد باستطالة ومخرج * ميز من الظاء وكلها (١) تجى

«١» اى الظاآت تجي وما بعدها من الجار والمجرور متعلق بتجي .

في الظعن ظُهر ظل عظم الحفظ * ايقظ وانظر عظم ظَهر اللفظ
ظاهر لظى شواظ كظم ظلماً * اغلظ ظـلام ظفر انتظرظما
اظفر ظناً كيف جا وعظ سوى * عظين ظل النحل زخرف سوا
وظلت ظلتم وبروم ظلوا * في الحجر ظلت شعرا نظل
يظللن محظورا مع المحتظر * وكنت فظاً وجميع النظر (١)
الابويل (٢ هل واولى ناضرة * والغيظ لا الرعد وهود قاصره
والحظ لا الحض على الطعـام * وفي ضنين (٣) الخلاف سامى

وقد ذكر العلامة الحريري في المقامة السادسة والاربعين الجلية الظاء باوسع من هذا بقوله :

ايها السائلى عن الظاء والضا * د لكيلا تضله (٤) الالفاظ
ان حفظ الظاآت يغنيك فاسمع * ها استماع امرىء له استيقـاظ
في ظمياء ٥ والمظالم (٦) والاظ * لام والظلم ٧ والظبى (٨) واللحاظ

«١» بمعنى الرؤية «٢» في قوله تعالى نضرة النعيم وقوله نضرة وسرورا.
«٣» قوله وفي ضنين الخلاف سامى اشارة الى ما فى سورة التكوير وما هو على الغيب بضنين ان كان معناه وما هو على الغيب ببخيل فبالضاد وان كان معناه وما هو على الغيب بمتهم فبالظاء المشالة «٤» اي تغلطه وتحيره «٥» يقال شفة ظمياء فيها سمرة وساق ظمياء قليلة اللحم «٦» جمع مظلمة «٧» قوله الظلم بفتح الظاء وسكون اللام هو ماء الاسنان وبريقها وهو كالسواد داخل عظم السن من شدة البياض كفرند السيف قال يزيد بن ضبة:

بوجه مشرق صاف * وثغر نائر الظلم ومنه قول ابن الفارض:

فمدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم ، (٨) بالضم جمع ضبة حد السيف والسنان

والعظا (١) والظليم (٢) والظبي والشـ * ـيظم (٣) والظل والظى ٤ والشواظ (٥)
والتظني (٦) واللفظ والنظم والتقـ * ـريظ والقيظ والظما (٧) واللماظ ٨
والحظا ٩ والنظير والظئر والجا * حظ (١٠) والناظرون والايقاظ
والتشظي (١١) والظلف والعظم والظنـ * ـبوب ١٢ والظهر والشظا (١٣) والشظاظ (١٤)
والاظافير (١٥) والمظفر (١٦) والمحـ * ـظور (١٧) والحافظون والاحفاظ ١٨
والحظيرات (١٩) والظنة والظنـ * ـة (٢٠) والكاظمون (٢١) والمغتاظ (٢٢)
والوظيفات والمواظب والكظـ * ـة (٢٣) والانظار والالظاظ (٢٤)
ووظيف (٢٥) وظالع وعظيم * وظهير والفظ (٢٦) والاغلاظ

«١» جمع عظاية ضرب من الوزغ «٢» ذكر النعام «٣» الشديد الطويل «٤» النار «٥» النار بلا دخان «٦» اعمال الظن «٧» الظما العطش واصله الهمز «٨» اللماظ الذوق بطرف اللسان «٩» جمع حظوة «١٠» من جحظت عينه عظمت مقلتها «١١» التشقق من شظية العود اي فلقة منه «١٢» عظم الساق «١٣» هو عظم لاصق بالذراع «١٤» الشظاظ هو عود يجعل في عروة الجوالق «١٥» جمع ظفر «١٦» المنصور «١٧» الممنوع «١٨» الاحفاظ الاغضاب وفي الحديث بدرت مني كلمة احفظته اي اغضبته «١٩» جمع حظيرة وهي جرين التمر «٢٠» التهمة «٢١» الحابسون غيظهم «٢٢» من قام به الغيظ «٢٣» الشبع المفرط «٢٤» الالحاح «٢٥» واسندت في الذراع والساق من الابل والخيل (٢٦) الجافي قاسي .

ونظيف والظرف (١) والظلف الظا * هر ثم الفظيع (٢) والوعاظ (٣)

وعكاظ (٤) والظعن والمظ (٥) والحنـ * ـظل والقارظان (٦) والاوشاظ (٧)

وظراب (٨) الظران والشظف البا * هظ (٩) والجعظري والجواظ

والظرابين (١٠) والحناظب والعنـ * ـظب (١١) ثم الظيان والارعاظ

«١» هو الوعاء واما الظالف فهو من ظلفت نفسه كفت عما لا يحل ورجل ظالف عزيز النفس «٢» الفظيع هو الماء العذب او الامر الشديد والشناعة «٣» والوعاظ جمع واعظ هو الناصح المرشد «٤» وعكاظ موضع بين مكة والمدينة فيه سوق معروف يجتمع فيه العرب في السنة مرة «٥» المظ هو الرمان البرى «٦» والقارظان جالبا القرظ وهو ثمر السنط تدبغ به الجلود «٧» والاوشاظ هم الاخلاط والجماعات «٨» الظراب الربى الصغار او جمع ظرب وهو الجبل المنبسط او الصغير ، والظران الحجارة المحددة واحدها ظرر وهو حجر له حد كحد السكين ، والشظف البؤس وضيق المعيشة ، «٩» والباهظ الشاق أو الغالب ، والجعظري هو الفظ الغليظ القصير الرجلين العظيم الجسم مع قوة وشدة اكل ، والجواظ الفاجر الضخم وقيل الاكول المختال في مشيته «١٠» والظرابين جمع ظربان وهو دابة منتنة الريح لا يطاق فسوها ، والحناظب ذكور الخنافس «١١» والعنظب ذكر الجراد ، والظيان الياسمين البري ، والارعاظ جمع رعظ بالضم وهو مدخل سنخ النصل .

والشناظى (١) والدلظ والظأب والضـ * ـبظاب (٢) والعنظوان والجنعاظ

والشناظير (٣) والتعاضل والعظ * لم والبظر (٤) بعد والانعاظ

هي هذي سوى النوادر فاحفظ * ها لتقفوا آثارك الحفاظ

واقض فيما صرفت منها كما تقـ * ـضيه في اصله كقيظ (٥) وقاظوا

ولنذكر ايضا مما يتعلق بالضاد فيكتب حسب المنقول عن الكتب اللغوية والمشهور عن أئمة العربية مرتبا اول كل كلمة على ترتيب حروف المعجم .

(حرف الالف)

منه الأرض وابض البعير شد رسغه الى عضده حتى ترتفع يده عن الارض وأباض قرية باليمامة والاض بالتشديد وكسر الاول الاصل واض الشيء كسره وامض كفوح لم يبال من المعاتبة وعزيمته باقية فى قلبه والافض

«١» الشناظي نواحي الجبل، والدلظ هو الدفع والظأب الصخب «٢» هو الداء يقال ما به ضبظاب أى ما به داء، والعنظوان نبت، والجعاظ الاحمق وقيل المتسخط عند الطعام «٣» الشناظير جمع شنظير هو الرجل السيء الخلق ، والتعاضل هو تلازم الجراد والكلاب عند السفاد ، والعظلم هو نبت يصبغ بعصارته الثوب فيصير احمر أو اسود «٤» البظر جلدة زائدة بين شفري المرأة كعرف الديك تقطعها الخافضة ، والانعاظ هو قيام الذكر يقال انعظ الرجل اذا انتشر ماعنده «٥» قوله كقيظ هو شدة الحر وقاظوا أى دخلوا في القيظ .

بمعنى الباطل او الشك ومنه انض اللحم تغير بوزن كرم، وآض، بمعنى رجع واعترض، على الشيء والغير. واغضى. اي تغافل. واضمحل الاضهاج. بمعنى اسقاط الجنين. والاضطرار. والافاضة اي نزول الحاج من عرفة الى منى. والافضاء. والامضاء. والانفضاض. والانقراض. والانقباض. والانباظ. جذب الوتر وارخاؤه

(حرف الباء)

منه البغض . والبرض . القليل يقال ماء برض اي قليل ومنه البض اللبن الحامض والرقيق الجلد الممتلئ . والبوض . يقال باض بالمكان اقام به ولزم . والبيض . المعروف قيل الا بيظ النمل فانه بالظاء ، و بيضاء ، اسم لمواضع عديدة والبياض ، من الالوان ، والبيضة ، الخصية وحوزة كل شيء

(حرف التاء)

ومنه التبراض، كجريال من اسماء النساء، والتفويض، الاحالة وتسليم الامر للغير، والتضور، الضجر لشدة الجوع، والتضافر، بمعنى التعادل، والتضرج، بمعنى التلطخ، والتمضخ الادّهان بالطيب كثيرا والتضجيج يقال ضجج اى ذهب ومال، والتحريض والتحييض، اى التخفيف يقال حبض الله عنه تحييضا خفف والتحويض، اتخاذ الحوض، والتربيض، يقال ربّض السقاء جعل فيه من الماء ما يغمر قعره والتضرم شدة الغضب والتضلع، الشبع من الماء او الطعام، والتضعضع، والتضرع، والتعاضد والتعريض الكناية والتورية في الكلام، والتعويض اعطاء

العوض، التفضيل، بمعنى الترجيح تماضر، اسم للخنساء والتمخض حالة الولادة، والتنويض الصبغ، يقال نوض الثوب بالصبغ تنويضا صبغه والتوغيض يقال وغض في الاناء توغيضاً بالغين المعجمة دحسه والتيضيض فتح الجرو عينه

(حرف الجيم)

ومنه، الجرض محركة الريق والجرافض. كعلابط الثقيل الوخم والجرامض كالجرافض زنة ومعنى والجاهض من فيه جهوضة اى حدة نفس والجيض، كهجف وزمكي مشية بتبختر واختيال وجايضه مانعه وعاجله والجهاض ثمر شجر الآراك وجهضه عن الامر غلبه ونحاه عنه

(حرف الحاء)

فمنه الحوض . والحيض . والحمض وهو ماملح وامر من النبات وهو فاكهة الابل والحموضة طعم الحامض . ورجل حامض الفؤاد متغيره والحضيض المنحط ضد الأوج . والحض على الشيء اى الحث عليه ومنه ولا يحض على طعام المسكين . والحضور والحضانة والحفض القاء الشيء . والحفض بفتحتين متاع البيت . والحضن. والحضل فساداصول السعف . والحضجم الضخم وحضر بالفتح قرية بالكوفة . وحضرموت بلدة باليمن. وحضجر كبير البطن والحضر عدو الفرس وركضها

(حرف الخاء)

فمنه، الخضاب الصبغ، والخفض ضد الرفع، والخوض في الشيء اى الدخول

فيه والخضوع والخضرة من الألوان وخضر الزرع واخضر واخضوضر فهو أخضر . والأخضر جبل بالطائف والخضف صغار البطيخ والخضرفة بالضم المرأة الهرمة والخضلاف بالضم اسم لشجرة المقل والخضل بالفتح الشيء المبلول والخضيلة الحديقة والخضرم بالفتح بئر كثيرة الماء والخضد بالفتح كسر الغصن والخنضرف بالضم العجوز كبيرة الثديين والخيض بالكسر السيف والخضم الاكل والخضّم بوزن خدب السيد الحمول المعطاء خاص بالرجال والجمع خضمون والبحر والجمع الكثير والخضيرّية بالضم محلة ببغداد منها محمد بن الطيب الصباغ الخضيرى، ومنه المخضرم الماضى نصف عمره في الجاهلية ونصفه في الأسلام ومنه الخضاض المداد وربما يكسر اوله والخريضة الجارية الحديثة السن الحسناء .

(حرف الدال المهملة)

فمنه دحض ، برجله فحص بها او زلق وحجته ، داحضة باطلة ، والدخض سلاح السباع وسلاح الصبيان ومنه ، دص اذا خدم سائسا ودفض اي شدخ وكسر ودحوض بالفتح ماء بالحجاز

(حرف الراء)

فمنه الربض محركة الامعاء اوما فى البطن سوى القلب او سور المدينة وبالكسر البقر وبالضم وسط الشيء ، والرحض الغسل ، والرض الدق ، والرفض ، اي الترك والركض والرمض محركة شدة وقع الشمس على الرمل

وغيره ، ورمضان والروضة،والرياض اسم لموضع ،ومنه راض المهر،ويروضه رياضاً ذلله او علمه السير،ومنه الرضاعة ،والرضع والرضيع ،ورضوان، الرضا او خازن الجنة ، ورضاب، لماء الفم ، ورضاض للقطع الصغيرة ،ورضراض للحجارة الصغيرة .

(حرف الشين)

شرواض للجمل العظيم الجثة ، وشرناض يقال جمل شرناض اي ضخم طويل العنق ومنه شموضاض بالكسر لشجرة في الجزيرة

(حرف الضاد)

ومنه الضياء ، والضبط بمعنى الاتقان والأحكام ، والضمانة اي الكفالة وضضىء بالكسر الاصل والمعدن ، والضب اسم للحيوان المعروف ، والضبع والضباب ، والضان ، من الغنم ، والضحى ، والاضحية ، والضجة الصيحة والضجوع النوم على جنب ،والضحك، والضخم، والضد اي المخالف والضرب والضرب بفتحتين اي العسل. والضريح بالفتح اى القبر ، والضروح كساد السوق ، والضرير اي الأعمى ، والضرة لاحدى الزوجتين ، والضرورة بمعنى الحاجة ، والضر والضرر ضد النفع ، والضرس، والضغط اى الحبس والحصر ، والضنك بفتحتين ضيق العيش ، والضنين البخيل ، والضوط بفتحتين اعوجاج الفم ، والضوز المضغ ، والضوض يقال ضوض الرجال ضوضاة اذا سمعت اصواتهم ومنه الضوضاء ، الضنو بالفتح الولد ، والضنا

طول المرض ومنه ضاع يضيع من الضياع . وضاع يضوع اذا انتشرت رائحته .

ومنه الضيف ، والضيغم ، والضيثم اى الأسد . والضيم اى الغدر والظلم . والضيزن اي الحافظ الأمين . والضهياء المرأة التي لم تحض ، والضهواء للجارية التي لم تنتهد ، والضهزم اللئيم . والضيزي بالكسر والقصر النقصان ومنه تلك اذا قسمة ضيزى ، والضيفن للطفيلي ، والضهد الغلبة والقهر ، الضهيد القوى الشديد ، والضناط الازدحام . والضميلة المرأة المقعدة العوجاء . والضحضاح اى الماء القليل . ومنه الضراط . والضرع لذات الظلف كالثدى للمرأة ، والمضارعة المشابهة . والضرم لالتهاب النار ومنه ضرى بالشيء أعتاده ، وضعف الشيء مثله ، والضعف مقابل القوة ، والضغن بمعنى الحقد ، والضغث وهو قبضة حشيش مختلط رطبها بيابسها . والضفدع ، والضفيرة من الشعر اى الخصلة منه ، وضفة النهر بالكسر والفتح جانبه ويجمع على ضفات ، مثل جنة وجنات او ضفف مثل عدة وعدد . ومنه ضفا الثوب فهو ضاف اى تام سابغ ومنه الضلع من الحيوان وجمعه اضلاع وهي عظام الجنبين . ومنه ضل اذا لم يهتد ، ومنه ضمر الفرس اذا قل لحمه من باب قعد ، والضم بمعنى الجمع ، والضئيل اي الصغير ، وضوى الولد من باب تعب اذا صغر جسمه

(احرف العين)

ومنه العرض بالفتح مقابل الطول وبمعنى الظهور والبروز للغير وعرض

له امر، كذا اراه اياه ومنه قوله تعالى ثم عرضهم على الملائكة والعرض بالكسر مايحميه الأنسان والعرض بالضم ناحية الطرق والعرض بفتحتين المال ماعدا النقدين وضد الجوهر ، والعضب ، السيف ، والعضب بالفتح الفلج ورجل معضوب زمن لاحراك به كأن الزمانة عضبته ومنعته الحركة ومنه العضد بمعنى القطع يقال عضدت الشجرة عضدا من باب ضرب قطعتها ومنه العض بالاسنان كقوله عليه الصلاة عضوا عليها بالواجذ ، والعضاه وزان كتاب من شجر الشوك كالطلح والعوسج ، والعضل بمعنى المنع من باب ضرب وقتل قال تعالى ولا تعضلوهن ، ومنه العضد مابين المرفق الى الكتف والعضلة لعضو كثير اللحم كالفخذ والعضو احد الاعضاء . والعلامض بالفتح الرجل الثقيل الوخم . والعوض بمعنى البدل . والعيضوم الاكول . والعروض لمكة المكرمة والمدينة المنورة وضواحيها . والعرضة المانع قال تعالى ولا تجعلوا عرضة لايمانكم ان تبروا أي مانعا لكم ان تبروا . والعارض السحاب هذا عارض ممطرنا . والقريض بالكسر والتشديد المعترض الشرير والعضر بالفتح الافصاح بالكلام والعضار حجر الرحى والمعرض كمقعد المكان الذى يعرض فيه الشيء

(حرف الغين المعجمة)

ومنه الغرض الهدف والغرض بمعنى المقصد . والغرض بالكسر الطراوة وبالفتح الاملاء . والغارض لطويل الانف والغريض للغني المجيد (والظلم)

وغض الطرف اي خفضه وكسره ، والغضيض الناقص الذليل ، والغامض المطمئن من الارض وخلاف الواضح من الكلام ، وغمض العين ، وغيض الماء قلته ونقصانه ، والغضا ، للشجر المعروف ، والغضن الحبس ، والغضو ظلام الليل ، والغضروف عظم دقيق ، والغيضة ، لمجتمع الماء .

(حرف الفاء)

فمنه الفرض بمعنى التوقيت والايجاب والتقدير والانزال والحز في الشيء والجند وعود من اعواد البيت ، ومنه الفراض بمعنى اللباس ومنه الفارض المسن الضخم من الرجال ومن كل شيء ، والفارض العارف بالفرائض ومنه الفرضة بالضم من النهر ثلمة يستقى منها ومن البحر محط السفن ، ومنه الفض بالكسر التفرقة وفك خاتم الكتاب ، ومنه امرهم فوضى بينهم اى سواء بينهم ؛ والمفاوضة المساواة والمشاركة والمجاراة في الامر ؛ ومنه فهضه فهضا كسره وشدخه ، ومنه فاض الماء وفاضت نفسه اى خرجت روحه وانكر بعضهم كونه بالضاد والتزم انه بالظاء ؛ وقال ابو عبيدة فاظت نفسه بالظاء لغة قيس وفاضت بالضاد لغة تميم ، ومنه فاض الخبر اذا شاع ، ومنه فاضح لموضع بقرب مكة ، ومنه الفضيحة بمعنى العيب والفضيخ والفضل والفضول الاشتغال بالعبث الفضاء الارض الواسعة .

(حرف القاف)

فمنه القبض والقرض الأدانة ونظم الشعر ، ومنه القريض للشعر والقراضة ،

القطع الصغيرة ،ومنه القضاء والقاضي ،والقاضب السيف القاطع والقض ثقب اللؤلؤ ،والقضيب الغصن الدقيق ،والقضب القت ، والقضابة بالفتح والتشديد الحاسم للأمور ، ومنه القضم بالفتح الاكل بأطراف الاسنان ، والقوض بالفتح الهدم ،ومنه القيض ، بالفتح لقشر البيضة ، والقيضة بالكسر الحجر الصغير ،وقض الوتد اي قلعه ،ومنه قيض الله له اذا هيأ

(حرف الكاف)

فمنه الكراض بالكسر وهو نقصان تولد الجنين ، ومنه الكضكضة وهي سرعة المشي ،ومنه الكضل وهو الدفع

(حرف اللام)

ومنه رجل لض مطارد ودليل لضلاض اي حاذق ومنه لعضه بلسانه تناوله ومنه اللكض الضرب بجمع الكف واللضو الحذق في الدلالة .

(حرف الميم)

فمنه المحض اللبن الخالص والمخض اخذ زبد اللبن فهو مخيض، ومنه بنت مخاض ،ومنه مرض ومضه الشيء اذا بلغ من قلبه الحزن به ،ومنه المضض لوجع المصيبة ،ومنه معض من هذا الامر كفرح غضب وشق عليه واوجعه، ومنه المبضع بوزن منبر مايبضع به اللحم كالموسى ونحوه، ومنه المخضب لاناء معروف ومنه الرحاض ،ومنه المرضوف اللحم المشوي على حجر سخين ،ومنه المضطر ومضر للقبيلة المعروفة ،والمضمضة .ومنه المضغ .والمضض ،والمعضوب

الضعيف والمعضد الدملج والمعرض الصاد بوجهه، والمعارضة المقابلة والمعروض لماء المطر والمعاضنة للغمز بالعين والمتاهضة والمناضلة ومنه موضونة اي المنسوجة .

(حرف النون)

ومنه نتض الجلد نتوضاً اذا خرج به داء فاثار القوباء ثم تقشر طرائق، ومنه النحض اي اللحم او المكتنز منه كلحم الفخذ، ومنه نض الماء من العين اذا نبع اوسال قليلا قليلا ومنه نفض والحمى النافض ، ومنه نبض ونبض لحركة العرق ، ومنه نفض نفضا اي تحرك واضطرب ، ومنه نقض البناء اي هدمه ،ومنه ناض ذهب في البلاد. ومنه نهض أى قام ،ومن المجاز نهض النبت، ومنه نفح ؛ ونضد، ونضف الفصيل مافي ضرع امه كنصر وضرب وفرح امتكه وشرب جميع مافيه ،والنضف الخدمة وبالتحريك الصعتر البرى، ونضب الماء ،اي غار، ونضج الثمر ،ونضر الله وجهه ،والنضو التجريد من الثياب، ومنه النقيض .

(حرف الواو)

فمنه الوضوح اى الظهور، والوخض وهو الطعن يخالط الجوف ولم ينفذ، ومنه ورض الرجل يرض خرج غائطه رقيقا ،ومنه الوض وهو الاضطرار، ومنه وغض في الاناء توغيضا بالغين المعجمة اى دحسه ،ومن وفض عدا واسرع، ومنه ومض البرق يمض لمع

(حرف الهاء)

فمنه الوهضة المطمئن من الارض ، والهرض بالتحريك الحصف يخرج على البدن من الحر ، ومنه هضه يهضه كسره ودقه ، وهلض الشيء انتزعه ، وهاض العظم يهيضه كسره بعد الجبر . والهيضة يقال به هيضة اي به قياء وقيام جميعا .

(حرف الياء)

فمنه يضض الجرو اي فتح عينيه ، ومنه اليخضور الارض الخضراء ، ومنه يعضد بالفتح لنوع من البقل

قيل قد تشترك الظاء والضاد في كلمات مخصوصة وردت عن العرب وذلك في عض الحرب والزمان كقول الشاعر :

عضنا الدهر بنابه * ليت ما حل بنابه

ومضاض الخصام ، وفيض النفس ، وبظ الوتر وقرظ المادح وعظم القوس . وعضل الفيران . وانضاج السنبل . وضنف الفصيل ضرع امه . وبيض النمل وقال بعضهم بيظ النمل بالظاء خاصة وما عداه بالضاد . وقد يطلق البيظ بالظاء المشالة على بقية الماء في نقرة البئر وهي الحفر التي يبقى فيها الماء بعد نزحها وعلى القشر الرقيق في البيض وهو الغرقىء وعلى خيال وجه الانسان في السيف اليماني وقد جمع هذه المعاني بعضهم في قوله :

ياسادة في القوافي قلما تركوا * لمائح البئر لم يترك سوى البيظ

حازت فوافيكما الظا آت اجمعها * كمثل ماحيز مع البيض بالبيظ
لكن مواعيدناويكم ابو دلف * لاصدق فيها كمثل الآل والبيظ

ومما نظمه بعضهم فى الفرق بين الظاء والضاد فى الكلمة الواحدة

الحمـد لله العظيم الواحـد * ذي الفضل والأحسان والمحامد
أرسل فيهـا أفضل الخلائق * محمداً اكرم به من صادق
صلى عليه ربنا ومجـدا * في كل عصر دائم وجددا
وقد نظمت عدة من الكلم * بالضـاد والظاء جميعـا فاغتنم
لكنها مختلفات المعنى * يعرفها من بالعلوم يعنى
فاسمع أخيّ من أخيك سردها * وافهم حديث حرفها وعدّها
واشكر لمن رسمها في خدمته * حتى أتت عالية بهمتـه
وابدأ إذا قرأتها بالظاء * وثنّ بالضاد على استواء
تقول هـذا الظهر ظهر الرجل * والضهر أيضاً قطعة من جبل
والقيظ حر في الزمان ثائر * والقيض للبيضة قشر ظـاهر
والظن للانسان اخذ التهم * والضن ذمت للبخيل فاعلم
والحنظل البنت إذن معروف * والحنضل الطل به مألوف
والظب وصف الرجل الهـداء * والضب معروف لدى البيداء
والمرظ الجوع الشديد فاعلم * والمرض الداء الشديد الألم
وهكذا الحجارة الظرير * والرجـل الاعمى هو الضرير

وفي النبات مايسمى ظربا * وقد ضربت بالحسام ضربا
لكل ذي وجه قبيح ظد * والخصم في كل الامور ضد
ومجمع الحجارة الظراب * والنزو في البهائم الضراب
والضربة النجلا تسمى ظجه * وكثرة الصوت يسمى ضجه
وهل يؤوب القارظ المفقود * وقارض بالسن لايفيد
وللرجال والسباع ظفر * والرجل القصير ايضاً ضفر
ثم سواد العين يكنى ظلمه * والسهر المفرط فهو ضلمه
وورم الاحشا يسمى فظه * وورق اللجين يسمى فضه
والنبت مابين الرمال ظعف * والعجز في الشيخ الكبير ضعف
والجسم فيه جلدة وعظم * ومقبض القوس النقى عضم
واعلم بأن البيظ ماء الفحل * والبيض لايجهله ذو عقل
وهكذا يكتب بيظ النمل * بالظاء والبيض بضاد أصلي
وعظت الحرب اذا ما اشتدت * ثم السباع والذئاب عضت
والزرب حول الغنم الحظيره * والقوم في مجمعهم حضيره
والصفحة الصغيرة ظباره * والكتب قد جمعها ضباره
وقيل أصل الحافر الوظيف * وكل وقف فاسمه وضيف
والنصر فهو ظفر وظفر * والجدل ايضا في الشعور ضفر
والغيظ مايعرض للانسان * والغيض غيض الماء في النقصان
والمنطق العذب الشهيّ ظرف * وناعم العيش الرخيّ ضرف

وحرم الله الربى وحظرا * وغاب زيد برهة وحضرا
وجود مولانا الامير ظل * ينكره من قد عراه ضل
من بات في جنابه وظلا * فعن سبيل رشده قد ضلا
فاعين الوفد اليه ناظره * وأوجه القوم لديه ناضره
وهكذا المماثل النظير * والذهب النضار والنضير
وفاظت الانفس من عداته * وفاض بحر الجود من عطاته
والحظ منسوب إلى الافعال * وبعده الحض على الاعمال
لا برحت تخدمه الايام * وترتقي في ظله الانام
وسبحت في الانجم الافلاك * وسبحت فى الظلم الاملاك
واشرقت في فلك نجوم * واتسقت في مسلك دجوم

الباب التاسع فى وجوه تجويد الكتابة وتحسينها

اعلم ان تشكيل الكتابة على ضربين «الضرب الأول» حسن التشكيل في الحروف وهو خمسة أشياء الأول ، (التوفية) وهي ان يوفى كل حرف من الحروف حظه من الخطوط التي يركب منها من مقوس ومنحن ومنسطح

الثانى . (الاتمام) وهو ان يؤتى كل حرف قسمته من الاقدار التي يجب ان يكون عليها من طول او قصر او رقة او غلظ

الثالث . (الاكمال) وهو ان يؤتى كل خط حظه من الهيئات التى ينبغي ان يكون عليها من انتصاب وتسطيح وانكباب واستلقاء وتقويس

الرابع . (الاشباع) وهو ان يؤتي كل خط حظه من صدر القلم حتى يتساوى به فلا يكون بعض اجزائه ادق من بعض ولا اغلظ الا فيما يكون وضع الخط عليه . الخامس (الأرسال) وهو ان يرسل يده بالقلم في كل شكل يجري بسرعة من غير احتباس يضرسه ولا توقف يرعشه .

الضرب الثاني حسن الوضع في الكلمات وهو ستة اشياء . الاول (الترصيف)وهو وصل كل حرف متصل الى حرف

الثاني (التأليف)وهو جمع كل حرف غير متصل الى غيره على افضل ماينبغي ويحسن

الثالث (التسطير) وهو اضافة الكلمة الى الكلمة حتى تصير سطرا منتظم الوضع كالمسطرة

والرابع (التنصيل)وهو مواقع المدات المستحسنة من الحروف المتصلة ومراعاة فواصل الكلام اما المد فانه في الخط قديم والمدات تستعمل لامرين احدهما انها تحسن الخط وتفخمه في مكان كما يحسن مد الصوت اللفظ ويفخمه في مكان الثاني . انها ربما اوقعت ليتم السطر اذا فضل منه مالا يتسع لحرف آخر لأن السطر ربما ضاق عن كلمتين وفضل عن كلمة فتمد التي وقعت فى آخر السطر لتقع الاخرى في اول السطر الذى يليه ومواضع المد اوآخر السطور وتكره اذا كانت سينا مدغمة على ماذكره الشيخ عماد الدين ابن العفيف

فيجب على الكاتب ان يعرف احكامها لئلا يوقعها في غير المواضع اللائقة بها فيشتبه الحرف بغيره ويفسد المعنى مثل ان يوقع المد في متعلم بين الميم والتاء فيشتبه بمستعلم او يوقع المد في متسلم بين الميم والتاء فيشتبه بمستسلم واما مراعاة فواصل الكلام فهو ان تميز الفصول المشتمل كل فصل منها على نوع من الكلام عما تقدمه لتعرف مباديء الكلام ومقاطعه فان الكلام ينقسم فصولا طوالا وقصارا فالطوال كتقسيم منثور المترسل الى رسائله ومنظوم الشاعر الى قصائده ومثل هذا لايحتاج الى تفصيل لانه لايشكل الحال فيه في الرسالة او القصيدة بغيرها اتصالا وانفصالا

والفصول القصار كانقسام الرسالة الى الفصول والقصيدة الى الابيات ومثل هذا قد يشكل فينبغي ان يميز تمييزا يؤمن معه من الاختلاط فان ترتيب الخط يفيد مايفيده ترتيب اللفظ وذلك ان اللفظ اذا كان مرتبا تخلص بعض المعاني من بعض واذا كان مخلّطا اشكلت معانيه وتعذر على سامعه ادراك محصوله وكذلك الخط اذا كان متميز الفصول وصل معنى كل فصل منه الى النفس على صورته واذا كان متصلا دعا الى اعمال الفكر في تخليص اغراضه وقد اختلفت طرق الكتاب في فصول الكلام الذى لم يميز بذكر باب او فصل ونحوه فالنساخ يجعلون لذلك دائرة تفصل بين الكلامين وكتاب الرسائل يجعلون للفواصل بياضا يكون بين الكلامين من سجع او فصل كلام الا ان بياض فصل الكلامين يكون في قدر رأس ابهام وفصل السجعتين يكون في قدر رأس خنصر

وينبغي أن لاتكون الجملة في آخر السطر والفاصلة في اول السطر الذى يليه فانه ملبس لاتصال الكلام بل لايجعل في اول السطر بياضا اصلا لانه يقبح بذلك لخروجه عن نسبة السطور ولا ان يفسح بين السطر والذي يليه افساحا زائداً عما بين كل سطرين ولكن يراعي ذلك في اول شروعه في كتابة السطر فيقدر الخط بالجمع والمشق حتى يخلص من هذا العيب

الخامس (حسن التدبير) في قطع الكلام ووصله في اواخر السطور واوائلها فان السطور فى المنظر كالفصول فاذا قطع السطر على شيء يتعلق بما بعده كان قبيحاً كما اذا كتب بعض حروف الكلمة في آخر السطر وبعضها في اول السطر الذي يليه وذلك كأن تقع معه لفظة كتاب في آخر السطر فيكتب الكاف والتاء والألف في آخر السطر والباء في اول السطر الذي يليه او يقع في آخر السطر لفظ مسرور فيكتب الميم والسين والراء فيه والواو والراء الثانية في اول السطر الذي يليه ونحو ذلك وهو قبيح جـداً لانه لايجوز فصل الأسم عن بعضه واكثر مايوجد ذلك فى مصاحف العامة وخطوط الورّاقين والحامل لهم على ذلك في الغالب هو ضيق آخر السطر عن الكلمة بتمامها .

السادس (فصل الكلمة التامة) وصلتها مثل ان يكتب وصل كتابك وايدك الله مفصلات فيكتب وصل في آخر السطر وكتابك في اول الذي يليه او يكتب ايدك في آخر سطر واسم الله تعالى في اول الذي يليه وما جرى مجرى ذلك .

والاحسن تجنب ذلك اذا امكن فان لم يمكن فيتجنب القبيح منه وهو
الفصل بين المضاف والمضاف اليه لانهما بمنزلة الأسم الواحد والفصل بين
الصفة والموصوف والفصل بين اسم رجل ووصفه بابن فلان نحو زيد بن
عمرو فلا يجوز ان يفصل بين الاسم والمنسوب اليه كما لايجوز ان يفصل بين
المضاف والمضاف اليه اللهم الا ان يثبت له البنوة كقولك لزيد انه ابن
جارلي ، ومما يقبح فصله الفصل بين كل اسمين جعلا اسما واحدا نحو بعلبك
وحضرموت وتأبط شرا وذي يزن واحد عشر ، وباب الخط وحسن
تدبيره متسع جدا فمن اراد التفصيل فعليه بكتاب ابن جني وصبح الاعشى
سيما مد الحرف فى الكلمة في السطر فانه لايحسن في الثلاثيات وقد يحسن
فيما فوقها وقد يقبح ولا يحسن في الثنائيات البتة .

(الباب العاشر فى النقط والاعجام ومايتبع ذلك)

وليعلم ان حروف الكلام العربي التى رقم بها القرآن الكريم عبارة
عن ثمانية وعشرين حرفا وهي ا ب ت ث الى آخره وتسمى حروف الهجاء
وحروف التهجي ، وسماها الخليل وسيبويه حروف العربية اي حروف
اللغة العربية وهي التي يتركب منها الكلام العربي وتسمى ايضا حروف
المعجم ، اما لانها مقطعة لاتفهم الا باضافة بعضها الى بعض ، واما لأن فيها
ماينقط النقط المعروف فالمعجم الذي وقع عليه الاعجام اي النقط من اعجمت
الحرف اذا نقطته ففي جعلها كلها حروف معجم تغليب لان المعجم منها

خمسة عشر وهي اكثرها والباقي اربعة عشر ومعناه حروف الخط المعجم فهو من اضافة المدلول للدال ومن قبيل قولهم صلاة الاولى ومسجد الجامع اي صلاة الساعة الاولى او الفريضة الاولى ومسجد اليوم الجامع او المكان الجامع ، وانما قدروا هذا التقدير لان المعجم من قولنا حروف المعجم لايجوز ان يكون صفة لحروف من وجهين . احدهما ان حروفا هذه لو كانت غير مضافة الى المعجم لكانت نكرة والمعجم كما ترى معرفة ومحال وصف النكرة بالمعرفة . والاخر ان الحروف مضافة ومحال اضافة الموصوف الى صفته والعلة في امتناع ذلك ان الصفة هي الموصوف على قول النحويين في المعنى واضافة الشيء الى نفسه غير جائزة واذا كانت الصفة هي الموصوف عندهم في المعنى لم تجز اضافة الحروف الى المعجم لانه غير مستقيم اضافة الشيء الى نفسه . وانما امتنع من قبل ان الغرض في الاضافة انما هو التخصيص والتعريف والشيء لاتعرفه نفسه لانه لو كان معرفة بنفسه لما احتيج الى اضافته انما يضاف الى غيره ليعرفه . وقال ابو العباس المبرد ان المعجم هنا مصدر تقول اعجمت الكتاب معجما واكرمته مكرما والمعنى عنده حروف الاعجام اى التي من شأنها ان تعجم كقولهم هذه مطية ركوب اي من شأنها ان تركب وهذه سهم نضال اي من شأنه ان يناضل به فهو من اضافة المفعول الى المصدر ، فان قيل ان جميع الحروف ليس معجما انما المعجم بعضها ألا ترى ان الالف والحاء والدال ونحوها ليس معجما فكيف استجازوا تسمية جميع الحروف حروف المعجم ، قيل انما سميت بذلك لان

الشكل الواحد اذا اختلفت اصواته فاعجمت بعضها وتركت بعضها فقدعلم ان هذا المتروك بغير اعجام هو غير ذلك الذي من عادته ان يعجم فقد ارتفع ايضا بما فعلوا الاشكال والاستبهام عنهما جميعاً ولا فرق بين ان يزول الاستبهام عن الحروف باعجام عليه او مايقوم مقام الاعجام في الايضاح والبيان الا ترى انك اذا اعجمت الجيم بواحدة من اسفل والخاء بواحدة من فوق وتركت الحاء غفلا فقد علم باغفالها انها ليست بواحدة من الحرفين الاخرين اعني الجيم والخاء وكذلك الدال والذال والصاد والضاد وسائر الحروف فلما استمر البيان في جميعها جاز تسميتها حروف المعجم وقال ابن جني اعجمت الكتاب ازلت استعجامه قال ابن سيده وهو عنده على السلب لان افعلت وان كان اصلها الاثبات فقد تجيء للسلب كقولهم اشكيته اي ازلت شكايته كقوله تعالى ان الساعة آتية اكاد اخفيها اي ازيل خفاءها اي اظهرها ويتعلق بهذا الباب فصول .

(الفصل الاول في مسيس الحاجة اليه)

ينبغي للكاتب أن يعجم كتابه ويبين اعرابه فأنه متى أعراه عن الضبط وأخلاه عن الشكل والنقط كثر فيه التصحيف وغلب عليه التحريف . يروى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه لكل شيء نور ونور الكتاب العجم وقال أبو مالك الحضرمي أي قلم لم تعجم فصوله استعجم محصوله ومن كلام بعضهم الخطوط المعجمة كالبرود المعلمة وذكروا ان عدد حروف

المعجم تسعة وعشرون حرفا وقد وضعت اشكالها على تسعة عشر شكلا فمنها مايشترك في الصورة الواحدة منه الحرفان كالدال والذال والراء والزاء والسين والشين ومنها مايشترك فى الصورة الواحدة منه الثلاثة كالباء والتاء والثاء والجيم والحاء والخاء ومنها ماينفرد بصورة واحدة كالالف ومنها مالا يلتبس حالة الافراد فاذا ركب ووصل بغيره التبس كالنون والقاف فان النون في حالة الافراد منفردة صورة فاذا ركبت مع غيرها في اول كلمة او وسطها اشتبهت بالباء ومافي معناها والقاف اذا كانت منفردة لاتلتبس فاذا وصلت بغيرها اولا او وسطا التبست بالفاء فاحتيج الى مميز يميز بعض الحروف من بعض من نقط او اهمال ليزول اللبس ويذهب الاشتراك ومنع بعض الاشتراك في صورة الحروف وقال الصورة والنقط مجموعها دال على كل الحرف .

فالنقط مطلوب عند خوف اللبس لانه انما وضع لذلك اما مع امن اللبس فالاولى تركه لئلا يظلم الخط من غير فائدة (فقد حكى) انه عرض على عبد الله بن طاهر خط بعض الكتاب فقال ما احسنه لولا انه اكثر شونيزه .

وقد حكى محمد بن عمر المدائني ان جعفرا المتوكل كتب الى بعض عماله ان احص من قبلك من المدنيين وعرفنا بمبلغ عددهم فوقع على الحاء نقطة فجمع العامل من كان في عمله منهم وخصاهم فماتوا غير رجلين او واحد

وقد حكى المدائني عن بعض الادباء انه قال كثرة النقط في الكتاب

سوء ظن بالمكتوب اليه وتسجيل بالغباوة عليه فقد يوجد في نوع البشر ماينتقل الى المقصود بسرعة وبادنى اشارة .

حكى ان بعض الملوك امر وزيره ان يكتب عنه الى بعض اتباعه الخارجين عليه يطمنه فيه ليقبض عليه عند مجيئه وينتقم منه وكان بين الوزير والمكتوب اليه صداقة فكتب الكتاب على ما امر به من غير خروج عن شيء من رسمه الا انه كان في اخره ان شاء الله ووضع على النون صورة شدة فلما قرأ المكتوب اليه وكان من الادباء ورأي الشدة على النون عرف ان ذلك لم يكن سدى من الكاتب فأخذ في التأويل والحدس فوقع في ذهنه انه يشير الى قوله تعالى « ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فأخذ حذره واحترز على نفسه فكتب الى الملك معتذرا في القدوم عليه بعبارات لطيفة كقوله : أنا العبد المعترف بانعامكم الى آخر الكتاب ولكن جعل على كلمة انا شدة فلما وصل الكتاب وقرأه الوزير على الملك عرف الوزير ان صديقه فهم الكتاب واستأنس لفهمه وكأنه يشير اليه بوضع الشدة على انا قصد الالتفات الى قوله تعالى (انا لن ندخلها ابداً ماداموا فيها) .

الفصل الثاني في ذكر اول من وضع النقط

وليعلم ان الصدر الاول اخذ القرآن والحديث من افواه الرجال بالتلقين ثم لما كثر اهل الاسلام اضطروا الى وضع النقط والاعجام فقيل اول من وضع النقط مرار بن مرة والاعجام عامر وقيل

الحجاج وقيل ابو الاسود الدؤلي بتلقين علي رضي الله عنه الا ان الظاهر انهما موضوعان مع الحروف اذ يبعد ان الحروف مع تشابه صورها كانت عريّة عن النقط الى حين نقط المصحف وقد روى ان الصحابة جردوا المصحف من كل شيء حتى النقط ولو لم يوجد في زمانهم لما صح التجريد وذكر ابن خلكان في ترجمة الحجاج انه حكى ابو احمد العسكرى في كتاب التصحيف ان الناس مكثوا يقرؤون فى مصحف عثمان رضي الله عنه نيفا واربعين سنة الى ايام عبد الملك بن مروان ثم كثر التصحيف وانتشر بالعراق ففزع الحجاج الى كتابه وسألهم ان يضعوا لهذه الحروف المشتبهة علامات فقيل ان نصر بن عاصم وقيل يحيي بن يعمر قام بذلك فوضع النقط وكان مع ذلك يقع التصحيف فاحدثوا الاعجام ، وذكر في صبح الاعشى الامام القلقشندي في الشكل واحواله بان الشكل مأخوذ من شكل الدابة لان الحرف تضبط بقيد فلا تلتبس اعرابها كما تضبط الدابة بالشكال فيمنعها من الهروب ، قال ابو تمام :

ترى الامر معجوما اذا كان معجما * لديه ومشكولا اذا كان مشكلا

واختلف الناس في اول وضع الشكل على ثلاثة اقوال ، فذهب بعضهم الى ان المبتدى بذلك ابو الاسود الدؤلي وذلك انه اراد ان يعمل كتابا فى العربية يقوم الناس به ما فسد من كلامهم اذ كان ذلك قد فشا في الناس فقال ارى ان ابتدىء باعراب القرآن اولا فاحضر من يمسك المصحف واحضر صبغا يخالف لون المداد وقال للذي يمسك المصحف عليه اذا فتحت

فاي فاجعل نقطة فوق الحرف واذا كسرت فاي فاجعل نقطة تحت الحرف واذا ضمحت فاى فاجعل نقطة امام الحرف فان اتبعت شيئا من هذه الحركات غنة يعني تنوينا فاجعل نقطتين تفعل ذلك حتى أتى على آخر المصحف ، وذهب آخرون الى ان المبتدىء بذلك نصر بن عاصم الليثي وانه الذي خمسها وعشرها ، وذهب آخرون الى ان المبتديء بذلك يحيى بن يعمر .

واكثر العلماء على ان ابا الاسود جعل الحركات والتنوين لاغير وان الخليل بن احمد هو الذي جعل الهمزة والتشديد

الفصل الثالث في كيفية النقط ومواضعه

قال الوزير ابو علي بن مقلة وللنقط صورتان احداهما شكل مربع والاخرى شكل مستدير قال واذا كانت نقطتان على حرف فان شئت جعلت واحدة فوق اخرى وان شئت جعلتهما سطراً واحداً واذا كان بجوار ذلك الحرف حرف ينقط لم يجز ان يكون النقط اذا اتسعت الا واحدة فوق اخرى والعلة في ذلك ان النقط اذا كن في سطر خرجن عن حروفهن فوقع اللبس في الاشكال فاذا جعل بعضها على بعض كان على كل حرف قسطه من النقط فزال الاشكال ، واذا كان على الحرف ثلاث نقط فان كانت ثاء جعلت واحدة فوق اثنتين وان كانت شينا فبعض الكتاب ينقطه كذلك وبعضهم ينقطه ثلاث نقط سطرا وذلك لسعة حرف الشين بخلاف الثاء المثلثة ، اما

السين اذا نقطت من اسفلها فانهم ينقطونها ثلاثه سطرا واحدا ، فالحروف العاطلة التي لاتنقط فهي الالف والحاء والدال والراء والسين والصادوالطاء والعين والكاف واللام والميم والهاء والواو واللام الف وما عداها فهو منقوط .

قال بعضهم الحروف التي لاتنقط اذا انفردت او تطرفت اربعة وهي الياء والنون والفاء والقاف يجمعها قولك ، (ينفق) وعلة ذلك ان الياء في حالة الافراد والتطرف في التركيب لها حالة تخصها فلا تلتبس مثل عيسى وموسى والفتى وغلامى وعسى ، واما في حالة التركيب في الابتداء والتوسط فانها تشابه الباء والتاء والثاء والنون فيحتاج الى بيانها بالنقط ، واما النون فانها ايضاً تلتبس في حالة التركيب ابتداء او وسطاً بالباء والتاء والثاء اوائل الحروف والياء آخر الحروف بخلافها في حالة الافراد اوالتطرف في التركيب اخيرا فانها تختص بصورة فلا تلتبس ، وكذا الحكم في الفاء والقاف فيلتبس احداهما بالاخرى في حالة التركيب ابتداء او وسطا بخلافهما في الابتداء والتطرف في التركيب وقال أهل الشرق تنقط الفاء بواحدة من اعلاها ومذهب اهل الغرب انها تنقط بواحدة من اسفلها واما القاف فلا خلاف بين اهل الخط انها تنقط من اعلاها الا ان من نقط الفاء بواحدة من اعلاها نقط القاف باثنتين من اعلاها ليحصل الفرق بينهما ومن نقط الفاء من اسفلها نقط القاف بواحدة من اعلاها ونقل ابو حيان عن بعض مشائخه ان القاف اذا كتبت على صورتها الخاصة بها ينبغى ان لاتنقط اذ لاشبه بينهما وذلك

في حالتي الافراد والتطرف اخيرا .

وذكر في تدريب الراوي شرح تقريب النواوي انه نبغي ضبط الحروف المهملة ايضا قال العلامة البلقيني يستدل لذلك بما رواه المرزباني وابن عساكر عن عبيد ابن اوس الغساني قال كتبت بين يدي معاوية كتابا فقال ياعبيد ارقش كتابك فاني كتبت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يامعاوية ارقش كتابك قلت وما رقشه ياامير المؤمنين قال قال اعط كل حرف ماينوبه من النقط قال البلقيني فهذا عام في كل حرف ثم اختلف في كيفية ضبطها على خمس علامات .

(الاولى) ان يجعل تحت الدال والراء والسين والصاد والطاء والعين النقط الذي فوق نظائرها واختلف على هذا في نقط السين من تحت فقيل كصورة النقط من فوق وقيل لا بل يجعل من فوق كالاثافي هكذا ـــ ومن تحت مبسوطه صفا هكذا ـــ

(والثانية)ان تجعل فوق المهملات المذكورة صورة هلال كقلامة الظفر مضجعة على قفاها ـــ

(والثالثة) ان يجعل تحتها حرف صغير مثلها ويتعين ذلك في الحاء وعليه عمل اهل المشرق والاندلس .

(والرابعة) ان يجعل فوقها خط صغير كفتحة وقيل كهمزة .

(والخامسة) ان تجعل تحتها همزة فهذه خمس علامات لكتابة المهملات .

والكاف اذا لم تكن مبسوطة تكتب في بطنها كاف صغيره او همزة

واللام يكتب في بطنها لام اى هذه الكلمة بحروفها الثلاثة لاصورة ل
ويوجد ذلك كثيراً في خط الادباء والهاء آخر الكلمة يكتب عليها هاء
مشقوقة تميزها من هاء التأنيث التى فى الصفات ونحوها والهمزة المكسورة
هل تكتب فوق الالف والكسرة اسفلها مثل أبل او كلاهما اسفل نحو إبل
اصطلاحان للكتاب والثاني اوضح .

فائدة

فيما ينقط من اليا آت وجوبا وذلك في الياء الواقعة بعد الف المفاعلة
نحو ساير يساير مسايرة فهو مساير وعاين يعاين معاينة فهو معاين وغاير
يغاير مغايرة فهو مغاير وباين يباين مباينة فهو مباين ، والواقعة في الجموع
التى على افاعل المعتلة العين او وزن مفاعل نحو اطايب واخاير ونحو معايش
ومشائخ ومضائق ومخايل ومسايل جمع مسيل ومكايد ومصايد فكل ماجاء
على هذين الوزنين يجب التصريح فيه بالياء ونقطها ، وشذ مصائب ومنائر
بالهمزة والقياس مصاوب ومناور ، قال ابن مالك في الخلاصة :

والمد زيد ثالثا في الواحد * همزا يرى في مثل كالقلائد

نحو قلادة وقلائد وصحيفة وصحائف وعجوز وعجائز بخلاف نحو قسورة
لعدم المد وبخلاف نحو مفازة ومفاوز ومثوبة ومثاوب لعدم الزيادة وبخلاف
نحو مكّوك (١) لعدم كونه ثالثا .

---

(١) المكوك طاس يشرب فيه اعلاه ضيق ووسطه واسع ومكيال معروف لاهل العراق يسع صاعا ونصفا والجمع مكاكيك « منه »

(الفصل الرابع في الترغيب في الشكل والترهيب عنه)

قال صاحب صبح الاعشى قد اختلف مقاصد الكتاب في ذلك فذهب بعضهم الى الرغبه فيه والحث عليه لما فيه من البيان والضبط والتقييد قال هشام بن عبد الملك اشكلوا قرائن الاداب لئلا تند عن الصواب وقال علي ابن منصور حلوا غرائب الكلم بالتقييد وحصنوها عن شبه التصحيف والتحريف ويقال اعجام الكتب يمنع من استعجامها وشكلها يصونها عن اشكالها ولله در القائل :

وكأن احرف خطه شجر * والشكل في اغصانه ثمر

وذهب بعضهم الى كراهته والرغبة عنه ، قال سعيد بن حميد الكاتب لأن يشكل الحرف على القاريء احب الي من ان يعاب الكاتب بالشكل ونظر محمد بن عباد الى ابي عبيد وهو يقيد البسملة وقال لوعرفته ماشكلته وقد جرد الصحابة رضى الله عنهم المصحف حين جمعوا القرآن من النقط والشكل وهو اجدر بهما فلو كان مطلوباً لما جردوه منه

والحق التفريق في ذلك بين مايقع فيه اللبس ويتطرق اليه التحريف لغلاقته او غرابته وبين ما يسهل قراءته لوضوحه وسهولته وقد رخص جماعة في نقط المصاحف بالاعراب منهم ربيعة بن عبد الرحمن وابن وهب وصرح الشافعية بانه يندب نقط المصحف وشكله ، اما تجريد الصحابة له من ذلك فذاك حين ابتداء جمعه حتى لا يدخلوا شيئاً بين دفتي المصحف سوى

القرآن ولذلك كرهه من كرهه .

وليعلم ان الشكل جار مع الاعراب كيفما جرى واكثر النحاة ان الحركات الثلاث مأخوذة من حروف المد واللين وهي الالف والواو والياء اعتماداً على ان الحروف قبل الحركات والثاني مأخوذ من الاول فالفتحة علامة النصب في قولك رأيت زيدا والالف علامة النصب في الاسماء المعتلة المضافة كقولك رأيت اباك فالفتحة مأخوذة من الألف والكسرة مأخوذة من الياء لانها اختها ومن مخرجها والكسرة علامة الخفض في قولك مررت بزيد والياء علامة الخفض ايضا في الاسماء المعتلة المضافة كقولك مررت باخيك والضمة من الواو لانها من مخرجها من الشفتين وهي علامة الرفع في قولك جاء زيد والواو علامة الرفع في الاسماء المعتلة المضافة كقولك جاء اخوك وذهب بعض النحاة الى ان هذه الحروف مأخوذة من الحركات الثلاث اعتمادا على ان الحركات قبل الحروف بدليل ان هذه الحروف تحدث عنه هذه الحركات ان اشبعت وذهب آخرون الى ان الحروف ليست مأخوذة من الحركات ولا الحركات مأخوذة من الحروف اعتمادا على ان احدهما لم يسبق الاخر وصححه بعض النحاة .

(الفصل الخامس في صور الشكل ومحال وضعه وما يتبع ذلك)

وليعلم ان المتقدمين كانوا يجعلون الشكل نقطاً بلون يخالف لون الكتابة وربما استعمل بعضهم النقط بلونين الحمرة والصفرة فتكون الحمرة

للحركات والتنوين والتشديد والتخفيف والسكون والوصل والمد وتكون الصفرة للهمزة خاصة واما المتأخرون فقد احدثوا لذلك صورا مختلفة الاشكال لمناسبة تخص كل شكل منها ومن اجل اختلاف صورها وتباين اشكالها رخصوا في رسمها بالسواد ويتعلق بالمقصود من ذلك صور عديدة .

(الاولى علامة السكون) فالمتقدمون يجعلون علامة ذلك جرة بالحمرة فوق الحرف سواء كان الحرف المسكن همزة نحو لم يشأ او غيرها من الحروف كقولك لم اذهب اما المتأخرون فانهم رسموا لها دائرة تشبه الميم وعلامته فوق الخط هكذا ـــْـــ اشارة الى الجزم اذ الميم آخر حرف من الجزم وحذفوا عراقة الميم رسموا تلك الدائرة جزمة اخذا من الحزم الذي هو لقب السكون ويحتمل ان يكونوا اتو بتلك الدائرة على صورة الصفر في حساب الهنود ونحوهم اشارة الى خلو تلك المرتبة من الاعداد لان الصفر هو الخالي ومنه قولهم صفر اليدين بمعنى انه فقير ليس في يديه شيء من المال وحذاق الكتاب يجعلونها جيما لطيفة بغير عراقة اشارة الى الجزم

(الثانية علامة الفتح) اما المتقدمون فانهم جعلوا علامة الفتح نقطة بالحمرة فان اتبعت حركة الفتح تنوينا جعلت نقطتين احداهما للحركة والاخرى للتنوين والمتأخرون جعلوا علامته الفا مضجعة هكذا ـــَـــ وجعلوا حالة التنوين خطتين مضجعتين من فوقه كما جعل المتقدمون لذلك نقطتين هكذا ـــًـــ ويكون الفاصل بينهما بقدر واحدة منهما .

(الثالثة علامة الضم) اما المتقدمون فانهم جعلوا علامة الضم نقطة

بالحمرة وسط الحرف او امامه فان لحق حركة الضم تنوين رسموا لذلك نقطتين واما المتأخرون فانهم جعلوا علامة الضم هكذا ــُـ لما تقدم ان الواو علامة الرفع في الاسماء المعتلة ورسموها باعلى الحروف فان لحق الضم تنوين رسمو لذلك واو صغيرة بخطة بعدها هكذا ــٌـ وجعل بعضهم عوض الخطة واوا اخرى مردودة الاخر على رأس الأولى هكذا ــٌـ

(الرابعة علامة الكسر) فالمتقدمون جعلوا علامة الكسرة نقطة بالحمرة تحت الحرف فان لحق ذلك تنوين رسموا لذلك نقطتين والمتأخرون جعلوا علامة الكسرة شظية من اسفل الحرف وصورتها هكذا ــِـ فان لحق حركة الكسر تنوين رسموا له خطتين من اسفله هكذا ــٍـ

(الخامسة علامة التشديد) فعامة اهل الشرق يرسمون علامة التشديد صورة شين من غير عراقة على هذه الصورة ــّـ كأنهم يريدون اول شديد ويجعلون تلك العلامة فوق الحرف ابدا ويعربونه بالحركات فان كان مفتوحا جعلوا مع الشدة نقطة فوق الحرف وان كان مضموما جعلوا مع الشدة نقطة أمام الحرف علامة الضم وان كان مكسورا جعلوا مع الشدة نقطة تحت الحرف وعلى هذا المذهب استقر رأي المتأخرين غير انهم جعلوا بدل النقط العلامات التى اصطلحوا عليها وجعلوا الفتحة والضمة باعلى الشدة والكسرة باسفل الحرف الذي عليه الشدة وبعضهم جعلها اسفل الشدة فوق الحرف ولا فرق في ذلك بين ان يكون المشدد من كلمة واحدة او كلمتين كالادغام من كلمتين نحو امّا والا وكالحروف الواقعة بعد اللام الشمسية نحو الطيب والصالح والرجل .

(السادسة علامة الهمزة) فالمتقدمون جعلوها نقطة صفراء ليخالفوا نقط الاعراب ويرسمونها فوق الحرف ويأتون معها بنقط الاعراب بالحمرة والمتأخرون يجعلونها صورة رأس عين وذلك لقرب مخرج الهمزة من العين وتوضع فى موضع الهمزة المحذوفة الصورة نحو دعاء وخبء ودفء وبرء وفوق همزة القطع نحو أكرم وفوق الهمزة المرسومة الفا او واوا او ياء نحو رأس وبؤس وبئر .

(السابعة علامة الصلة) وهي رأس صاد صغيرة توضع على رأس الف الوصل للدلالة على انها ليست الف قطع نحو انطلق انطلاقا فاذ استخرج استخراجا واعلم

(الثامنة علامة المدة) وهي سحبت فى اخرها ارتفاع توضع على الهمزة للدلالة على ان بعدها الفا محذوفة خطا موجودة لفظا او توضع عوضا عن الف محذوفة لوجود همزة قبلها نحو آب اي رجع وآتى والآن والآخر ونحو رآه وشآه ولا توضع على الحرف الاخير ولا على الالف الاخير ولا على الالف التي تليها همزة محذوفة نحو جاء وشاء وباء ولا على الالف التي تليها مدة مرسومة ياء نحو ملأى والسوأى ولا على نحو وضوء

(الباب الحادى عشر فى الحث على تحسين الخط والاجتناب عن دراءته)

وليعلم ان الخط الحسن من احسن الاوصاف التي يتصف بها الكاتب وانه يرفع قدره عند الناس ويكون وسيلة الى نجح مقاصده مع ما ينضم الى

ذلك من الفوائد الكثيرة قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه الخط الحسن يزيد الحق وضوحا فاذا كان الخط حسنا هشت اليه النفوس واشتهته الارواح وان اشتمل على معنى دريء واذا كان قبيحا مجته الافهام ولفظته العيون والافكار وسئم قارئه وان اشتمل على حكمة ولفظ غريب فينبغي للكاتب ان لايقدم على تهذيب خطه شيئا من ادابه وينبغي ان يراعى تأسيس الخط على الوضع الذي اصطلح عليه الحذاق من الكتاب، فقد قسم اهل صناعة الخط الخط إلى قسمين محقق ومطلق

فاما المحقق فماصحت اشكاله وحروفه على اعتبارها مفردة وهذا القسم يستعمل في الامور الجسيمة ككتب العهود والتمليكات التي تبقى على الاعقاب والمكاتبات الصادرة من الملوك الى الملوك الدالة على قدر المكتوب عنه والمكتوب اليه واما المطلق فهو الذي تداخلت حروفه واتصل بعضها ببعض وهو خط مولد من المحقق يستعمل في تنفيذ مالا يمكن تأخيره من المكاتبات المهمة والامور العامة ويجب ان يلزم الطريقة في كل واحد من الخطين ولا يخلط حروف احدهما بحروف الآخر

وفي التدريب والتقريب يستحب تحقيق الخط دون مشقه وتعليقه قال ابن قتيبة قال امير المؤمنين عمر بن الخطاب شر الكتابة المشق وشر القراءة الهذرمة واجود الخط ابينه اه، والمشق سرعة الكتابة ويكره تدقيق الخط الا من عذر كضيق الورق وتخفيفه للحمل في السفر ونحوه لانه لاينتفع به من في نظره ضعف وربما ضعف نظر كاتبه بعد ذلك فلا ينتفع

به وقد قال احمد ابن حنبل لابن عمه حنبل بن اسحق ورأه يكتب خطاً دقيقاً لا تفعل احوج ماتكون اليه يخونك اه ، وذكر صاحب تعليم المتعلم ، ومن تعظيم العلم الواجب ان يجود الكتابة ولا يقرمط بحيث لا براها كل ناظر وان يترك الحاشية التى تكتب باطراف السطور واثنائها ويقرمط فيها عادة لان السطور تختلط بها والاطراف تقطع حين التجليد الا عند الضرورة فحينئذ يجوز كتبها لكن بشرط ان لاتختلط السطور وان لا تنتهي الى اطراف نهايات الكواغد وان لا يقرمط ، ورأي ابو حنيفة رحمه الله كاتبا يقرمط في الكتابة فقال له لا تقرمط خطك ان عشت تندم وان مت تشتم يعني اذا شخت وضعف بصرك ولم تر الخط الدقيق ندمت ، سئل بعض الكتاب عن الخط متى يستحق ان يوصف بالجودة قال ؟

اذا اعتدلت اقسامه * وطالت الفه ولامه * واستقامت سطوره * وضاهى صعوده حدوره * وتفتحت عيونه * ولم تشتبه راؤه ونونه * واشرق قرطاسه * واظلمت انقاسه (١) * ولم تختلف اجناسه واسرع الى العيون تصوره * والى العقول تثمره * وقدرت فصوله * واندمجت اصوله * وتناسب دقيقه وجليله * وخرج من نمط الوراقين وقام لصاحبه مقام النسبة والحلية بيقين كما قال صاحب هذا الوصف في صفة الخط .

اذا ماتجلل قرطاسه * وساوره القلم الارقش (٢)

(١) النقس بالكسر المداد الذي يكتب به وجمعه انقاس وانقس

(٢) الارقش مافيه رقشة وهي لون فيه كدرة وسواد ونحوهما (منه)

تضمن من خطه حلة * كنقش الدنانير بل انقش

حروف تعيد لعين الكليل * نشاطا ويقرؤها الاخفش

قال بعضهم سألت وراقا عن حاله فقال عيشي اضيق من محبره وجسمي ادق من مسطره وجاهي ادق من الزجاج ووجهي عند الناس اشد سواد من الحبر بالزاج فقلت له عبرت عن بلاء ببلاء ولبعضهم في رثاء حال الكاتب الفقير.

اف لرزق الكتبه * اف له ما اصعبه

يرتشف الرزق به * من شق تلك القصبه

ياقلما يرفع في الطر * س لوجهي ذنبه

ما اعرف المسكين الا * كاتبا ذا متربه

(الباب الثاني عشر فيما يعرف من الكلمات او ينكر وما يذكر ويؤنث وما يرفع او ينصب)

في هذا الباب كلمات يحسن بالكاتب تعلمها ويقبح به جهلها فالاول اذا كان العدد مضافا واردت تعريفه عرفت الآخر وهو المضاف اليه فيصير الاول مضافا الى معرفة فتقول ثلاثة الاثواب ومائة الدرهم والف الدينار ومنه قول الشاعر :

مازال (١) مذ عقدت يداه ازاره * فسما فادرك خمسة الاشبار

---

(١) اسم زال ضمير مستتر يعود على زيد في البيت قبله وخبرها يدنى في بيت بعده وقوله فسما بالفاء العاطفة على عقدت واراد بخمسة الاشبار السيف

وقوله :

وهل يرجع التسليم او يكشف العنا * ثلاث الاثافي والديار البلاقع

والكوفيون يجيزون الخمسة الاثواب والعشرة الدراهم والثلاث المائة الدرهم فيجمعون بين الالف واللام والاضافة تشبيها (١) بالحسن الوجه وإذا كان العدد مركبا الحقت حرف التعريف بالاول تقول الاحد عشر درهما والاثنتا عشرة جارية ولم تلحقه بالثاني لأنه بمنزلة بعض الاسم وأجاز ذلك الاخفش والكوفيون فقالوا الاحد العشر درهما والاثنتا العشرة جارية لأنهما في الحقيقة اسمان والعطف مراد فيهما ولذلك بنيا ويدل عليه اجازتهم ثلاثة عشر وأربعة عشر وتاء التأنيث لاتقع حشواً فلولا ملاحظة العطف لما جاز ذلك ولا يجوز الاحد العشر الدرهم ولا الأحد عشر الدرهم ولا أحد عشر الدرهم لأن التمييز واجب التنكير نعم يجوز عند الكوفيين وقد استعمل ذلك بعض الكتاب وإذا كان معطوفا عرفت الامين معا تقول الاحد والعشرون درهما لأن حرف العطف فصل بينهما وأجاز قوم ترك تعريف المعطوف واختاره الامدى . ولا فرق في حالة تعريف العدد المضاف بين أن يكون المعرف الى جانب الاول كمائة الدرهم او يكون بينهما اسم نحو خمسمائة الالف او يكون بينهما اسمان نحو خمسمائة الف الدينار أو يكون بينهما ثلاثة اسماء نحو خمسمائة الف دينار الرجل ، وقد يكون بينهما اربعة اسماء نحو خمسمائة الف دينار غلام الرجل وعلى هذا فقس ، ولو قلت

(١) ورد بأن الاضافة في ذلك لفظية لا تفيد تعريفاً بخلاف العدد

عشر وف الف رجل امتنع تعريف المضاف اليه لأن المضاف منصوب على التمييز فلو عرف المضاف اليه صار المضاف معرفة باضافته اليه والتمييز واجب التنكير ولكن يجوز عند الكوفيين . ولو قلت خمسة آلاف دينار جاز تعريف المضاف اليه نحو خمسة آلاف الدينار ولا تعرف الآلاف لأضافتها الى ما بعدها سواء اضيفت لمعرفة او نكرة لأن ال لا تدخل على المضاف في مثل ذلك . وأما ماوقع في صحيح البخاري في باب الكفالة في القرض والديون ثم قدم الذي كان اسلفه وأتى بالالف دينار فأوله الدماميني بتقدير مضاف مبدل من المعرف اي بالالف الف دينار .

(والثاني) يجوز في نعت تمييز العدد المركب وتمييز عشرين وبابه مراعاة اللفظ نحو عندي احد عشر درهماً ظاهرياً وعشرون ديناراً ناصرياً ومراعاة المعنى فتقول ظاهرية وناصرية ومنه قول الشاعر :

فيها(١) اثنتان واربعون حلوبة * سوداً كخافية الغراب الاسحم

وحكم العدد المميز بشيئين في التركيب لمذكرهما مطلقاً اي سبق المذكر اولا وقع الفصل بيين اولا ان وجد العقل فيهما او احدهما نحو عندي خمسة عشر عبداً وجارية وخمسة عشر جارية وعبداً وان فقد فللسابق مذكراً كان أو مؤنثاً بشرط اتصال التمييز بالعدد نحو عندي خمسة عشر جملا وناقة وخمس عشرة ناقة وجملا ، وللمؤنث ان فصلا اي فصل بين العدد والتمييز نحو عندي ست عشرة مابين ناقة وجمل أو مابين جمل وناقة ، وفي الاضافة

---

(١) قوله فيها أي في الركائب والخافية بالخاء المعجمة واحدة الخوافي وهي مادون الريشات العشر من مقدم الجناح والاسحم بالحاء المهملة الاسود (منه)

لسابقهما مطلقاً (١) نحو عندي ثمانية أعبد وآمٍ وثمان آمٍ وأعبد .

وحكم بضعة وبضع بكسر الوحدة وفتحها حكم تسعة وتسع في الافراد والتركيب وعطف عشرين واخواته عليه نحو لبثت بضعة اعوام وبضع سنين وعندي بضعة عشر غلاماً وبضع عشرة امة وبضعة وعشرون كتاباً وبضع وعشرون صحيفة ويراد ببضعة من ثلثة الى تسعة وببضع من ثلث الى تسع .

(والثالث) قولك هذه عشرون درهماً نصفين او نصفان بالنصب والرفع ووجه ذلك الامام السيوطي في الاشباه بأن الرفع على انهما صفة للعشرين وليس ما يميز جنس العشرين من سائر الاجناس والنصب بعد ذلك جائز على التمييز والرفع اجود ، واذا قيل هذه ثلاثمائة درهم فضة خلاص جياد وازنة هل الاختيار الرفع ام النصب ، قال العلامة السيوطي ايضاً يجوز الرفع على اضمار المبتدا اى هذه ثلثمائة درهم هي فضة خلاص جياد ، والنصب على التمييز والتفسير فيميز ثلثمائة بالدرهم المخفوض لان ثلاث المائة جائز ان تكون دراهم وغير دراهم ثم تميز الجملة اعني جملة الدراهم التي دل عليها الدرهم بالفضة لان الدراهم جائز ان تكون فضة وغير فضة من شبه ونحاس ورصاص وحديد ثم تميز الفضة بالخلاص لان منها خلاص وغير خلاص ثم فسر ذلك بالجياد هذا وجه الاعراب والاختيار ، واما

---

(١) اي عاقلا كان المضاف اليه او لا مذكراً أو لا (منه)

الاختيار في وازنة لو افردتها فالرفع فنقول هذه ثلثمائة درهم وازنة فترفعها على النعت لأنها ليست مما يميز بها ما قبلها لانها غير مميزة جنساً من جنس اذ كانت غير دالة على جنس من الاجناس كدلالة الفضة والخلاص والجياد وانما هي نعت كأنه اراد انها وازنة كاملة غير ناقصة والنصب فيها جائز ، واذا ذكرتها مع الفضة والخلاص والجياد نصبتها معها فقلت هذه ثلثمائة درهم فضة خلاصاً جياداً وازنة

(الباب الثالث عشر فى التاريخ وأحوال كتابته)

يقال فيه تأريخ وتوريخ فارخت لغة قيس وورخت لغة تميم وهو عبارة عن عدد الليالى والايام بالنظر لما مضي من السنة او الشهر والى ما تبقى منهما وهو محقق للخبر دال على قرب عهد الكتاب وبعده اجمعت العلماء والحكماء والادباء والكتاب والحساب على كتابة التأريخ في جميع المكتتبات ولا غنية عنه لان التاريخ يستدل به على بعد مسافة الكتاب وقربها وتحقيق الاخبار على ما هي عليه وقال بعض ائمة الحديث لما استعملوا الكذب استعملنا لهم التاريخ . يروي ان بعض اليهود اظهر كتاباً ادعى فيه انه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم باسقاط الجزية عن اهل خيبر وفيه شهادة الصحابة منهم علي بن ابي طالب رضى الله عنه وحمل الكتاب الى رئيس الرؤساء فعرضه على الحافظ ابي بكر الخطيب فى بغداد فتأمله وقال هذا مزوّر فقيل له من اين لك هذا قال فيه شهادة معاوية وهو اسلم عام الفتح وفتوح خيبر

سنة سبع وفيه شهادة سعد بن معاذ وقد مات سعد يوم بنى قريظه قبل خيبر بسنتين .

قيل في سبب وضع التاريخ الاسلامي ان أبا موسى كتب الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه يأتينا من قبل امير المؤمنين كتب لا ندري على أيها نعمل قد قرأنا كتاباً منها محله شعبان فما ندري في أي الشعبانين الماضي أو الآتي فأحدث عمر التاريخ بمشاروة الصحابة الى ان اجمع رأيهم بجعله من الهجرة النبوية ، ثم اختلفوا بأي شهر يبدؤن فقال بعضهم رمضان وبعضهم رجب وبعضهم ذوالحجة ثم اجمعوا على المحرم لانه شهر حرام ومصرف الناس من الحج فرأس التاريخ قبل الهجرة بشهرين واثنتى عشرة ليلة لأن قدومه عليه الصلاة والسلام المدينة يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول وقيل المؤرخ بالهجرة رسول صلى الله عليه وسلم كما بسط ذلك الجلال السيوطي في كتابه الشماريخ في علم التاريخ ، وشهور سنة العرب اثنا عشر شهراً وهي المحرم ، صفر ، ربيع الاول، ربيع الاخر ، جمادى الاولى وجمادى الاخرة ، رجب، شعبان ، رمضان ، شوال ، ذوالقعدة ،ذوالحجة وانها قمرية مدارها رؤية الهلال وجمادي بضم الاول والف التأنيث بوزن حباري وبعض الجهلة من الكتاب يكتب جماد الاول بفتح أوله وتذكيره وهو غلط بل ربما سرى هذا الجهل الى من تزيا بزي اهل العلم ولا يضاف لفظ الشهر الى هذه الشهور الا اذا كان أوله راء ما عدا رجباً وفي ذلك نظم بعضهم فقال :

ولا تضف شهراً الى اسم شهر * الا لمـــا أوله الرا فادر
واستثن منها رجبا فيمتنع * لأنه فيما رووه ما سمـــع

ووجه ذلك ان العلم في ثلاثة شهور مجموع المضاف والمضاف اليه وشاهد ذلك قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وقول الاخر

به ابلت شهري ربيع كليهما * فقد مار فيها نشؤها واقترارها

اي سمنها وشبعها واجاز بعضهم اضافة شهر الى جميع الشهور واضافة شهر أو حذفه فى ذلك امر اصطلاحي لا لغوي عند التحقيق

ويؤرخ بالليالي لسبقها باعتبار ان شهور العرب قمرية والقمر انما يطلع ليلا فحق المؤرخ ان يقول في اول الشهر كتب لأول ليلة منه أو لغرته أو مهله أو مستهله بضم الجيم وفتح الهاء على صيغة اسم المفعول واللام في لاول ليلة بمعنى في اوعند ثم يقول لليلة خلت ثم للتلتين خلتا ثم لثلاث خلون الى عشر ثم لاحدى عشرة خلت الى النصف من كذا أو منتصفه او انتصافه وهو اجود من لخمس عشرة خلت او بقيت لأختصاره ثم لأربع عشرة بقيت الى تسع عشرة ثم لعشر بقين أو ثمان بقين الى ليلة بقيت ثم لاخر ليلة منه وهذه ليلة ثلثين أو سراره او سرره ثم لاخر يوم منه أو سلخه أو انسلاخه والتعبير مع الثلاث الى العشر بخلون ومع ما فوقها الى النصف بخلت انما هو على سبيل الاولوية وفائدة التاريخ انما تتحقق بذكر السنة بعد اليوم والشهر والا فلا يعلم من اي السنين كما تقدم فاذا كتب من يوم كذا من شهر كذا كتب بعد ذلك سنة كذا سواء كان ذلك التاريخ عربيا اوعجميا

أو مركبا منهما مثل ان يكتب سنة كذا من الهجرة الموافق كذا من سني الروم.

ثم للكاتب في كتابة تاريخ السنة اصطلاحان (الاول) ان يكتب سنة كذا فيحتاج الى حذف الهاء من العدد على قاعدة حذفها من عدد المؤنث مثل ان يكتب سنة سبع وخمسين وثلثمائة ونحو ذلك وعلى ذلك اصطلح كتاب الديار المصرية وبلاد الشرق.

(الثاني) ان يكتب عام كذا فيحتاج الى اثبات الهاء في العدد على قاعدة اثباتها في عدد المذكر مثل ان يكتب عام سبعة وخمسين وثلثمائة وعلى نحو ذلك يجري كتاب الغرب غالبا لما يقال ان العام يختص بالخصب والسنة تختص بالمحل.

واختلف في موضع كتابة التاريخ وصورة وضعه في الكتابة أما موضعه من الكتابة فقيل في آخره وجعلته العامة في صدره والتحقيق في ذلك ان الكتب التي تؤرخ على ضربين (الضرب الاول) الكتب السلطانية ولها حالان (الحالة الاولى) أن يكون الكتاب مما تتشوق النفوس الى معرفة حاله وامره كالحوادث العظام والفتوحات والمواسم يؤرخ الكتاب في صدره مثل ان يكتب في صدر الكتاب كتاب امير المؤمنين اليك أو كتابنا اليك يوم كذا من سنة كذا (الحالة الثانية) أن يكون الكتاب في أمر لا تتشوق النفوس الى معرفة ذلك اليوم الذي يقع فيه ذلك الامر فيؤرخ في آخره.

(الضرب الثاني) كتب الأتباع الى الرؤساء والرسم فيه ان تؤرخ في
في صدرها وذلك مثل ان يقال كتب العبد من مقر خدمته يوم كذا
والذي استقر عليه حال كتاب الزمان غالباً كتابة التاريخ في آخر الكتاب
بكل حال سواء كان المكتوب ولاية أو مكاتبة أو غير ذلك .

وأما صورة وضع التاريخ في الكتابة فقد اصطلح الكتاب على أن
جعلوا التاريخ بعد الختام فى سطرين فيكتبون في كذا من شهر كذا فى
سطر ثم يكتبون سنة كذا في سطر تحته وبعضهم يجعل الجميع سطراً واحداً .

(الباب الرابع عشر فيما يحتاج اليه الكاتب من الامور العملية وهو الخط وتوابعه ولواحقه)

وفى هذا الباب ادوات عديدة (الاول) في نفس الدواة وفيه اربع جمل
(الجملة الاولى) فى فضلها قال تعالى ن والقلم وما يسطرون ، قال بعضهم
المراد بالنون الدواة وان فسره بعضهم بغير ذلك واخرج ابن ابي حاتم
من رواية ابي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله النون وهي الدواية .

الجملة الثانية فى أصلها فى اللغة

تقول العرب دواة ودويات في ادنى العدد وفى الكثير دوي ودوي
بضم الدال وكسرها ، ويقال أيضاً دواء ودواء بضم الدال وكسرها
ودوايا مثل حوايا وادويت دواة اي اتخذت ورجل دوّاء بفتح الدال

وتشديد الواو اذا كان يبيعها كقولك عطار وبزاز وبقال قال الحريري :

وانسب اخا الحرفة كالبقال * ومن يضاهيه الى فعّال

(الجملة الثالثة فيما ينبغي أن تتخذ منه وما تحلى به)

أما ما تتخذ منه كما قال في صبح الأعشى فينبغي أن تتخذ من أجود العيدان وأرفعها ثمناً كالآبنوس والساسم والصندل وقد غلب على الكتاب من أهل الانشاء وكتاب الأموال اتخاذ الدوي من النحاس الأصفر والفولاذ وتغالوا في أثمانها وبالغوا في تحسينها والنحاس أكثر استعمالا والفولاذ أقل لعزته ونفاسته وأما دوى الخشب فقد رفضت وتركت إلا الآبنوس والصندل الأحمر فانه يتعاناه في زماننا قضاة الحكم وموقعوهم .

وأما التحلية فقال الحسن بن وهب سبيل الدواة أن يكون عليها من الحلية اخف ما يكون ويمكن أن تحلى به الدوى في وثاقة ولطف ليأمن أن تنكسر أو تنقصم في مجالسه وحق الحلية أن تكون ساذجة بغير حفر ولا ثنيات فيها ليأمن من مسارعة القذى والدنس اليها ولا يكون عليها نقش ولا صورة وحق هذه الحلية أن تكون من النحاس ونحوه دون الفضة والذهب وقد اعتاد بعض الكتاب التحلية بالفضة ولا يخفى ان حكم ذلك حكم الضبة في الاناء فتحرم مع الكبر والزينة وتباح مع الصغر والحاجة من كسر ونحوه .

(الجملة الرابعة في قدرها وصفتها)

قال الحسن بن وهب سبيل الدواة أن تكون متوسطة في قدرها لا بالقصيرة فتقصر أقلامها وتقبح ولا بالكثيفة فيثقل محملها وتعجف ويكون طولها بمقدار عظم الذراع او فويق ذلك قليلا واختلف مقاصد أهل الزمان في هيئة الدواة من التدوير والتربيع وينبغي للكاتب أن يجتهد في تحسين الدواة وتجويدها ولله در المدائني حيث يقول :

جوّد دواتك واجتهد في صونها * ان الدويّ خزائن الآداب

وأهدى أبو الطيب عبدالرحمن بن أحمد بن زيد بن فرج الكاتب الى صديق له دواة آبنوس محلاة وكتب معها :

لم أر سوداء قبلها ملكت * نواظر الخلق والقلوب معـا

لا الطول ازري بها ولا قصر * لكن أتت للوصول مجتمعا

فوقك جنح من الظلام بها * وبارق بائتلاقها لمعـا

خذها لدرّ بها تنظمه * يروق في الحسن كل من سمعا

(الثاني في المبقة)

وتسميها العرب الكرسف تسمية لها باسم القطن الذي تتخذ منه في بعض الأحوال والنظر فيها من وجهين (الوجه الاول) في اشتقاقها يقال الق الدواة ولقتها اخذاً من قولهم فلان لا تليق كفه درهماً أي لا تحبه ولا تمسكه وأنشد الكسائي :

كفاك كف ما تليق درهما * جودا وكف تعط بالسيف الدما

يصفه بالجود اي كفاك ما تمسك درهما ويقال ما لاقت المرأة عند زوجها أي ما علقت . وقولهم لموضع المليق مملقة خطأ والصواب ملاقة لأن المليق ميمه زائدة وهو من لقت الدواة اليقها والمليق أسم القطن أو الصوف الذي يلصق به المداد وهو من قولك لاق به الشيء أي لصق به فلا تدخل ميم زائدة على ميم اخرى مزيدة .

(الوجه الثاني) فيما تتخذ منه . قال بعض الكتاب تكون من الحرير والصوف والقطن والطوط والعطب والاولى أن تكون من الحرير الخشن لأن انتفاشها في المحبرة وعدم تلبدها اعون على الكتابة ، ويتعين على الكاتب ان يتفقد الليقة ويطيبها بأجود ما يكون فانها تروح على طول الزمن ، ولله در القائل :

متظرف شهدت عليه دواته * ان الفتى ما كان غير ظريف

ان التفقد للدواة فضيلة * موصوفة للكاتب الموصوف

وكان بعض الكتاب يطيب دواته باطيب ما عنده من طيب نفسه فسئل عن ذلك فقال لأني اكتب به اسم الله تعالى واسم رسوله ﷺ واسم امير المؤمنين اطال بقاءه وربما سبق القلم بغير ارادتنا فنلحسه بألسنتنا ونمحوه باكمامنا ويتعين على الكاتب تجديد الليقة في كل شهر وأنه حين فراغه من الكتابة يطبق المحبرة لأجل ما يقع فيها من التراب ونحوه فيفسد الخط ونظم الشيخ علاء الدين السرمري في ارجوزته فقال :

وجدد الليقة كل شهر * فشيخنا كان بهذا يغرى

لأجل مايقع فيها من اذى * فينتشي من ذاك في الخط أذى

وينبغي له مع ذلك أن يصونها عن الاشياء القذرة كالبصاق ونحوه فقد حكى محمد بن عار المدائني ان بعض العلماء رأى صبيا يبصق في دواته فزجره وقال لمعلمه امنع الصبيان عن مثل هذا فانما يكتبون به كلام الله تعالى .

(الثالث فى المداد والحبر وما ضاهاهما والنظر فيه من اربعة وجوه)

(الوجه الاول فى تسميتهما واشتقاقهما)

أما المداد فسمي بذلك لأنه يمد القلم أي يعينه أو يمد الكاتب وكل شيء مددت به شيئاً فهو مداد وتقول مدني أي أعطني مدة من الدواة قال الأخطل .

رأت بارقات بالاكف كأنها * مصابيح سرج أو قدت بمداد

سمي الزيت مداداً لأن السراج يمد به فكل شيء أمددت به الليقة يكتب به فهو مداد ويقال فيه نقس أيضاً بكسر النون وفتحها مع اسكان القاف ومع السين المهملة فيهما والكسر افصح ويجمع على انقاس وقد خثرت الدواة خثورة وخثارة إذا ثخن نقسها وهو المداد

واما الحبر فأصله اللون يقال فلان ناصع الحبر يراد به اللون الخالص الصافي من كل شيء قال ابن احمر يذكر امرأة

تتيه بفاحم جعد * وأبيض ناصع الحبر

يراد سواد شعرها وبياض لونها . وقال المبرد انما سمى المداد حبراً لأن الكتاب يحبر به أي يحسن اخذاً من قولهم حبرت الشيء تحبيراً اذا حسنته .

(الوجه الثانى فى فضلهما واختيار السواد لذلك)

قال بعض الحكماء صورة المداد فى الابصار سوداء وفي البصائر بيضاء . وقد قيل كواكب الحكم في ظلم المداد . ونظر جعفر بن محمد الى فتى عليه أثر المداد وهو يستره فقال يا هذا ان المداد من المروءة . وقال بعض الأدباء عطروا دفاتر الاداب بسواد الحبر وانشد في ذلك :

انما الزعفران عطر العذارى * ومداد الدوي عطر الرجال

على ان بعضهم قد انكر ذلك ، وقال المداد في ثوب الكاتب سخافة ودناءة منه وقلة نظافة . قال أبو العالية تعلمت القرآن والكتابة وما شعر بي أهلي وما رؤي في ثوبي مداد قط وانشدوا :

دخيل في الكتابة يدعيها * كدعوى آل حرب في زياد

يشبه ثوبه للمحو فيه * اذا أبصرته ثوب الحداد

فدع عنك الكتابة است منها * ولو لطخت وجهك بالمداد

وليعلم ان المداد ركن من اركان الكتابة وعليه مدار الربع منها وأنشدوا في ذلك :

ربع الكتابة في سواد مدادها * والربع حسن صناعة الكتاب

والربع من قلم تسوي بريه * وعلى الكواغد رابع الاسباب

قال بعض العلماء وغيره لمضادته لون الصحية وليس من الألوان يضاد صاحبه كمضادة السواد للبياض قال الشاعر :

فالوجه مثل الصبح مبيض * والفرع مثل الليل مسود
ضدان لما استجمعا حسنا * والضد يظهر حسنه الضد

(الوجه الثالث فى صنعتها)

قال ارباب الكتابة ان المواد لذلك منها ما يستعمل باصله ولا يحتاج فيه الى كبير علاج وتدبير كالعفص والزاج والصمغ وما اشبهها ، ومنها ما يحتاج الى علاج وتدبير قال الوزير ابو علي بن مقلة رحمه الله وأجود المداد ما اتخذ من سخام النفط وذلك ان يؤخذ منه ثلاثة ارطال فيجاد نخله وتصفيته ثم يلقى في طنجير ويصب عليه من الماء ثلاثة أمثاله ومن العسل رطل واحد ومن الملح خمسة عشر درهما ومن الصمغ المسحوق خمسة عشر درهما ومن العفص عشرة دراهم ولا يزال يساط على نار لينة حتى يثخن جرمه ويصير في هيئة الطين ثم يترك فى اناء ويرفع الى وقت الحاجة ولا ينحصر في سخام النفط بل يكون من دخان غيره وهناك صنعة حبر سفري يعمل على البارد من غير نار يؤخذ العفص فيجرش جرشاً جيداً ويسحق لكل اوقية عفص درهم واحد من الصمغ العربي ويلقى عليه ويرفع الى وقت الحاجة فاذا احتاج اليه صب عليه من الماء قدر الكفاية واستعمله .

(الوجه الرابع من أدوات الكتابة المزبر بكسر الميم وهو القلم)

اخذا له من قولهم زبرت الكتاب اذا اتقنت كتابته وفي حديث ابي بكر انه دعا في مرضه بدواة ومزبر اي قلم وقد وقع هذا اللفظ في كلام علي كرم الله وجهه . سئل الامام الفيروزابادي صاحب القاموس وهو بالروم عن معنى قول علي رضي الله عنه لكاتبه الصق روانفك بالجبوب وخذ المزبر بشناترك واجعل حندورتيك الى قيهلي حتى لا انغي نغية إلا وقد وعيتها في حماطة جلجلانك . فاجاب معناه الصق تضرطك بالصلة وخذ المسطر بأباخسك واجعل جحمتك الى اثعباني حتى لا أنبس نبسة إلا وعيتها في لمظة رباطك فعجب الحاضرون من سرعة جوابه ومن جواب اصعب من السؤال .

فالروانف جمع رانفة المقعدة ، والمضرط بوزن زبرج وجعفر الاست والالصاق والالزاق واحد والجبوب بفتح الجيم الارض كالصلة بفتح الصاد وتشديد اللام ، والمزبر والمسطر بوزن منبر معناهما القلم ، والشناتر جمع شنترة ما بين الاصابع وهي الأباخس والحندورة بكسر الحاء الحدقة والجحمة بتقديم الجيم على الحاء العين فجحمتا الاسد عيناه بلغة اليمن وقيل بكل لغة والقيهل الوجه كالاثعبان بضم الهمزة ونبس كضرب تكلم فاسرع والحماطة بفتح الحاء سوداء القلب اوحبته والجلجلان بالضم القلب واللمظة بفتح الاول النكتة البيضاء في سواد والسوداء في بياض والرباط بالكسر القلب وفيه جمل من الابحاث .

(الجملة الاولى فى فضله)

وفضله أنه أشرف آلات الكتابة واعلاها رتبة اذهو المباشر للكتابة دون غيره وغيره من آلات الكتابة كالاعوان قال تعالى (ن والقلم وما يسطرون) وقال تعالى (إقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم) فاضاف التعليم بالقلم إلى نفسه ومن كلام أبي حفص بن برد الاندلسي ما أعجب شأن القلم يشرب ظلمة ويلفظ نوراً ، وقال العتابي ببكاء القلم تبتسم الكتب ، ولله در أبي تمام الطائي إذ يقول :

ان يخدم القلم السيف الذي خضعت * له الرقاب وذلت دونه الامم
فالموت والموت لا شيء يغالبه * ما زال ما يجري به القلم
كذا قضى الله للاقلام مذ بريت * ان السيوف لها مذ ارهفت خدم

(الجملة الثانية فى اشتقاقه)

وقد اختلف في ذلك فقيل سمي قلما لاستقامته كما سميت القداح أقلاماً في قوله تعالى (اذ يلقون اقلامهم أيهم يكفل مريم) قال بعض المفسرين تشاحوا في كفالتها فضربوا عليها بالقداح والقداح مما يضرب بها المثل في الاستقامة وقيل سمي قلما لقلم رأسه فقد قيل انه لا يسمى قلماً حتى يبرى أما قبل ذلك فهو قصبة وانبوبة كما لا يسمى الرمح رمحاً إلا إذا كان فيه سنان وإلا فهو قناة ومنه قلامة الظفر ، قال أبو الطيب الازدي :

قلم قلم اظفار العدا * وهو كالاصبع مقصوص الظفر

اشبه الحية حتى أنه * كلما عمر في الايدي قصر

سئل اعرابي ما القلم ففكر ساعة وقلب يده ثم قال لا أدري فقيل له توهمه قال هو عود قلم من جوانبه كتقليم الظفر فسمي قلماً .

(الجملة الثالثة في صفته)

قال ابراهيم بن العباس لغلام بين يديه يعلمه الخط ليكن قلمك صلباً بين الدقة والغلظ ولا تبره عند عقدة فان فيه تعقيد الامور ولا تكتب بقلم ملتوي ولا ذي شق غير مستوى وان أعوزك البحري والفارسي واضطررت الى الاقلام النبطية فاختر منها ما يميل الى السمرة .

وقال الوزير أبو علي بن مقلة خير الاقلام ما استحكم نضجه في جرمه ونشف ماؤه في قشره وقطع بعد القاء بزره وبعد ان اصفر لحاؤه ورق شجره وصلب شحمه وثقل حجمه .

(الجملة الرابعة في مساحة الاقلام في طولها وغلظها)

قال ابن مقلة خير الاقلام ما كان طوله من ستة عشر اصبعاً الى اثنى عشر وامتلاؤه ما بين غلظ السبابة الى الخنصر وهذا وصف جامع لسائر انواع الاقلام على اختلافها وقال في موضع آخر احسن قدود الاقلام ان لا يتجاوز به الشبر باكثر من جلفته ويشهد له قول الشاعر :

فتى لو حوى الدنيا لأصبح عاريا * من المال معتاضاً ثياباً من الشكر
له ترجمان اخرس اللفظ صامت * على قاب شبر بل يزيد على الشبر

والى ذلك يشير قول القائل أيضاً :

حاجيتك يا حسنا * في بيت من الشعر
بشيء طوله شبر * وقد يوفى على الشبر
له في رأسه شق * نطوف ماؤه يجري
أبيني لم أقل هجرا * وربِّ البيت والحجر

وقال الشيخ عماد الدين احمد الاقلام ما توسطت حالاته في الطول والقصر والغلظ والدقة فان الدقيق الضئيل تجتمع عليه الانامل فيبقى مائلا الى ما بين الثلث والغليظ المفرط لا تحمله الانامل .

(الجملة الخامسة في بري القلم وما يتبع ذلك)

يقال بريت القلم ابرية بريا وبراية غير مهموز وهو قلم مبري وانا بار للقلم بغير همز قال الشاعر :

يا باري القوس بريا ليس يحكمه * لا تفسد القوس اعط القوس باريها

ويقال بروت القلم والعود بروا بالواو والياء افصح ويقال ما سقط منه حالة البري براية بضم الموحدة في أوله على وزن نخالة وحثالة وزبالة وقلامة وسباطة ونخامة ومثله ما كان على فعال بضم الاول أيضاً كالبراق والفتات والرفات فان فعالة وفعالا اسمان لكل فضلة تفضل من الشيء وتقول في الامر ابر قلمك ، وحصرم القلم اذا ابراه والرشق صوت القلم .

قال الحسن بن وهب يحتاج الكاتب الى خلال منها جودة بري القلم واطالة جلفته وتحريف قطته وحسن التأني لامتطاء الانامل وارسال المدة

بعد اشباع الحروف والتحرز عند فراغها من الكشوف وترك الشكل على الخطأ والاعجام على التعجب قل ابراهيم بن جبلة مر بي عبدالحميد وانا اخط خطاً ردياً فقال لي أتحب أن يجود خطك قلت بلى فقال اطل جلفة القلم واسمنها وحرف قطتك وأيمنها ففعلت فجاد خطي .

ويجب ان يكون البري من جهة نبات القصبة يعني من اعلاها اذا كانت قائمة على اصلها فان محل القلم من الكاتب محل الرمح من الفارس وقال أبو القاسم اذا اخذت القلم لتبريه فلا يخلو من استقامة في البنية او اعوجاج في الخلقة فان كان مستوياً فالبرية من رأسه وهو حيث استدق وان كان معوجاً ودعت الضرورة اليه فالبرية من اسفله لأن اسفله اقل التواء من اعلاه . وأما كيفية امساك السكين حال البري فقال ابن البربري إذا بدأت بالبراية فامسك السكين باليد اليمنى والانبوبة باليسرى وضع ابهامك اليمنى على قفا السكين ثم اعتمد على الانبوبة اعتماداً رفيقاً ، قال العتابي سألني الاصمعي يوماً بدار الرشيد اي نوع من البري اصوب واكتب فقلت المستوية القطة التي عن يمين سنها برية تأمن معها المجة عند المدة والمطة الهواء في شقها فتيق والريح في جوفها خريق والمداد في خرطومها رقيق .

واما صفة شق القلم وقدره في الطول فيختلف بحسب اختلاف القلم في صلابته ورخاوته ، فاما المعتدل فيجب ان يكون شقه الى مقدار نصف الفتحة او ثلثيها والمعنى فيه انه اذا زاد على ذلك انفتحت سنّا القلم حال الكتابة وفسد الخط حينئذ واذا كان كذلك أمن من ذلك . واما الصاب فينبغي

ان يكون شقه الى آخر الفتحة وربما زاد على ذلك بمقدار افراطه في الصلابة وقد نظم ذلك الشيخ علاء الدين السرمري في ارجوزته :

واعلم بان الشق ايضاً يختلف * بحسب الاقلام فافهم ما اصف

فان يكن معتدلا شق الى * مقدار ثلث الجلفة انقل واقبلا

والرخو للنصف او الثلثين زد * والصلب بالفتحة الحق تستفد

وربما زادوا على ذاك إذا * افرط في الصلابة اعرف ذا وذا

ويجب ان يكون الشق متوسطاً لجلفة القلم وليكن غلظ السنين جميعاً سواء ويجوز ان يكون الايمن اغلظ من الايسر دون العكس على كل حال وهذا انما يأتي اذا كانت الكتابة آخذة من جهة اليمين الى جهة اليسار اما اذا كانت بالعكس كالقبطية فانه يكون بالعكس من ذلك لأنه يقوى الاعتماد على اليسار دون اليمين .

واصل القط هو القطع والقط والقد متقاربان إلا ان القط اكثر ما يستعمل فيما يقع السيف في عرضه والقد ما يقع في طوله وكان يقال اذا علا الرجل الشيء بسيفه قده واذا عرضه قطعه وذلك ان يخرج الطاء والدال متقاربان فابدل احدهما من الآخر كما يقال مد حاجبيه ومط حاجبيه .

قال الشيخ عماد الدين ابن العفيف من لم يدر وجه القلم وصدره وعرضه فليس من الكتابة في شيء وقد فسر ذلك الوزير ابو علي ابن مقلة فقال اعلم ان للقلم وجهاً وصدراً وعرضاً فأما وجهه فحيث تضع السكين وانت تريد قطه وهو ما يلي لحمة القلم ، واما صدره ما يلي قشرته واما عرضه فهو

نزولك فيه على تحريفه قال وحرف القلم هو السن العليا وهي اليمنى ،

والقط على نوعين (النوع الاول) المحرف وطريق بريه ان يحرف السكين فى حال القط وهو ضربان قائم ومصوب ، اما القائم فهو ما جعل فيه ارتفاع الشحمة كارتفاع القشرة ، واما المصوب فهو ما كان القشر فيه إعلى من الشحم . (النوع الثاني) المستوى وهو ما يتساوي سناه واجودهما المحرف والى المحرف اشار الشاعر بقوله :

كأن اذنيه(١) اذا تشوفا * قادمة او قلماً محرفا

(الرابع من الادوات المقلمة)

وهي المكان الذى يوضع فيه الاقلام سواء كان من نفس الدواة او اجنبياً عنها وقد لا تعد من الآلات لكونها من جملة اجزاء الدواة غالباً .

(الخامس من الادوات المدية)

وهي كما قال الجاحظ بضم الميم وفتحها و كسرها وتجمع على مدى وهي السكين والاصل فيها التذكير ويقال فيها سكينة وهو قليل وسميت مدية

---

(١) قوله اذنيه أي الفرس والقادمة واحدة قوادم الطير وهي عشر ريشات في كل جناح أما الخوافي فهي مادون الريشات العشر ومنه حديث مدينة قوم لوط ان جبريل حملها على خوافي جناح وهي الريش الصغار التي في جناح الطائر .

اخذاً من مدى الاجل وهو آخره لأنها تأتي في الاجل بالموت على آخره كما سميت سكيناً لأنها تسكن حركة الحيوان بالموت ونصاب السكين انصابها قال بعض الكتاب في صفتها هي مسن الاقلام تستحد بها اذا كلت وتطلق بها اذا وقفت وتلمها اذا تشعثت فتجب المبالغة في سقيها واسدادها ليتمكن من البري فيصفر جوهر القلم ولا تتشظى قطته وينبغي ان لا يستعملها في غير البراية لئلا تكل وتفسد .

ووصف بعضهم سكيناً فقال وسكينة عتيقة الحديد وثيقة الشعيرة محكمة النصاب جامعة الاسباب احد من البين واحسن من اجتماع محبين وامضى من الحسام في بري الاقلام ولله در القائل في وصفها :

انا ان شئت عدة لعدو * حين يخشى على النفوس الحمام

انا في السلم خادم لدواة * وبحدي تقوم الاقلام

(السادس من الادوات المقط)

بكسر الميم كما ضبطه الجوهري في الصحاح الا انه قال فيه مقطة في التأنيث قال الصولي ينبغي ان يكون المقط صلباً فتمضي القطة مستوية لا مشظية وقال الوزير ابو علي ابن مقلة اذا قططت فلا تقط الا على مقط املس صلب غير مثلم ولا خشن لئلا يتشظى القلم ويتعين ان يكون من عود صلب كالآبنوس والعاج ويكون مسطح الوجه الذي يقط عليه ولا يكون مستديراً لأنه اذا كان مستديراً تشظى القلم وربما تهلت القطة فأتى الادارات

والتشعيرات غير جيدة ومع ذلك ينبغي ان لا يكون مانعاً كالحديد والنحاس ونحوه فان ذلك يفسد السكين ولا تجيء القطة صالحة .

(السابع من الادوات الملواق)

بكسر الميم وهو ما تلاق به الدواة اي تحرك به الليقة واحسن ما يكون من الآبنوس لئلا يغيره لون المداد ويكون مستديراً مخروطاً عريض الرأس نحيفه .

(الثامن من الادوات المترملة)

واسمها القديم المتربة جعلا لها آلة ومحلا للتراب اذ كان هو الذى يترب به الكتب ويكون من جنس الدواة ان كانت الدواة نحاساً اونحوه على حسب ما يختاره رب الدواة ، ومما ألغز فيها القاضي شهاب الدين ابن نبت الأعز .

ظريفة الشكل والتمثال قد صنعت * تحكى العروس ولكن ليس تغتلم
كأنها من ذوى الالباب خاشعة * تبكى الدماء على ما سطر القلم

وتسمى المتربة ايضاً وفي ذلك يقول الوجيه المناوى :

يا مادحاً امرأ ولم يأته * ولم ينل منه ولا جربه
لا تغبط الكاتب في حاله * فانه المسكين ذو المتربه

واختار الكتاب من الرمل الذى يوضع فيها الرمل الاحمر دون غيره لأنه يكسو الخط الاسود من البهجة مالا يكسوه غيره من اصناف وغيره .

ما كان دقيقاً وربما يوضع فيها رمل بين الحمرة والصفرة به شذور بصاصة يخالها الناظر شذور الذهب وهو عزيز الوجود والعادة ان يكون في فم المرملة شباك يمنع من وصول الرمل الخشن الى باطنها .

(التاسع من ادوات الكتابة المنشأة)

وتشتمل على شيئين (الاول) الظرف وحاله كحال المرملة في الهيئة إلا انه لا شباك في فمه يتوصل الى اللاصاق وربما اتخذ بعض ظرفاء الكتاب منشأة اخرى غير التي في صدر الدواة من رصاص على هيئة حق لطيف ويجعلها في باطن الدواة كالمرملة المتوسطة فان اللصاق قد يتغير بمكثه في النحاس بخلاف الرصاص (الثانى) اللصاق وهو على نوعين احدهما النشا المتخذ من البر وطريقه ان يطبخ على النار كما يطبخ للقماش إلا انه يكون اشد منه ثم يجعل فى المنشاة وهو الذى يستعمله كتاب الانشاء ولا يعولون على غيره لسرعة اللصاق به وموافقة لونه للورق فى نصاعة البياض والثانى المتخذ من الكثيراء وهو ان تبل الكثيراء بالماء حتى تصير في قوام اللصاق ثم تجعل في المنشاة وينبغي إن يستعمل في اللصاق في الجملة الماورد والكافور لتطييب رائحته .

(العاشر من الادوات المنفذ)

وهي آلة تشبه المخرز تتخذ لخرم الورق وينبغي أن يكون محل الحاجة منها متساوياً في الدقة والغلظ وأعلاه وأسفله سواء لئلا تختلف اثقاب الورق

في الضيق والسعة خلا ان ذبابه يكون دقيقاً ليكون اسرع وأبلغ في المقصود واكثر من يحتاج الى هذه الآلة كتاب الدواوين وربما احتاجها كاتب الانشاء ..

(الحادي عشر من الادوات الملزمة)

قال الجواهري الملزم بالكسر خشبتان تشد اوساطها بحديدة تكون مع الصياقلة والابّارين ولم يزد على ذلك، وهي آلة تتخذ من النحاس ونحوه ذات دفتين يلتقيان على رأس الدرج حال الكتابة ليمنع الدرج من الرجوع على الكاتب ويحبس بمحبس على الدفتين .

(الثاني عشر من الادوات المفرشة)

وهي آلة تتخذ من خرق كتان بطانة وظهارة او من صوف ونحوه تفرش تحت الاقلام وما في معناها مما يكون في بطن الدواة .

(الثالث عشر من الادوات الممسحة)

وتسمى الدفتر ايضاً وهي آلة تتخذ من خرق متراكبة ذات وجهين ملونين من صوف او حرير او غير ذلك من نفيس القماش يمسح القلم بباطنها عند الفراغ من الكتابة لئلا يجف عليه الحبر فيفسد والغالب في هذه الآلة ان تكون مدورة مخزومة من وسطها وربما كانت مستطيلة ويكون مقدارها على قدر سعة الدواة وفيها يقول ناصر الدين شافع بن عبد الظاهر :

ومسحة تناهي الحسن فيها * فأضحت في الملاحة لا تبارى .

ولا تنكر على القلم الوافي * اذا في وصلها خلع العذارا

(الرابع عشر منها المسقاة)

وهي آلة لطيفة تتخذ لصب الماء في المحبرة وتسمى الماوردية أيضاً لأن الغالب ان يجعل في المحبرة عوض الماء ماوردٌ لتطيب رائحتها وأيضاً فان المياه المستخرجة كماء الورد والخلاف والريحان ونحو ذلك لا تحل الحبر ولا تفسده بخلاف الماء وربما كانت من نحاس ونحوه ولا يصب من اناء واسع الفم كالكوز ونحوه فربما زاد الصب على قدر الحاجة .

(الخامس عشر منها المسطرة)

هي آلة من خشب مستقيمة الجنبين يسطر عليها ما يحتاج الى تسطيره من الكتابة ومتعلقاتها واكثر ما يحتاج اليها المذهب .

(السادس عشر منها المصقل)

المصقلة حتى التي يصقل بها الذهب بعد الكتابة وهي من آلات الدواة لا محالة .

(السابع عشر منها المسن)

وهو آلة تتخذ لاحداد السكين وهو نوعان اكهب اللون ويسمى الرومي واخضر وهو على نوعين حجازي وقوصي والرومي اجودها والحجازي اجود الاخضر .

(الثامن عشر من آلات الخط ما يكتب به وما يتبعه)

وليعلم ان هذا القسم هو احد اركان الكتابة الاربعة التي سبق ذكرها عند ذكر المداد وينشعب من هذا القسم مطالب .

(المطلب الاول فيما نطق به القرآن من ذلك)

وقد نطق الكتاب العزيز بثلاثة الفاظ من ذلك (الاول) اللوح قال تعالى (بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ) قرأ العامة بفتح اللام على ان المراد واحد الالواح سمي بذلك لأن المعاني تلوح بالكتابة فيه وقال تعالى (وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء) يريد الواح التوراة (الثاني) الرق بفتح الراء قال تعالى (والطور وكتاب مسطور في رق منشور) الرق بالفتح ويكسر ما يرق من الجلود ليكتب فيه والمنشور المبسوط والوصف به قيل للاشارة الى صحة الكتاب وسلامته من الخطأ حيث جعل معرضاً لنظر كل ناظر آمناً عليه من الاعتراض لسلامته عما يوجبه . واختلف في الكتاب المسطور قيل المراد به التوراة وقيل القرآن وقيل اللوح المحفوظ (الثالث) القرطاس والصحيفة وهما بمعنى واحد وهو الكاغد .

اما القرطاس فقال تعالى (ولو نزلنا عليك كتاباً في قرطاس فلمسوه بايديهم لقال الذين كفروا ان هذا الا سحرٌ مبين) قال ابن ابي اليسار القرطاس كاغد يتخذ من بردي مصر ، والمراد بالكتاب في الآية المكتوب

لا نفس الصحيفة قاله المعافي .

واما الصحيفة فانها لم ترد إلا بلفظ الجمع ، قال تعالى(أم لم ينبأ بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى) وقال تعالى (ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى) وتجمع ايضاً على صحائف وسمي المصحف مصحفاً لجمعه الصحف وسمي التصحيف تصحيفاً للخطأ في الصحيفة .

(المطلب الثاني فيما كانت الامم القديمة تكتب فيه)

كانت الامم في ذلك متفاوتة فكان أهل الصين يكتبون في ورق يصنعونه من الحشيش والكلا ومنهم اخذ الناس صنعة الورق ، وأهل الهند يكتبون في خرق الحرير الابيض ، والفرس يكتبون في الجلود المدبوغة من جلود الجواميس والبقر والغنم والوحوش وكذلك كانوا يكتبون في (اللخاف) بكسر اللام وبالخاء المعجمة الخفيفة آخره فاء جمع لخفة بفتح اللام وسكون الخاء وهي الحجارة الدقاق . وقال الخطابي صفائح الحجارة ، وفي (عسب النخل) بالسين المهملة جمع عسيب وهو جريد النخل كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض الذي لا خوص عليه . وفي عظم اكتفاف الابل والغنم . وفي الاقتاب جمع قتب وهو الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليركب عليه وعلى هذا الاسلوب كانت العرب لقربهم منهم واستمر ذلك الى ان بعث النبي ﷺ ونزل القرآن والعرب على ذلك فكانوا يكتبون القرآن حين ينزل ويقرره عليهم النبي ﷺ

في اللخاف والعسب ، فعن زيد بن ثابت رضي الله عنه انه قال عند جمعه القرآن فجعلت اتتبع القرآن من العسب واللخاف واجمع رأي الصحابة رضى الله عنهم على كتابة القرآن في الرق لطول بقائه او لأنه الموجود عندهم حينئذ وبقى الناس على ذلك الى ان ولى الرشيد الخلافة وقد كثر الورق وفشا عمله بين الناس امر ان لا يكتب الناس إلا في الكاغد لأن الجلود ونحوها تقبل المحو والاعادة فتقبل التزوير بخلاف الورق فأنه متى محى منه فسد وان كشط ظهر كشطه وانتشرت الكتابة فى الورق الى سائر الاقطار وتعاطاها من قرب ومن بعد واستمر الناس على ذلك الى الآن وفي كتاب بلوغ الأرب لم يكن للعرب قبل الاسلام القرطاس المعهود وانما ظهر هذا عند العرب سنة العشرين بعد المائة من الهجرة النبوية وهم الذين اخترعوه على قول بل كان القرطاس عندهم يومئذ كل ما يمكن ان يكتب كالرق وشبهه

(المطلب الثالث فى بيان اسماء الورق الواردة فى اللغة ومعرفة انواعه)

فالورق بفتح الراء اسم جنس يقع على القليل والكثير واحده ورقة وجمعه اوراق وجمع الورقة ورقات وبه سمى الرجل الذي يكتب وراقاً . وقد نطق القرآن الكريم بتسميته قرطاساً ، وهو بتثليث القاف و كجعفر ودرهم وقد شبه رسوم الديار وآثارها بعض العرب بخط زبور كتب في قرطاس بقوله :

كأن بحيث استودع الدار أهلها * بخط زبور من دواة وقرطاس

وشبه أبو نواس الناقة البيضاء بالقرطاس فقال من ابيات ، يقق كقرطاس الوليد هجان

خص قرطاس الوليد لأنه معه كالرسم لم يكتب فيه بعد والهجان

الكرام من الابل وغيرها ، وقد استوفى جعفر بن حمدان الكاتب

وصف القرطاس بقوله :

في يديه من القراطيس كالمز * نة جادت بوا كف مدرار

كالملاء (١) الرحيض كالبيض بيض * الهند كالبيض كالمياه الجواري

كالسراب الرقراق في عنفوان الصيـ * ـف نصف النهار في أيار

ما تبالي اجالت عينك فيه * حين يطوى أم في خصور العذارى

يسبح الخط فيه عفواً فما يكبو * بوعث (٢) فيه ولا بجبار

ويسمى ايضاً الكاغد بفتح الغين وبالدال المهملة وربما قيل بالذال

المعجمة وهو فارسي معرب ، ويقال للصحيفة طرس أيضاً ويجمع على طروس

وقيل الطرس هي التي محيت ثم كتبت ومثله الطلس وزناً ومعنى والجمع

---

(١) قوله كالملاء الرحيض أي المغسول ومنه حديث عائشة في عثمان رضي

الله عنهما حتى إذا ما تركره كالثوب الرحيض احالوا عليه فقتلوه وقال العديل

بن الفرخ :

مهامه اشباه كأن سرابها * ملاء بأيدي الغاسلات رحيض

(٢) لعل المراد بالوعث الطريق العسر والجبار كسحاب وكتاب الاثر من

الضرب إذا لم يدم او العمل . قال الراجز

ولم يقلب ارضها البيطار * ولا لحبليه بها حبار

طلوس ، ويقال لها ايضاً مهرق بضم الميم واسكان الهاء وفتح الراء المهملة بعدها قاف ويجمع على مهارق وهو فارسي معربٌ كما ذكر الجوهري، وقد شبهت العرب المنزل اذا خلا ودرجت عليه الريح بالمهرق قال الاعشى :

سلا دار ليلى هل تبين فتنطق * وانى ترد القول بيداء (١) سملق
وانى ترد القول دار كأنها * لطول بلاها والتقادم مهرق

قال القلقشندي في صبح الأعشى واحسن الورق ما كان ناصع البياض صقيلا متناسب الاطراف صبوراً على مرور الزمان وأعلى اجناس الورق فيما رأيناه البغدادي وهو ورق ثخين مع ليونة ورقة حاشية وتناسب اجزاء وقطعه وافر جداً ولا يكتب فيه في الغالب إلا المصاحف الشريفة وربما استعمله كتاب الانشاء .

وأما الكراسة بضم الاول وتشديد الثاني واحدة الكراريس فهي الجزء من الصحيفة التي تكرست اوراقها وتلبدت تقول قرأت كراسة من كتاب سيبويه وهذا الكتاب عدة كراريس ويقال التاجر مجده في كيسه والعالم مجده في كراريسه وسميت بذلك لتكرسها قال الشاعر :

حتى كأنَّ عراص الدار اودية * من التجاويز او كراس أسفار

والاضامة من الكتب ما ضم بعضه الى بعض ، وهي الاضبارة وضمامة من كتب لفة فيه كما في حديث ابي اليسر ضمامة من صحف اي حزمة منها

وأما المجلة بفتح الجيم فهي الصحيفة التي فيها الحكمة . وقال أبو عبيدة كل كتاب عند العرب مجلة ، وقدم سويد بن الصامت رضي الله عنه فتصدى

له رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال له سويد لعل الذي معك مثل الذي معي قال وما الذي معك قال مجلة لقمان يريد كتاباً فيه حكمة لقمان ومنه حديث انس القى الينا مجال هي جمع مجلة يعني صحفاً قيل انها معربة من العبرانية وقيل عربية وقيل مفعلة من الجلال كالمذلة من الذل . قال النابغة الذبياني :

مجلتهم ذات الاله ودينهم * قويم فما يرجون غير العواقب

ويروى محلتهم بالحاء يحجون فيحلون مواضع مقدسة . وفي الاساس وكان بن عباس رضى الله تعالى عنهما اذا انشد شعر امية قال مجلة ابن ابي الصلت . وقال ابن الاعرابي قلت لأعرابي ما المجلة وفي يدي كراسة فقال التي في يدك . وقال الراغب والجل مايغطي به المصحف ثم سمى المصحف مجلة.

هذا وقد لاح بدر هذه الراسالة * وفاح مسك ختام هذه العجالة * غرة السنة الثامنة والخمسين من القرن الرابع عشر * من هجرة سيد البشر فخر ربيعة ومضر * قد اختطفتها من يد الزمان وهي بنت اسبوعين * وسميتها تحفة الادباء في الخط والاملاء فجاءت بحمد الله مما تبتهج بها النفس وتقر بها العين * وكان الباعث لتحريرها والمنشط لتهذيبها وتقريرها هو أني لما التزمت درس الخط والاملاء بالنيابة عن ولدي القلبي عبد القادر افندي خطيب الحضرة الاعظمية * حين سفره للبلاد الحجازية * لأداء فريضة الحج وزيارة سيد البريه * رأيت ضعف طلاب دار العلوم الدينية والعربية في هذا الطريق * وانهم محتاجون لمثلها اذ لا وصول للمقاصد إلا بعد

حفظ القواعد والتطبيق * فشمرت عن ساعد الجد والاجتهاد واثبت ان
شاء الله بما يفي بالمراد * وأرجو من الناظر فيها أن ينظر بعين الرضا والانصاف *
فان الانصاف خير الاوصاف * ولا سيما ان النسيان من خصائص الانسانية *
وان الزلل من شعائر الآدمية :

وان تجد عيباً فسد الخللا * فجل من لا عيب فيه وعلا

وأسأل المولى عز شأنه ان يوفقني لخدمة العلم
والعمل ويجنبني عن الخطأ والزلل انه على
ذلك قدير وبالاجابة جدير وصلى
الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم

ومما كتبه مقرضاً سماحة الفاضل

العلامة الحاج أحمد الموصلي الجوادي

لا زال صيت فضله سائراً في كل نادي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اظهر الكائنات لا لنراها ، بل لنرى فيها مولاها ، فكان كنزاً مخفياً لم يعرف ، فخلق الخلق ليتعرف اليهم فبه عرفوه ، ولذا توجهت اليه الخلائق وعنت له الوجوه ، فخلق النون والحبر والقلم ، ليكون واسطة لبيان لم نعلم ، وأشهد أن لا اله الا الله هو المبدأ الفياض الاكرم ، والصلاة والسلام على الواسطة العظمى والمنة الكبرى ، الذي تولاه مولاه دنيا واخرى ، وعلى له الاخيار ، واصحابه السادة القادة الابرار . وبعد فقد اجلت النظر في هذه النخبة الفخيمة ، فالفيتها من أندر النخب بل درة يتيمة ، اذ لم ينسج ناسج على منوالها ، ولم تسمح قريحة بمثالها ، فقد احتوت على ما لا بد منه للطالب ، وجمعت فاوعت من درر المسائل اسني المطالب ، فلله در مؤلفها ومرصفها ، وما أسعد من حاز ما اودعه من الجواهر الثمينة فيها ، ولا بدع فان الاناء يترشح بما فيه ، فما اهنأ من اقتفى اثره فاقتدى بافعاله ، ورشف من رحيق دقائق اقواله ، واختم الكلام بالدعاء لسماحة هذا السيد الجوهر الفرد الهمام ، ان يجعله تعالى للامة ذخراً وفخراً مدى الايام ؟

كتبه العبد

أحمد الجوادي

ومما قاله في هذه الرسالة الفاضل الأديب نائب العضو

في مجلس التميز الشرعي

عبد الرزاق الهاشمي حفظه الله تعالى

يا اديبا ان رمت بالخط علما * تتحلى به بدون عناء

انما الخط للرجال سلاح * وجمال وزينة للنساء

لا تقل دولة الكتابة ولت * لم يحم حول فضلها ذو اقتفاء

كم وزير بفضلها راح يسمو * ثم اضحى من نخبة الرؤساء

ان نسينا لم ننس ياقوت في الـ * خط ولا ابن مقلة نجلاء

حيث اثنى التاريخ عنهم واطرى * بمديح وأجمل الاطراء

فابر اقلامك التي انجبتها * أرض أقليمك الرحيب الفناء

والتزم أحسن الاساليب معنى * ان اردت الصواب في الانشاء

واقتبس من رسالة الشيخ قاسم * تحفة المخلصين للادباء

هو للكاتبين خير امام * وهي في الفن عمدة البلغاء

فتمسك بها تكن عبقريا * بين اهل الانشاء والاملاء

حسّن الخط ما استطعت فحسن الحـ * ـظ فيه داع لحسن الثناء

واحفظ الفرق بين ضاد وظاء * وحروف تر ومها باعتناء

واترك النقص لا تدانيه إلا * في حروف واعمل بحسن الوفاء

لجزى الله قاسماً كل خير

حيث وفى بتحفة الأدباء

فهرس المطالب التى تضمنتها

﴿ رسالة تحفة الأدباء ﴾

صحيفة

صحيفة

فهرس الخطأ والصواب

وقع أثناء الطبع بعض اغلاط مطبعية نرجو من الناظر التفضل باصلاحها

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٨	٢		والريحان والمحقق والرقاع
١٣	٥	بعضهم من	بعض من
١٥	٣	يود	يرد
١٥	٤	هل مؤكدة	هل هي مؤكدة
١٦	٤	مسكورة	مكسورة
١٧	١٣	مقنى	مغنى
٢٦	١٥	عل نحل	عسل نحل
٣٣	١٣	اي كنت	اي ان كنت
٣٥	٧	فان لم	فالم
٣٩	٤	الفواص	الغواص
٤٠	٦	الجادة	الجارة
٤٠	١٥	ان يكون	ان لا يكون
٤٠	١٦	مصفراً	مصغراً
٤١	١٢	بات	يأت
٤٣	٩	دعوا	رعوا

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٤٤	٥	اذا تاه	الى تاه
٤٨	١	وكذلك	كذلك
٤٨	٢	ثلين	ثلثين
٤٨	٦	على نساء	وثمانية نساء
٤٩	٢	كراحة	كراهة
٥٣	٧	وانما	انما
٥٦	١٧	العدا	العدى
٦٤	١٥	الحرف	الحروف
٦٥	١٢	يخطى	يحظى
١٠٦	٢٠	الخواوفي	الخوافي
١١٠	٥	نشؤها	نسؤها